



مؤسسة مكة المكرمة الخيرية
فرع المدينة المنورة

صحيح الشمائل المحمدية

تهذيب مختصر الشمائل المحمدية للعلامة الألباني رحمه الله

اعتنى به
د . أنيس بن أحمد بن طاهر جمال
الأستاذ المشارك بكلية الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية
المدينة المنورة

صحيح
الشمائل المحمدية

تهذيب مختصر الشمائل المحمدية للعلامة الألباني رحمه الله

اعتنى به

د. أنيس بن أحمد بن طاهر جمال

الأستاذ المشارك بكلية الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية

المدينة المنورة



فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

جمال، انيس بن أحمد

صحيح الشمائل المحمدية. / انيس بن أحمد جمال. - المدينة المنورة، ١٤٢٩هـ

١٢٨ص ١٧×٢٤ سم

ردمك: ٠-٠٠٤٧-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

١- الشمائل المحمدية ٢- الحديث - مباحث عامه أ. العنوان

ديوي ٢٣٩.٦ ١٤٢٩/١٢١٠

رقم الإيداع: ١٤٢٩/١٢١٠

ردمك: ٠-٠٠٤٧-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى

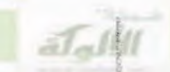
١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م




بسم الله الرحمن الرحيم







بسم الله الرحمن الرحيم

تقريظ

بقلم د . عاصم بن عبدالله القريوتي

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحبه، ومن سار على نهجه واتبع هداه إلى يوم الدين وبعد:

فلقد بلغ من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخلق العظيم، والصفات الطاهرة ما يعجز الإنسان عن وصفه ، ومما يدل على كمال خلقه ما أخبرت به أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بقولها لما سئلت عن خلقه – صلى الله عليه وسلم – قالت : " كان خلقه القرآن ".

وإن العلم بشمائل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الثابتة عنه مما يحتاجه المسلم لأمرين عظيمين:

الأول: التأسي به – صلى الله عليه وسلم – في هديه وسمته وأخلاقه، إذ يقول سبحانه وتعالى: {لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة}، ولأن خير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وليعلم ما كان عليه نبينا من الوسطية، وقد قال تعالى: {وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً}.

والثاني: معرفة صفاته الخَلْقية لما لها من الأثر فيمن رآه – صلى الله عليه وسلم – في المنام، حتى يتميز له صدق ذلك من عدمه، لما رواه البخاري وغيره عن



أبي هريرة – رضي الله عنه – أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : " تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي، ومن رآني في المنام فقد رآني حقا فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي ، ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار" ، ولما روى أبو داود والترمذي عن عبادة بن الصامت – رضي الله عنه – عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : " رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة " ، ولا سبيل لنا لمعرفة صفاته ووصفه صلى الله عليه وسلم إلا بما ثبت عنه ، وبما ذكره صحابته رضوان الله عليهم أجمعين.

وإن الشمائل النبوية الكريمة واضحة وضوح الشمس في رابعة الناس، وهي دالة على عظيم شمائله وقدره، خلافاً لما يدعيه بعض الحاقدين من إطلاق أوصاف لا تطابق الواقع لا من قريب ولا من بعيد برسول الله صلى الله عليه وسلم المبعوث رحمة للعالمين، وقد شهد بذلك جمعٌ من منصفي الشرق والغرب من غير المسلمين.

ومهما بلغ هؤلاء من كيد وإفك وافتراء على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فإن الله لهم بالمرصاد، وقد قال تعالى في محكم كتابه: {إنا كفيناك المستهزئين}.

وإن الكتابات في شمائل النبي صلى الله عليه وسلم وأخلاقه تنوعت من علماء الإسلام وتعددت، ومن أعظمها عنايةً بذلك كتاب "الشمائل" للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت٢٧٩) رحمه الله رحمة واسعة، إذ جمع فيها أكثر



من ٤٠٠ حديث وأثر في صفاته الخُلُقية والخَلقية مع وصفٍ لجوانب عدةٍ تتعلق بعباداته وحياته وعاداته إلى أن ذكر وفاته ورؤيته في النوم صلى الله عليه وسلم.

ولهذا وصف الحافظ أبو الفداء بن كثير شمائل الإمام الترمذي رحمه الله بأنه من أحسن من جمع في ذلك فأجاد وأفاد ، ولذا فقد اهتم العلماء بكتابه كثيراً من شروحٍ وتعليقاتٍ ونظمٍ واختصارٍ، ومن أجلّ ذلك كتاب "مختصر الشمائل المحمدية" لشيخنا العلامة مجدد عصره الإمام الناقد أبي عبدالرحمن محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله – الذي عمد إلى تخريج أحاديث الكتاب وتمحيصها والحكم عليها بما يعين الباحث والقارئ للاستفادة من هذا الكتاب العظيم.

ثم أطلعني أخونا الفاضل الشيخ الدكتور أنيس بن طاهر حفظه الله ورعاه على عمل له في مختصر الشمائل باقتصاره على الصحيح والحسن منه، لأنه المقصود والمطلوب لدى عامة الناس لما في ذلك من تقريب للسنة بين يدي الأمة، وهو الذي كان يسعى إليه شيخنا الألباني-رحمه الله- دوماً في حياته، وإن كان هذا لا يغني عن الرجوع إلى الأصول لأهل البحث والتحقيق والعناية والتدقيق.

كما حرص فضيلته على خدمة الكتاب بما ينفع القارئ من الاستفادة من تعليقات شيخنا –رحمه الله - وإفادته على الكتاب ليعم النفع بها، فجزاه الله خيراً وأعظم الله له الأجر ، وجعل ذلك من حسناته وحسنات شيخنا الألباني والإمام أبي عيسى الترمذي رحمهما الله وأعلى درجاتهما.



ومما ينبغي التذكير به أن أعظم ما يتأسى به – صلى الله عليه وسلم – دعوته وعنايته بتوحيد الله عزوجل ، والإخلاص له في العبادة ، والحذر والتحذير من الشرك بالله المحبط للأعمال، والحرص على الاتباع الحق لسنة النبي صلى الله عليه وسلم قولاً وعملاً لقول الله سبحانه وتعالى : {قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله }.

وصلى الله وسلم وبارك على النبي الأمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

والحمد لله رب العالمين .





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمينَ، والصَّلاةُ والسّلامُ على المبعوثِ رحمةً للعالمينَ بخَيْرِ دينٍ وعلى آلِهِ وأزواجِهِ وذريتِهِ ، ورضي اللهُ عنِ الصّحابَةِ الأَبرارِ حداة قافلةِ النّبوةِ، ومَنْ رَضِيَهُمُ اللهُ لِصُحبةِ نبيهِ، واختارَهُمْ لِيَكونُوا حَمَلَةَ الدِّينِ وحُماتِهِ مِنْ بعدِ نبيهِ ﷺ وبَعْدُ :

فإِنَّ كتابَ الشّمائلِ للإِمامِ أبي عيسى الترمذي محمد بنُ عيسى بنُ سَوْرة الترمذي (ت ٢٧٩هـ) رَحِمَهُ اللهُ تَعالى مِنْ أَنفعِ ما كُتِبَ في الشّمائلِ المحمّديّةِ وأجمعه، لَكِنَّهُ رَحِمَهُ اللهُ تعالى خَلَطَ فيهِ بينَ الثابتِ وغيرِهِ من الضّعيفِ بل الضَّعيفِ جداً فَقَيَّضَ اللهُ لهُ ناصراً للدِّينِ والملّةِ والسّنةِ وهو الإمامُ المحدِّثُ محمدُ ناصرُ الدِّين الألباني (ت ١٤٢٠هـ) رحمهُ اللهُ تعالى فَبَيَّنَ أنواعَ الحديثِ فيهِ وميَّزَ الثابتَ من غيرِهِ في كتابِهِ (مختصر الشمائل المحمدية) وعلَّقَ في حواشيهِ تعليقاتٍ متوسّطةً متعلِّقَةً بالتّخريجِ تارةً وبمعاني الأَحاديثِ تارةً أُخرى ؛ لَكِنّ إِبقائهُ رحمهُ اللهُ تعالى على الضَّعيفِ والضعيفِ جداً – وقد بَلَغَ عَدَدُهُ خمسين حديثاً – مما يحولُ بينَ الكتابِ وبين كافَّةِ الأُمّةِ مِمَّن لا يُمَيِّزُ بين الثابتِ من غيرِهِ من الضّعيفِ ، وكذلكَ التّعليقاتِ المتَّصِلةِ بالتّخريجِ التي لا تكادُ تَعْلَقُ في أذهانِ كثيرٍ من المسلِمِيْنَ المحبين للاقتداءِ والاهتداءِ بشمائلِ رسولِ اللهِ ﷺ مع عدمِ تَخَصّصِهِم ودراستهم لعلومِ الحديثِ.



ولأَجلِ هذا عَمَدْتُ إِلى تهذيب كتابِ (مختصر الشمائل) للعلاّمة الأَلباني –رحمه الله – كما يلي :

١ – حذف الأحاديث الضعيفة والضعيفة جداً من الكتاب.

٢ – الاقتصار في تخريج الحديث على ما تمس الحاجة للعلم به كعزو الحديث للبخاري ومسلم، أو لأحدهما ، أو لغيرهما، أو التنبيه على زيادة لها صلة بحديث الباب ونحو ذلك .

٣ – الإبقاء – في الغالب – على معاني ألفاظ الأحاديث التي يذكرها الألباني رحمه الله تعالى .

٤ – إعطاء أرقام جديدة للأحاديث مع الإبقاء على رقم الحديث المثبت في الأصل لتسهل مراجعته عند الحاجة .

٥ – ما أختاره وأثبته من مصادر التخريج للألباني هو على سبيل الانتقاء للأشهر من تلكم المصادر .

٦ – ما كان مخرَّجاً في الصحيحين أو في أحدهما لم أذكر حكمه لكونهما جاوزا القنطرة في الصحّة .

وقصدي من هذا الاختصارِ هو تَقْرِيبُ الكتابِ لِغَيْرِ المشتغلينَ بالعلمِ الشّرعيِّ والحديثِ النّبَوِيِّ من كافةِ المسلمينَ على اختِلافِ ثَقافَتِهم لِيَسْهُلَ



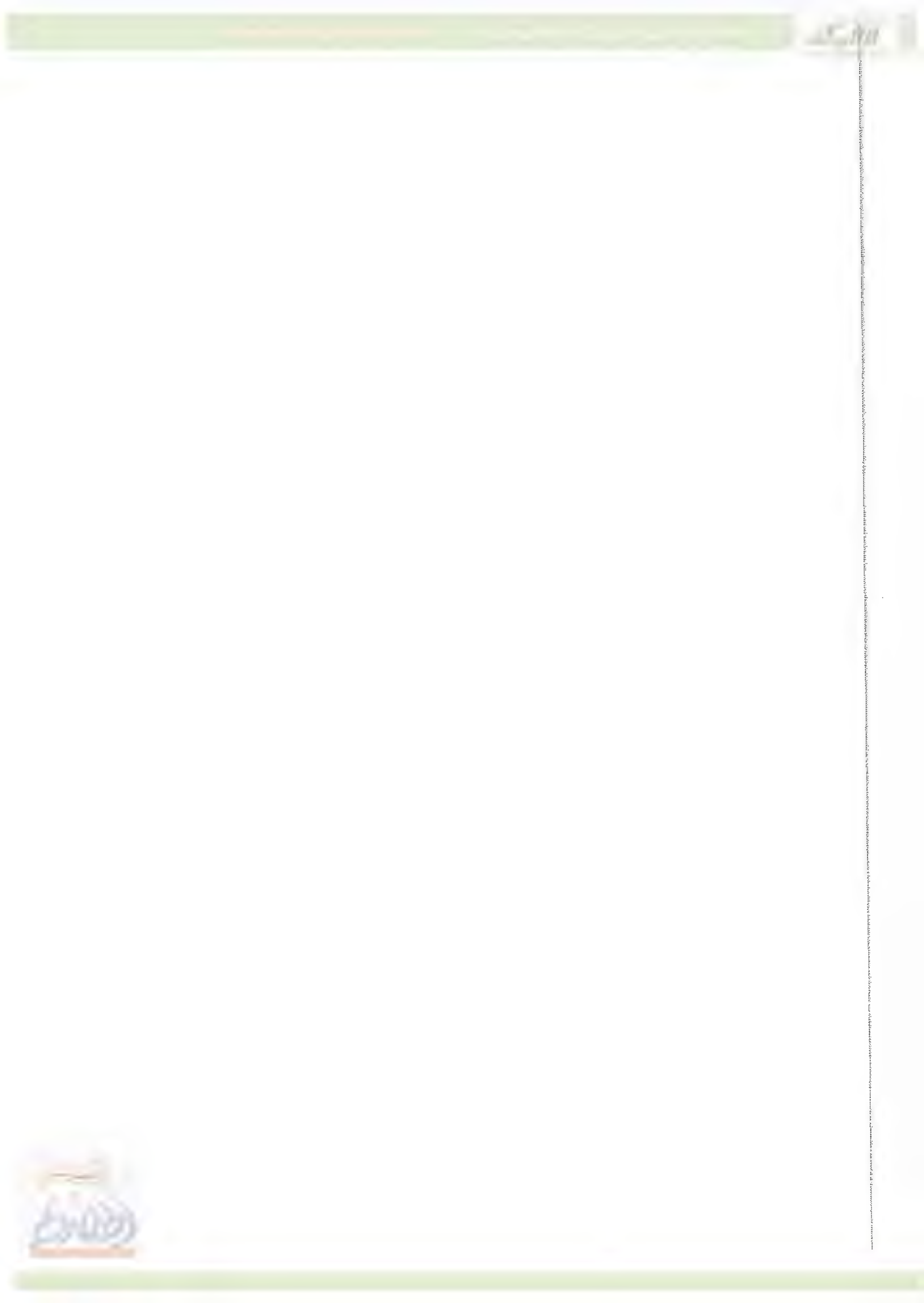
عَلَيهِم الاهتِداءُ برسول الله ﷺ والتّأسّي بِقِراءتِهم لِلكتابِ مَعَ إزالَةِ ما قَدْ يَحُولُ دونَ قراءتِهِ أو فَهْمِهِ.

وأختم مقدمتي بما ذكره الشيخ الألباني رحمه الله في مقدمته للمختصر :

"إنني لأرجو مخلصاً أن يكون هذا الكتاب هادياً للمسلمين جميعاً إلى التعرف على ما كان عليه نبينا ﷺ من الخُلُقِ الكريمِ، وما كان متحلياً به من الشمائل الكريمة فيحملهم ذلك على الاهتداء بهديه، والتخلق بأخلاقه، والاقتباس من نوره، في زمنٍ كاد كثير من المسلمين أن ينسوا قول الله تبارك وتعالى فيه : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُوْلِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيْراً﴾ ".

واللهَ أَسْأَلُ أَنْ يَكتُبَ لي بِهِ أَجْراً وأَنْ يُثِيْبَ صاحِبَ الأَصْلِ ومُخْتَصِرَهُ وقارِئَهُ .

والحمد لله ربّ العالمين .



بسم الله الرحمن الرحيم

قالَ الحافِظُ أَبو عِيْسى مُحَمَّدُ بنُ عِيْسى بنُ سَورَة التِّرْمذي[١] .

١ - بابُ ما جاءَ في خَلْقِ[٢] رَسُولِ الله ﷺ

١ - عن أنسِ بنِ مالِكٍ أنَّهُ سَمِعُه يقولُ : كانَ رَسُولُ الله ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيْلِ البائنِ[٣]، ولا بِالقَصِيْرِ، ولا بِالأَبْيَضِ الأَمْهَقِ، ولا بِالآدَمِ[٤]، ولا بِالجَعْدِ القَطَطِ ولا بِالسَّبِطِ[٥]، بَعَثَهُ اللهُ تَعالى على أَرْبعِيْنَ سَنَة، فَأَقامَ بِمَكَّةَ عَشرَ سِنِيْنَ[٦]، وبِالمَدِيْنَةِ عَشرَ سِنِيْنَ، وتَوَفَّاهُ اللهُ على رَأْسِ سِتِّيْنَ سَنَة[٧] ولَيْسَ في رَأْسِهِ ولِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرة بَيْضاءَ[٨] .

---

(١) ترمذ : اسم بلد قديم على نهر (بلخ) شمالي (إيران)، وهي بكسر التاء والميم، ويجوز ضمهما .

(٢) الخَلْق : بفتح الخاء وسكون اللام، والمراد به هنا صورة الإنسان كالبياض والطول . و(الخُلُق) بضمتين : صورته الباطنية كالحلم والعلم، و(الشمائل) : جمع (شمال)، بمعنى الطبيعة والسجية .

(٣) البائن : الظاهر .

(٤) المهق : الشديد، و(الآدم) : الأسمر .

(٥) الجعد : بفتح وسكون على الأشهر . و (القطط) بفتحتين : الشعر فيه التواء وانقباض . و(السَبِط) بفتح فكسر : الشعر المسترسل .

(٦) وفي رواية : أقام بها ثلاث عشرة، فتُحْمَلُ روايةُ العشر على أنَّ الراوي حذف الكسر الزائد على العشرة .

(٧) وفي رواية : وهو ابن ثلاث وستين ، وهي أشهر وأصح ، وتُحْمَلُ رواية الستين على أنَّ الراوي حذف الزائد على العشرة أيضاً .

(٨) أخرجه البخاري ، ومسلم .

٢ – وعنه قالَ : كانَ رَسُولُ الله ﷺ رَبْعَةً[١]، لَيْسَ بِالطَّوِيْلِ ولا بِالقَصِيْرِ، حَسَنَ الجِسْمِ ، وكانَ شَعرُهُ لَيْسَ بِجَعْدٍ ، ولا سَبطَ ، أَسْمَرَ اللَّونِ ، إذا مَشَى يَتَكَفَّأُ[٢][٣].

٣ – البراءُ بنُ عازِبٍ يقولُ : كانَ رَسُولُ الله ﷺ رَجِلاً مَرْبُوعاً ، بُعَيْدَ ما بَيْنَ المَنكِبَيْنِ ، عَظِيمَ الجُمَّةِ[٤] إلى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ ، عَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمراء[٥] ما رَأَيْتُ شَيْئاً قَطّ أَحْسَنَ مِنْهُ[٦] .

وفي روايةٍ عَنْهُ قالَ : ما رَأَيْتُ مِنْ ذِي لِمَّةٍ في حُلَّةٍ حَمراءَ أَحْسَنَ من رَسُولِ الله ﷺ ، لَهُ شَعْرٌ يَضْرِبُ مَنكِبَيْهِ ، بُعَيْدَ ما بَيْنَ المَنكِبَيْنِ ، لم يَكُنْ بِالقَصِيْرِ ولا بِالطَّوِيْلِ .

٤ – عن علي بن أبي طالبٍ قال : لم يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ بِالطَّوِيْلِ ولا بِالقَصِيْرِ ، شَثْنُ[٧] الكَفَّينِ والقَدَمَيْنِ ، ضَخمُ الرَّأسِ ، ضَخمُ الكَرادِيْسِ[٨] ، طَوِيلُ المُسْرَبةِ[٩] ، إذا مَشَى

(١) بفتح الراء وسكون الباء ، أي كان متوسطاً بين الطول والقصر .

(٢) قلت أي يتمايل إلى قُدَّامٍ كالسفينة في جريها ، زاد في حديث علي الآتي برقم (٤) : « كأنَّما يَنْحَطُّ من صَبَب ».

(٣) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٤) (رَجِلاً) : بكسر الجيم وهو وصف للشعر . (بُعيد) : بضم الباء . و(الجُمَّة) : بضم الجيم وتشديد الميم ، وهي ما سقط من شعر الرأس ووصل إلى المنكبين . و(اللُّمَّة) : ما جاوز شحمة الأذن ، وهي (الوفرة).

(٥) الحلة : ثوبان : إزار ورداء .

(٦) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٧) بفتح الشين وسكون الثاء أي غليظ الأصابع والراحة .

(٨) وهي رؤوس العظام .

(٩) المسربة : بفتح الميم وسكون السين : الشعر الدقيق الذي يبدأ من الصدر وينتهي بالسرة .

تَكَفُّأً تكفُؤاً كَأَنَّما يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ[1] ، لم أَرَ قَبْلَهُ ولا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ﷺ[2] .

٥ – جابر بن سَمُرَة يقولُ : كانَ رَسُولُ الله ﷺ ضَلِيعَ الفَمِ ، أَشْكَلَ العَيْنِ ، مَنْهُوسَ العَقِبِ . قالَ شعبةُ : قلتُ لسماك : ما ضَلِيعَ الفَمِ ؟ قالَ : عَظِيمُ الفَمِ . قلتُ : ما أَشْكَلَ العَيْنِ ؟ قالَ : طَوِيلُ شق العينِ . قلتُ : ما مَنْهُوسَ العَقِبِ ؟ قالَ : قَلِيل لحم العَقِبِ[3] .

٦ – وعنهُ قالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ في لَيْلَةٍ إِضْحِيان[4]، وعَلَيْهِ حُلَّة حمراء ، فَجَعَلْتُ أَنظُرُ إِلَيْهِ وإِلى القَمَرِ ، فَلَهُو عِنْدِي أَحْسَنُ مِن القَمَرِ[5] .

٧ – عن أَبي إِسحاقٍ قالَ : سَأَلَ رَجُلٌ البراءَ بنَ عازِبٍ : أَكانَ وَجْهُ رَسُولِ الله ﷺ مِثلَ السّيفِ ؟ قالَ : لا، بل مِثْلَ القَمَرِ[6] .

٨ – عن أبي هريرةَ رَضِيَ اللهُ عنهُ قالَ : كانَ رَسُولُ الله ﷺ أَبْيَض كأَنَّما صِيْغَ من فِضةٍ، رَجِلَ الشّعرِ[7] .

٩ – عن جابرِ بنِ عبدِ الله أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « عُرِضَ عليَّ الأنبياءُ ، فإذا موسى عَلَيْهِ السلام ضَرْبٌ من الرِّجالِ ، كأَنَّهُ من رِجال شَنُوءة[8] ، ورَأَيْتُ عيسى بن

---

(١) الصبب : ما انحط من الأرض .

(٢) أخرجه المؤلف في المناقب .

(٣) أخرجه مسلم .

(٤) أي مضيئة مقمرة .

(٥) أخرجه المؤلف في كتاب الأدب .

(٦) أخرجه البخاري .

(٧) تفرد به المؤلف .

(٨) بفتح الشين قبيلة من اليمن ، ورجال هذه القبيلة متوسطون بين الخفة والسمن ، و« الشنوءة » في الأصل التباعد .

مريم عَلَيْهِ السلام فإذا أَقرَبَ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهاً عُرْوَة بن مسعود[1] ، ورَأَيْتُ إبراهيمَ عَلَيْهِ السّلام فإذا أَقْرَبَ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهاً صاحِبكُم ، (يَعْني نَفْسَهُ) ، ورَأَيْتُ جِبْرِيْلَ عَلَيْهِ السّلام فإذا أقرب مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهاً دِحْية[2] »[3] .

١٠ – أبو الطفيل يقولُ : رَأَيْتُ النّبيَّ ﷺ وما بَقِيَ على وَجْهِ الأَرْضِ أَحَدٌ رَآهُ غَيْرِي[4] . قُلْتُ : صِفْهُ لي . قالَ : كانَ أَبْيَض ، مَلِيْحاً مُقَصَّداً[5] .

٢ – بابُ ما جاءَ في خاتَمِ النُّبُوَّةِ

١١ – السائبُ بنُ يزيدٍ يقولُ : ذَهَبَتْ بي خَالَتِي إلى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ : يا رَسُولَ اللهِ ! إِنَّ ابنَ أُخْتِي وَجِعٌ[6] ، فَمَسَحَ ﷺ رَأْسِي ودَعَا لي بالبَرَكَةِ ، وتَوَضَّأَ ، فَشَرِبْتُ من

---

(١) عروة بن مسعود الثقفي ، وهو الذي أرسلته قريش للنبي ﷺ يوم الحديبة ، وقد أسلم سنة تسع من الهجرة وهو أحد الرجلين اللذين قالت قريش فيهما : ﴿ لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنَ على رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ الآية ٣١ الزخرف.

(٢) دحية الكلبي الصحابي شهد مع رسول الله ﷺ المشاهد بعد بدر وبايع تحت الشجرة ، وكان جبريل يأتي النبي ﷺ غالباً على صورته . نزل الشام وبقي فيها واستوطن المِزَّة بجانبها حتى مات بزمن معاوية ، وكان رسولَ النبي ﷺ إلى هرقل فلقيه بحمص .

(٣) أخرجه مسلم .

(٤) يشير إلى أنّه آخر الصحابة موتاً ، مات سنة ١١٠ هـ ، وهو عامر بن واثلة .

(٥) أخرجه مسلم أيضاً. و(المقصد) : هو الذي ليس بجسيمٍ ولا نحيفٍ ولا طويلٍ ولا قصيرٍ . وملحُ الشيء ، من باب ظرف ، أي حسن فهو مليح .

(٦) أي مريض .

و(الحجلة) : طائر معروف ، و(زرها) : بيضها .

وَضُوئِهِ ، وقُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ ، فَنَظَرْتُ إِلى الخاتَمِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ، فإذا هو مِثْل زِرِّ (الحَجْلَةِ)[1] .

١٢ - عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ قالَ : رَأَيْتُ الخاتَمَ بَيْنَ كَتِفَي رَسُولِ الله ﷺ غُدَّةً حَمْراءَ مِثْلَ بَيضَةِ الحَمامَةِ[2] .

١٣ - عن عاصِمِ بنِ عمرِ بنِ قَتادَةَ عن جدّتِهِ رُمَيْثَةَ قالتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ - ولو أشاءُ أنْ أُقَبِّلَ الخاتَمَ الذي بَيْنَ كَتِفَيْهِ من قُرْبِهِ لَفَعَلْتُ - يقولُ لسعدِ بنِ مُعاذٍ يومَ ماتَ : « اهْتَزَّ لَهُ عَرْشُ الرَّحمن »[3] .

١٤ - أبو زيد عمرو بن أخطب الأنصاري قالَ : قالَ لي رَسُولُ الله ﷺ : « يا أبا زَيْدٍ ادنُ مِنِّي فَامْسَحْ ظَهْرِي » فَمَسَحْتُ ظَهْرَهُ فَوَقَعَتْ أَصابِعِي على الخَاتَمِ . قُلتُ : وما الخَاتَمُ . قالَ : شَعَراتٌ مُجْتَمِعاتٌ[4] .

١٥ - بريدةُ يقولُ : جاءَ سَلمانُ الفارسي[5] ، إِلى رَسُولِ الله ﷺ حِيْنَ قَدِمَ المدينَةَ

---

(١) أخرجه البخاري .

(٢) أخرجه مسلم .

و(الغدة) : قطعة اللحمة ، وهذا لا ينافي ما جاء في رواية مسلم أنّه كان على لون جسده . والتشبيه ببيضة الحمامة في المقدار ، وقيل في الصورة واللون ! .

(٣) أخرجه الشيخان .

(٤) رواه أحمد وابن سعد وابن حبان والحاكم ، ولفظهم (شعرٌ مجتمع على كتفه) .

(٥) نسبةً لفارس ، وهو صحابي جليل ، وكان أخبره بعض الرهبان بظهور النبي ﷺ في الحجاز ، ووصف له فيه علامات وهي قبول الهدية وعدم قبول الصدقة ، وخاتمُ النبوة . فأحبَّ الفحص عنها ففعل ، ثمَّ أسلم .

قلت : وقصته في ذلك طريفة وطويلة ، وهي مُخَرَّجة عندي في كتابي (صحيح السيرة النبوية) يسَّر الله لي إتمامه ، بمنِّهِ وكرمِهِ . [وقد طُبِعَ جُزْءٌ من الكتاب] .

بِمائدَةٍ عَلَيْها رُطَبٌ ، فَوَضَعَها بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ الله ﷺ فقالَ : « يا سَلمانُ : ما هذا ؟ » فَقَالَ : صَدَقَةٌ عَلَيْكَ وعلى أَصحابِكَ ، فَقالَ : « ارفَعْها فإنَّا لا نأْكُلُ الصَّدَقَةَ » . قالَ : فَرَفَعَها ، فَجاءَ الغَدَ بِمثلِهِ ، فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ الله ﷺ فقالَ : « ما هذا يا سَلْمانُ ؟ » فَقَالَ : هَدِيَّةٌ لَكَ . فقالَ رَسُولُ الله ﷺ لِأَصْحابِهِ : « ابْسُطُوا[1] » . ثُمَّ نَظَرَ إِلى الخَاتَمِ على ظَهرِ رَسُولِ الله ﷺ فآمَنَ بِهِ ، وكانَ لِلْيَهُودِ ، فاشْتَراهُ رَسُولُ الله ﷺ بكذا وكذا دِرْهَماً على أَنْ يَغْرِسَ نَخْلاً فَيَعْمَل سلمانُ فيه حتى تُطْعِمَ ، فَغَرَسَ رَسُولُ الله ﷺ النَّخِيْلَ إِلَّا نَخلَةً واحِدَةً غَرَسَها عمر ، فَحَمَلَتْ النَّخلُ من عَامِها ، ولم تحمل النَّخْلَةُ فقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « ما شَأْنُ هذِهِ النَّخلَة ؟ » . فَقَالَ عُمَرُ : يا رَسُولَ الله أنا غَرَسْتُها . فَنَزَعَها رَسُولُ الله ﷺ فَغَرَسَها ، فَحَمَلَتْ مِنْ عَامِها[2] .

١٦ - عن أبي نَضْرَةَ العَوقي[3] قالَ : سأَلتُ أبا سعيدٍ الخُدري عن خَاتَمِ رَسُولِ الله ﷺ ؟ يَعني خَاتَمِ النّبوةِ فقالَ : كانَ في ظَهْرِهِ بَضعَةٌ ناشِزَةٌ[4] [5] .

١٧ - عن عبد الله بن سَرجِس قالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ وهو في ناسٍ من أَصْحابِهِ ، فَدُرْتُ هَكَذا مِنْ خَلفِهِ ، فَعَرَفَ الّذي أُرِيدُ ، فَأَلقَى الرّداءَ عَنْ ظَهْرِهِ ، فَرَأَيْتُ

---

(١) يعني أيديكم وكلوا .

(٢) أخرجه أحمد، وابن حبان، والحاكم .

(٣) بفتح المهلة والواو ثم قاف ، موضع بالبصرة كما في (الأنساب) وغيره ، ووقع في الأصل وغيره (العوفي) بالفاء وهو تصحيف . واسمه المنذر بن مالك .

(٤) أي كأنَّ الخاتم في ظهره الشريف قطعة لحم ظاهرة ، و (الناشزة) أي المرتفعة .

(٥) تفرد به المؤلف هنا .

مَوْضِعَ الخَاتَمِ على كَتِفَيْهِ مِثْل الجُمْعِ[1] حولها خِيلانٌ[2] كَأَنَّها ثآليلُ[3] ، فَرَجَعْتُ حتى اسْتَقْبَلْتُهُ ، فَقُلْتُ : غَفَرَ اللهُ لَكَ يا رَسُولَ الله . فقالَ : « ولَكَ » فقالَ القَوْمُ : اسْتَغفَرَ لَكَ رَسُولُ الله ﷺ . فقالَ : نَعَمْ ، ولَكُمْ . ثُمَّ تلا هذه الآية : ﴿ واسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ ولِلْمُؤْمِنِيْنَ والْـمُؤْمِناتِ ﴾[4][5] .

٣ - بابُ ما جاءَ في شَعْرِ رَسُولِ الله ﷺ

١٨ - عن أنسِ بنِ مالِكٍ قالَ : كانَ شَعْرُ رَسُولِ الله ﷺ إلى نِصْفِ ، وفي طَرِيْقٍ أُخْرى : أَنْصافِ أُذُنَيْهِ[6] .

١٩ - عن عائشةَ قالَتْ : كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنا ورَسُولُ الله ﷺ مِنْ إناءٍ واحِدٍ، وكانَ لَهُ شَعْرٌ فَوْقَ الجُمَّةِ، ودُوْنَ الوَفْرَةِ[7] .

---

(١) الجمع : بضم الجيم أي مثل جمع الكف وهو هيأته بعد جمع الأصابع .

(٢) جمع (خال) وهو نقطة تضرب إلى السواد تسمى شامة .

(٣) ثآليل كمصابيح ، جمع (ثؤلول) كعصفور ، وهو خراج صغير كالحمصة يظهر على الجسد له نتوء واستدارة .

(٤) الاية ١٩ من سورة محمد ﷺ .

(٥) أخرجه مسلم .
قلت : وكذا أحمد (٥/ ٨٢-٨٣/) وابن سعد (١/ ٤٢٦) .

(٦) أخرجه أبو داود بمعناه، والنسائي ، ومسلم بلفظ (كان شعر رسول الله ﷺ بين أذنيه وعاتقه) بأطول مما هنا . وعند ابن ماجه عن أنس (كان شعر رسول الله ﷺ بين أذنيه ومنكبيه) .

(٧) جملة الغسل أخرجها البخاري، ومسلم، والحديث رواه الترمذي، وأبو داود، وابن ماجه .
والجُمَّة : الشعر النازل إلى المنكبين، والوَفرة ما بلغ شحمةَ الأذن .

٢٠- عن أُمّ هانِئٍ بِنْتِ أَبي طالِبٍ قَالَتْ : قَدِمَ رَسُولُ الله ﷺ مَكَّةَ قَدْمَةً ولَهُ أَرْبَعُ غَدائرُ، وفي رِوايَةٍ : ضفائر[١] .

٢١- عن ابنِ عبّاسٍ : أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كانَ يَسْدِلُ شَعْرَهُ، وكـانَ المُشْرِكُونَ يَفْرِقُونَ رُؤوسَهُم، وكانَ أَهلُ الكِتابِ يَسْدِلُونَ رُؤوسَهُمْ، وكانَ يُحِبُّ مُوافَقَةَ أَهْلِ الكِتَابِ فِيْما لم يُؤمَرْ فِيْهِ بِشَيءٍ، ثُمَّ فَرَقَ رَسُولُ الله ﷺ رَأْسَهُ[٢] .

٤ - بابُ ما جاءَ في تَرَجُّلِ رَسُولِ الله ﷺ

٢٢ - عن عائشةَ قالتْ : كُنْتُ أُرَجِّلُ رَأْسَ رَسُولِ الله ﷺ وأَنا حَائِضٌ[٣] .

٢٣ - عن أنسِ بنِ مالِكٍ قالَ : كانَ رَسُولُ الله ﷺ يُكْثِرُ دَهْنَ رَأسِهِ[٤]، وتَسْرِيحَ لِحْيَتِهِ ويُكْثِرُ القِناعَ[٥] ، حتَّى كأَنَّ ثَوْبَهُ ثَوْبُ زيَّاتٍ .

---

(١) أخرجه أبو داود، وابن ماجه .

أُمّ هانيء اسمها (فاختة) أو (عاتكة) أو (هند)، أسلمت يوم الفتح، وخطبها ﷺ فاعتذرت، فعذرها، وهي التي قال لها المصطفى يوم الفتح : « قد أجرنا من أجرت يا أمّ هانيء » وهي شقيقة علي بن أبي طالب، ماتت في خلافة معاوية . وقوله : (قدمة) بفتح القاف وسكون الدال، وهي القدمة التي كان فيها فتح مكة، وقدوماته ﷺ لمكة بعد الهجرة أربع : قدوم عمرة القضاء، وقدوم الفتح، وقدوم الجعرانة، وقدوم حجة الوداع .

و(الغدائر) : جمع غديرة، (الضفائر) : جمع ضفيرة، وكل من الضفيرة والغديرة بمعنى الذؤابة، وهي الخصلة من الشعر إذا كانت مرسلة، فإنْ كانت ملوية فعقيصة .

(٢) أخرجه البخاري ، ومسلم .

و(سدل الشعر) : إرساله . ومعنى (فرق رأسه) : أي ألقى الشعر إلى جانبي رأسه .

(٣) أخرجه البخاري، ومسلم .

و(ترجيل الشعر) أي تسريحه .

(٤) الدَّهن استعمال الدُّهن ، وهو ما يدهن به من زيت وغيره .

(٥) أي اتخاذه ولبسه ، و(القِناع) بكسر القاف خرقة توضع على الرأس حين استعمال الدهن .

٢٤ - عن عائشةَ قالتْ : إنْ كانَ رَسُولُ الله ﷺ لَيُحِبُّ التَّيمُّنَ في طُهُورِهِ إذا تَطَهَّرَ، وفي تَرَجُّلِهِ إذا تَرَجَّلَ ، وفي انْتِعالِهِ إذا انْتَعَلَ[1] .

٢٥ - عن عبدِ الله بنِ مُغَفَّلٍ قالَ : نهى رَسُولُ الله ﷺ عن التَّرَجُلِ إلَّا غِبّاً[2] .

٥ - بابُ ما جاءَ شَيْبِ رَسُولِ الله ﷺ

٢٦ - عن قَتادَةَ قالَ: قلتُ لأنسِ بنِ مالِكٍ : هَلْ خَضَبَ رَسُولُ الله ﷺ ؟ قالَ : لم يَبْلُغ ذلِكَ ، إنَّما كانَ شَيْباً في صِدْغَيْهِ ، ولكِنْ أبو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ تعالى عَنْهُ خَضَبَ بالحنَّاءِ والكَتَمِ[3] .

٢٧ - عن أنسِ بنِ مالِكٍ قالَ : ما عَدَدْتُ في رَأْسِ رَسُولِ الله ﷺ ولحيتِهِ إلَّا أَرْبَعَ عَشْرَةَ شَعْرَةً بَيْضاءَ[4] .

---

(١) والحديث أخرجه البخاري « وزاد فيه وفي شأنه كلِّهِ » ومسلم وفيه الزيادة .

(وطهوره) : بضم الطاء وفتحها روايتان ؛ وبضم الطاء هو الفعل ، وبفتحها : ما يَتَطَهَّرُ بِهِ .

و(التَرَجُّل) أي يحب في تمشطه أن يبدأ بالجهة اليمنى من رأسه .

و(في تنعله) : أي يحب التيمن بالانتعال .

(٢) أخرجه أبو داود ، والترمذي والنَّسائي .

(٣) أخرجه البخاري وليس فيه ذكر أبي بكر ، وأخرجه مسلم مثل رواية (الشمائل) .

و(الخضب) : تلوين الشيب بالحمرة . و(الصدغ) : هو ما بين العين والأذن .

ويسمى الشعر النابت على الصدغ صدغاً ، وهو المراد هنا ، والكتم يجعل الشعر أسود مائلاً إلى الحمرة .

(٤) أخرجه ابن ماجه عن أنس أنَّه لم يرَ من الشيب إلاَّ نحو سبعة عشر أو عشرين شعرة في مقدمة لحيته ﷺ . وعند البخاري عن أنس (ليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء) .

٢٨ - عن سِماكِ بنِ حَرْبٍ قالَ : سَمِعْتُ جابرَ بنَ سَمْرَةَ ، وَقَدْ سُئِلَ عن شَيْبِ رَسُولِ الله ﷺ ؟ فقالَ : كانَ إذا دَهَنَ رَأْسَهُ لَمْ يُرَ مِنْهُ شَيْبٌ ، وإذا لم يَدْهَنْ رُؤِيَ مِنْهُ شَيءٌ [١] .

وفي روايةٍ : لم يَكُنْ في رَأْسِ رَسُولِ الله ﷺ شَيْبٌ إلاَّ شَعراتٌ في مَفْرَقِ رَأْسِهِ إذا ادَّهَنَ واراهُنَّ الدُّهنُ .

٢٩ - عن عبدِ الله بنِ عُمَرٍ قالَ : إنَّما كانَ شَيْبُ رَسُولِ الله ﷺ نَحْواً مِنْ عِشْرِيْنَ شَعْرَةً بَيْضاءَ [٢] .

٣٠ - عن ابنِ عباسٍ قالَ : قالَ أَبو بَكْرٍ : يا رَسُولَ الله قَدْ شِبْتَ . قالَ : « شَيَّبَتْنِي (هُودٌ) ، و(الواقِعَةُ) ، و(المُرْسلاتُ) ، و(عَمَّ يَتَساءلُونَ) ، و(إِذا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ) »[٣] .

٣١ - عن أَبي جحيفة قالَ : قالوا : يا رَسُولَ الله ! نراكَ قَدْ شِبْتَ . قالَ : « قَدْ شَيَّبَتْني هودٌ وأخواتُها »[٤] .

٣٢ - عن أَبي رِمْثَةَ التّيمي تيم الرّبابِ قالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ومَعِي ابنٌ لي ، قالَ : فَأُرِيْتُهُ ، فَقُلْتُ لمّا رَأَيْتُهُ : هذا نَبِيُّ الله ﷺ ، وعَلَيْهِ ثَوْبانِ (و في روايةٍ : بُرْدان) أَخْضَرانِ ، ولَهُ شَعْرٌ قَدْ عَلاهُ الشّيْبُ ، وشَيْبُهُ أَحْمَرُ [٥] .

---

(١) أخرجه مسلم .

(٢) أخرجه ابن ماجه .

(٣) أخرجه المؤلف ، والحاكم .

(٤) أخرجه الطبراني .

(٥) أخرجه أبو داود ، والنَّسائي . و(البردان) : تثنية (برد) ثوب مخطط .

٦ - باب ما جاءَ في خِضابِ رَسُولِ الله ﷺ

٣٣ - عن أبي رِمْثَةَ التَّيْمِيِّ تيم الرَّبابِ قالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مع ابنٍ لي ، فقالَ : «ابنُكَ هذا ؟ » فقلتُ : نعم ، أشهد به ، قالَ : « لا يَجْني عليك ، ولا تَجْني عليه » . قالَ: ورَأَيْتُ الشَّيْبَ أحمر[١] .

قالَ أبو عيسى : هذا أحسنُ شيءٍ رُوِيَ في هذا الباب وأفسر[٢] ؛ لأنَّ الرِّواياتِ الصحيحة أَنَّهُ ﷺ لم يَبْلُغِ الشَّيْبَ . . وأبو رِمثَةَ اسمُهُ رفاعة بن يثربي التيمي[٣] .

٣٤ - عن عثمان بن موهب قال : سُئِلَ أبو هريرة : هل خَضَبَ رَسُولُ الله ﷺ ؟ قالَ : نعم[٤] .

قالَ أبو عيسى : وروى أبو عُوانةَ هذا الحَدِيْثَ عن عثمانِ بنِ عبدِ الله بنِ مَوْهِبٍ ، فقالَ : عن أمِّ سَلَمَة[٥] .

٣٥ - عن أنسٍ قالَ : رَأَيْتُ شَعْرَ رَسُولِ الله ﷺ مَخْضُوباً[٦] .

---

(١) أخرجه أبو داود ، والنسائي . وأخرجه أبو داود دون ذكر الشيب ، وفيه زيادة [ثم قال : أمَّا إنَّه لا يجني عليك ، ولا تجني عليه ، ثم قرأ رسول الله ﷺ ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ الآية ١٦٤ الأنعام] . وهذا إبطال لما كانت عليه العرب في الجاهلية يأخذون الرجل بجريرة قريبه .

(٢) الفسر : أي الكشف والبيان . والمعنى أنَّه أوضحُ رواية وأظهرُ دلالة .

(٣) نسبة ليثرب من أسماء المدينة قبل الإسلام ، و(تيم) إحدى القبائل .

(٤) رواه البخاري .

(٥) ورواه ابن ماجه عن عثمان بن موهب قال : دخلت على أمِّ سلمة فَأَخْرَجَتْ إليَّ شعراً من شَعْرِ رسولِ الله ﷺ مخضوباً بالحناء والكتم .

(٦) تفرد به المؤلف .

٣٦ – عـن عبدِ اللهِ بـنِ محمدِ بـنِ عقيلٍ قـالَ : رأيتُ شَـعْرَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عند أنسِ بنِ مالكٍ مَخضُوباً[١] .

٧ – بابُ ما جاءَ في كَحْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

٣٧ – عن ابنِ عباسٍ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ : « اكْتَحِلوا بالإِثْمِد[٢] ؛ فإنَّهُ يَجْلُو البَصَرَ ، ويُنْبِتُ الشَّعْرَ »[٣] .

---

(١) قال النووي رحمه الله : « والمختار أنه ﷺ خضب في وقت ، دل عليه حديث ابن عمر في الصحيحين وتركه في معظم الأوقات ، فأخبر كل بما رأى ، وهو صادق ، والله أعلم .

قلت : وإسناد ابن عقيل حسن ، وأما إسناد أنس فهو صحيح كما تقدم . ولكنه يخالف – بظاهره – حديثه المتقدم برقم (٢٦) ، بسائر طرقه التي أشرت إليها في التعليق الذي بعده ، وبعضها من طريق حميد راويها هنا نفسه عن أنس ، ولفظه : قال : أنَّ رسول الله ﷺ لم يخضب قط ، إنما كان البياض في مقدم لحيته في العنفقة قليلاً ، وفي الرأس نبذ يسير لا يكاد يرى . رواه أحمد (٣/ ٢٦٦) وابن سعد (١/ ٤٣١) وإسناده صحيح كما قال الحافظ في الفتح : « صفة النبي ﷺ » . فكيف التوفيق بين هذا وبين قوله : « رأيت شعره مخضوباً » ؟ والجواب فيما رواه ابن عقيل نفسه قال : « قدم أنس بن مالك وعمر بن عبد العزيز واليها ، فبعث إليه عمر ، وقال للرسول : سله هل خضب رسول الله ﷺ فإني رأيت شعراً من شعره قد لون . فقال أنس : إن رسول الله ﷺ كان قد متّع بالسواد ، ولو عددت ما أقبل من شيبه في رأسه ولحيته ما كنت أزيدهن على إحدى عشرة شيبة ، وإنما هذا الذي لُوِّن ، من الطيب الذي كان يطيب شعر رسول الله ﷺ » .

(٢) الكحل : بضم الكاف : اسم الذي يُكْتَحل به ، وبالفتح : مصدر بمعنى استعمال الكحل في العين .

والإثمد : بكسر الهمزة والميم بينهما ثاء ساكنة ، حجر الكحل المعروف .

(٣) خرجته في الصحيحة .

٣٨ - عن جابرٍ هو ابنُ عبدِ الله قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « عَلَيْكُمْ بالإِثْمِدِ عِنْدَ النَّومِ ، فإِنَّهُ يَجْلُو البَصَرَ ، ويُنْبِتُ الشَّعْرَ »[١] .

٣٩ - عن ابنِ عبّاسٍ قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إنَّ خَيْرَ أَكْحالِكُم الإِثْمِدَ ، يَجْلُو البَصَرَ ، ويُنْبِتُ الشَّعْرَ »[٢] .

٤٠ - عن ابنِ عُمَرٍ قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « عَلَيْكُمْ بالإِثْمِدِ ، فإِنَّـهُ يَجْلُو البَصَرَ ، ويُنْبِتُ الشَّعْرَ »[٣] .

٨ - بابُ ما جاءَ في لِباسِ رَسُولِ الله ﷺ

٤١ - عن أمِّ سَلَمَةَ قالتْ: كانَ أَحَبَّ الثيابِ إلى رَسُولِ الله ﷺ يَلْبَسُهُ القَمِيْصُ[٤] .

٤٢ - عن معاويةَ بن قُرَّة عن أَبيه قالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ في رَهْطٍ من مُزَيْنَةَ لِنُبايعه ، وإِنَّ قَمِيْصَهُ لَمُطْلَقٌ أَو قالَ : زِرَّ قَمِيْصِهِ مُطْلَقٌ . قالَ : فَأَدْخَلْتُ يَدِي في جَيْبِ قَمِيْصِهِ فَمَسَسْتُ الخَاتِمَ[٥] .

---

(١) أخرجه أبو داود وفيه زيادة : « البسوا من ثيابكم البياض فإنها من خير ثيابكم وكفنوا فيها موتاكم » وأخرجه ابن ماجه، والترمذي .

(٢) أخرجه النسائي ، وابن ماجه .

(٣) أخرجه ابن ماجه ، والحاكم .

(٤) أخرجه أبو داود ، والمؤلف ، والنَّسائي .

(٥) أخرجه أبو داود ، وابن ماجه .

و(الرهط) : قوم الرجل وعشيرته ، أو من ثلاث إلى عشرة . ومعنى (القميص المطلق) : أي محلول غير مزرور، و (الجيب) : الفتحة في الصدر ، أو المراد به الطوق الذي يخرج منه الرأس.

٤٣ - عن أنسِ بنِ مالكٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ [كانَ شاكِياً فـَ] خَرَجَ وهو يَتَّكِيءُ على أُسامَةَ بنِ زَيْدٍ ، عَلَيْهِ ثَوْبٌ قِطْرِيٌّ قَدْ تَوَشَّحَ بِهِ(١) ، فَصَلَّى بِهِمْ(٢) .

٤٤ - عن أبي سَعِيْدٍ الخُدْرِيِّ قال : كانَ رَسُولُ الله ﷺ إذا اسْتَجَدَّ ثَوباً سَمَّاهُ باسمِهِ ، عِمامَةً أو قَمِيْصاً أو رِداءً ثُمَّ يقولُ : « اللَّهُم لكَ الحَمْدُ كما كَسَوْتَنِيْهِ ، أَسأَلُكَ خَيْرَهُ وخَيْرَ ما صُنِعَ لهُ ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وشَرِّ ما صُنِعَ لهُ »(٣) .

٤٥ - عن أنسِ بنِ مالكٍ قالَ : كانَ أحبَّ الثيابِ إلى رَسُولِ الله ﷺ يَلْبَسُهُ الحِبَرَةُ(٤) .

٤٦ - عن عونِ بنِ أبي جُحَيْفَةَ عن أبيهِ قالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْراءُ ، كأَنِّي أَنظُرُ إلى بَرِيقِ ساقَيْهِ(٥) . قالَ سفيان : أراها حِبَـرَةً .

---

(١) (القِطْري) : بكسر القاف وسكون الطاء ، نسبة إلى القطر ، وهو نوع من البرود اليمنية يتخذ من قطن ، وفيه حمرة وأعلام مع خطوط ، أو نوع من حُلَلٍ جيادٍ من بلد بالبحرين اسمها (قَطَر) بفتحتين . و (توشح به) : أي وضعه فوق عاتقه .

(٢) رواه أحمد ، وأبو الشيخ ، وابن حِبَّان .

(٣) أخرجه أحمد ، وأبو داود ، والمؤلف ، والنَّسائي .

وزاد أبو داود : (فكان أصحاب النبي ﷺ ، إذا لبس أحدهم ثوباً جديداً قيل له : تُبلي ويخلف الله تعالى) .

(٤) أخرجه البخاري ، ومسلم .

و(الحِبَرَة) : بكسر الحاء وفتح الباء ، وهي ثيابٌ من نوعٍ برود اليمن تُتَّخَذُ من كِتَّانٍ أو قُطْنٍ ، محبرة أي مزينة ، والتحبير : التزيين والتحسن .

والحِبَرُ مفرد ، والجمع حبر وحبرات مثل عنبة وعنب وعنبات .

(٥) أخرجه البخاري ، ومسلم .

وكانت رؤية أبي جحيفة في بطحاء مكة قرب مكة . و قوله : (حبرة) أي مخططة بخطوط حمر .



٤٧ – عن ابنِ عباسٍ قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « عَلَيْكُمْ بالبياضِ من الثِّيابِ ، لِيَلْبَسْها أَحياؤُكُم ، وكَفِّنُوا فيها مَوْتَاكُمْ ؛ فإِنَّها من خَيـرِ ثيابِكُم »[١] .

٤٨ – عن سُمْرةَ بنِ جُنْدُبٍ قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « البِسُوا البَياضَ ، فإنَّها أَطْهَرُ وأَطْيَبُ ، وكَفِّنُوا فيها مَوتاكُمْ »[٢] .

٤٩ – عن عائشـةَ قـالتْ : خَرَجَ رَسُـولُ الله ﷺ ذاتَ غَداةٍ وعَلَيْـهِ مِرْطٌ من شَـعْرٍ أَسْـوَدٍ[٣] .

٥٠ – عن المُغِيرَة بنِ شُعْبَة : أَنَّ النَّبيَّ ﷺ لَبِسَ جُبَّةً رُومِيَّةً ضَيِّقَةَ الكُمَّيْنِ[٤] .

---

(١) أخرجه أبو داود ، وابن ماجه ، والمؤلف في (سننه) .

(٢) أخرجه المؤلف ، والنَّسائي ، وابن ماجه .

(٣) أخرجه مسلم ، ولفظه « عليه مِرْطٌ مرحل من شعر أسود » ، والمؤلف في (سننه) .

ومعنى (ذات غداة) : أي بكرة ، و(المِرْط) : كسـاء طويـل واسـع مـن خـز أو صـوف أو شـعر أو كتان يؤتزر به ، و(المَرحَّل) : الذي على صورة رحال الإبل ، والذي فيه خطوط .

(٤) أخرجه البخاري ، ومسلم .

والجُبَّةُ لباس معروف ، وكان لبس النبي ﷺ هذه الجُبَّة في غزوة تبوك . والرومية نسبة إلى بلاد الروم .



٩ - بابُ ما جاءَ في خُفِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ

٥١ - عن عبدِ اللهِ بنِ بُرَيْدَةَ عن أَبِيْهِ : أَنَّ النَّجاشِيَّ[١] أَهْدى النَّبِيَّ ﷺ خُفَّيْنِ أَسْودَيْنِ ساذَجَيْنِ[٢] ، فَلَبِسَهما ، ثُمَّ تَوَضَّأَ ومَسَحَ عَلَيْهما[٣] .

٥٢ - عن أَبي إِسْحاقٍ عن الشّعبي قالَ : قالَ المُغِيْرَةُ بنُ شُعْبَةَ : أَهْدى دحية[٤] للنَّبِيِّ ﷺ خُفَّينِ فَلَبِسَهما[٥] .

١٠ - بابُ ما جاءَ في نَعْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

٥٣ - عن قتادةَ قالَ : قلتُ لأنسِ بنِ مالِكٍ : كيفَ كانَ نعلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قالَ : لهما قِبالان[٦] .

---

(١) النجاشي : بفتح النون وكسرها لقب ملوك الحبشة وكان اسم النجاشي : (أصحمة) ، وكان من الملوك الذين دعاهم النبي ﷺ للإسلام في كتاب أرسله مع عمرو بن أمية الضمري ، فأسلم سنة ست على قول الأكثر ، ومات سنة تسع من الهجرة وقد اخبر النبي ﷺ أصحابه بموت النجاشي وصلى عليه صلاة الغائب وقد هاجر إليه المسلمون في صدر الإسلام فأكرم وفادتهم ، ورَدَّ وَفْدَ قريش المكون من عمرو بن العاص وصاحبيه دون أن يمس المسلمين بأذى .

(٢) بفتح الذال وكسرها أي خالصين في السَّواد .

(٣) أخرجه أبو داود ، والمؤلف ، وابن ماجه .

وفي الحديث قبول هدية أهل الكتاب وأنَّ أصل الأشياء الطهارة . وجواز المسح على الخف .

(٤) دحية بن خليفة الكلبي صحابي جليل كان ينزل جبريل بصورته في بعض الأحيان .

(٥) أخرجه المؤلف ، وأبو الشيخ .

(٦) أخرجه البخاري ، ومسلم .

و(القبالان) : تثنية قبال بكسر القاف ، ويسمى شِسعاً ، والشسع أحد سيور النعل ، فالقبال هو السير الذي فيه الشسع الذي يكون بين إصبعي الرجل .

٥٤ – عن ابنِ عباسٍ قالَ : كانَ لنعلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قِبالان مَثْنيٌّ[١] شِراكهما[٢] .

٥٥ – عيسى بن طَهمان قالَ : أَخرَجَ إِلينا أنسُ بنُ مالكٍ نَعْلَيْنِ جَرْداوَيْن[٣]، لهما قِبالان » .

قالَ : فحدثني ثابت – بَعدُ – عن أنس : أَنَّهما كَانَتا نَعْلَي النَّبِيِّ ﷺ[٤] .

٥٦ – عن عُبَيْدِ بنِ جُريج أَنَّهُ قالُ لابنِ عُمَرٍ : رَأَيْتُكَ تَلْبَسُ النِّعالَ السَّبْتِيَّةَ[٥] .
قالَ : إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَلْبَسُ النِّعالَ التي لَيْسَ فِيْها شَعْرٌ ، ويَتَوَضّأ فيها[٦] ، فأَنا أُحِبُّ أَنْ أَلبِسَها[٧] .

٥٧ – عن أبي هريرةَ قالَ : كانَ لِنَعْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قِبالانِ[٨] .

٥٨ – عمرو بن حريث يقولُ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُصَلِّي في نَعْلَيْنِ مَخْصُوفَتَيْنِ[٩][١٠] .

---

(١) بفتح الميم والنون وسكون الثاء من التثنية ، وهي جعل الشيء اثنين .
و(الشراك) : أحد سيور النعل يكون على وجهها .

(٢) أخرجه ابن ماجه ، وابن سعد .

(٣) أي لا شعر عليهما ، استعير من أرض جرداء لا نبات فيها .

(٤) أخرجه البخاري . وفي هذا الحديث يحرص الصحابي الجليل أنس بن مالك على التبرك بآثار النبي ﷺ .

(٥) أي التي لا شعر لها نسبة للسبت بكسر السين ، وهو جلود البقر المدبوغة لأن شعرها سبت وسقط عنها بالدباغ ، ومراد السائل أن يعرف حكمة اختيار ابن عمر لبس السبتية .

(٦) أي يتوضأ والرِّجْلُ في النعل .

(٧) أخرجه البخاري .

(٨) يشهد له حديث أنس وغيره في الباب .

(٩) النعلان المخصوفتان : أي المخروزتان ، أو المرقعتان . ويؤخذ من الحديث جواز الصلاة في النعلين .

(١٠) رواه أحمد ، وابن سعد ، وأبو الشيخ .

٥٩ - عن أَبي هريرةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « لا يَمْشِيَنَّ أَحَدُكُم في نَعْلٍ واحِدَةٍ ، لِيَنْعَلْهُما جميعاً ، أو لِيُحْفِهِا جميعاً »[١] .

٦٠ - عن جابر : أَنَّ النَّبيَّ ﷺ نهى أَنْ يَأْكُلَ - يَعْني - الرَّجُلُ بِشِمالِهِ ، أو يَمْشِي في نعلٍ واحدةٍ[٢] .

٦١ - عن أَبي هريرة أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ : « إذا انْتَعَلَ أَحَدُكُم فَلْيَبْدَأْ باليَمِيْنِ ، وإذا نَزَعَ فَلْيَبْدَأْ بالشِّمالِ ، فَلْتَكُنْ أولهما تُنْعَلْ ، وآخرَهما تُنْزَعْ »[٣] .

٦٢ - عن عائشةَ قالتْ : كانَ رَسُولُ الله ﷺ يُحِبُّ التَّيَمُّنَ ما اسْتطاعَ ، في تَرَجُّلِهِ وتنعُّلِهِ ، وطَهُورِهِ[٤] .

---

(١) أخرجه البخاري ، ومسلم .

ومعنى (لينعلها) أي ليلبسهما ، وقوله : (ليحفهما جميعاً) أي ليخلعهما جميعاً ، وفي رواية ليخلعهما . والحكمة في هذا النهي أنّه تشبه بالشيطان ، فقد صحَّ في بعض طرق الحديث : « إنَّ الشيطان يمشي في النعل الواحدة » ، وهو مخرج في « الصحيحة » (٣٤٨) .

(٢) أخرجه مسلم .

(٣) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٤) أخرجه البخاري ، ومسلم .

١١ - بابُ ما جاءَ في ذِكْرِ خاتَمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

٦٣ - عن أنسِ بنِ مالِكٍ قالَ : « كانَ خاتَمُ النَّبيِّ ﷺ من وَرِقٍ[١] وكانَ فَصُّهُ[٢] حَبَشِيّاً »[٣] .

٦٤ - عن ابنِ عمرٍ : « أَنَّ النَّبيَّ ﷺ اتَّخَذَ خاتَماً من فِضةٍ ، فكانَ يَخْتِمُ بِهِ »[٤] .

٦٥ - عن أنسِ بنِ مالِكٍ قالَ : كانَ خاتَمُ النَّبيِّ ﷺ من فضة ، فَصُّهُ منهُ[٥][٦] .

٦٦ - عن أنسِ بنِ مالِكٍ قالَ : « كانَ نَقْشُ خاتَمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ (محمد) ، سطر و(رسول) ، سطر و (الله) سطر »[٧] .

---

(١) بكسر الراء : الفضة .

(٢) بفتح الفاء وضمها وكسرها ، والمراد به ما ينقش عليه اسم صاحبه ، وإنَّما كان حبشياً لأنَّ معدنَهُ كان بالحبشة ، فإنَّه كان من جزع وهو خرز فيه بياض وسواد ، أو من عقيق ومعدنها بالحبشة .

(٣) أخرجه البخاري ، ومسلم ، والنَّسائي ، ولفظه : « اتخذ خاتماً من وَرِقٍ وفصه حبشي ، ونقشه محمد رسول الله » .

(قلت : وقال : « حديث حسن صحيح غريب » ، ورواه أحمد أيضاً ٣/ ٩٩ و ٢٠٩ و ٢٢٥) .

(٤) أخرجه أحمد ، وأبو الشيخ .

(٥) الضمير في منه « يعود للخاتم » ومن للتبعيض ، أي فصه بعض الخاتم ولعل الخاتم كان مربعاً ، فهذا أقرب للنقش فيه .

قلت : وهو بظاهره مخالف لحديثه المتقدم : « وكان فصه حبشياً » . وأجاب الحافظ بحمله على التعدد . أو على لون الحبشة . والله أعلم .

(٦) أخرجه البخاري .

(٧) أخرجه البخاري ، ومسلم عن أنس قال : « أتخذ رسول الله ﷺ خاتماً من فضة ونقش فيه محمد رسول الله » .

وفي طريقٍ أُخرى عنهُ : « أنَّ النَّبيَّ ﷺ [أراد أنْ يـَ] كْتُبَ إلى كِسْرى وقَيْصرَ والنَّجاشي ، فقيلَ لهُ : إنَّهم لا يَقْبلونَ كتاباً إلاَّ بخاتم ، فصاغ رَسُولُ الله ﷺ خاتماً حَلْقَتُهُ فضة ، ونَقَشَ فيهِ محمدٌ رَسُولُ الله ، [فكأنِّي أنظرُ إلى بياضِهِ في كَفِّهِ] » .

٦٧ – عن ابنِ عمرٍ قـالَ : « اتَّخَذَ رَسُـولُ الله ﷺ خاتماً مـن وَرِقٍ ، فكانَ في يَـدِهِ ، ثُمَّ كانَ في يـدِ أَبي بكرٍ ويـدِ عمرٍ ثُمَّ كـانَ في يـدِ عثمانَ حتى وَقَـعَ في بِئرِ أَرِيس[١] ، نقشـهُ : مُحَمَّدٌ رَسُـولُ الله »[٢] .

١٢ – بابُ ما جاءَ في أنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ يَتَخَتَّمُ في يَمِيْنِهِ

٦٨ – عن عَلِيِّ بنِ أَبي طَالِبٍ : « أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ يَلْبَسُ خَاتَمَهُ في يَمِيْنِهِ »[٣] .

٦٩ – عن حمّادِ بنِ سَـلَمَةَ قـالَ : رَأَيْتُ ابنَ أَبي رافِـعٍ يَتَخَتَّمُ في يَمِيْنِهِ ، فَسَأَلْتُهُ عن ذلِكَ ؟ فَقَالَ : رَأَيْتُ عبدَ الله بنِ جعفرٍ يَتَخَتَّمُ في يَمِيْنِهِ وقالَ عبدُ الله بنُ جعفرٍ : « كانَ رَسُولُ الله ﷺ يَتَخَتَّمُ في يَمِيْنِهِ »[٤] .

٧٠ – عن جابرِ بنِ عبدِ الله : « أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يَتَخَتَّمُ في يَمِيْنِهِ »[٥] .

---

(١) أريس : بفتح الهمزة وكسر الراء / بوزن أمير بالصرف وعدمه / وهـي بئر بحديقـة قريبـة مـن مسجد (قباء) ، ونسب إلى رجل من اليهود اسمه أريس وهو الفلاح بلغة أهل الشام .

(٢) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٣) أخرجه أبو داود ، والنَّسائي .

(٤) أخرجه المؤلف، وابن ماجه، والنسائي .

(٥) رواه أبو الشيخ .

٧١ – عن الصّلتِ بنِ عبدِ الله قالَ : كانَ ابنُ عبّاسٍ يَتختَّمُ في يَمِيْنِهِ ولا إِخالِهِ[١] إِلّا قالَ : « كانَ رَسُولُ الله ﷺ يَتخَتَّمُ في يَمِيْنِهِ »[٢] .

٧٢ – عن ابنِ عمرٍ : « أَنَّ النَّبيَّ ﷺ اتَّخَذَ خاتماً من فِضَّةٍ، وجَعَلَ فِصَّهُ مِمّا يَلِي كَفَّهُ ونَقَشَ فِيْهِ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله، ونَهى أَنْ يَنْقَشَ أَحَدٌ عَلَيْهِ، وهو الّذِي سَقَطَ مِنْ مُعَيْقِيْبٍ[٣] في بِئْرِ أَرِيْسٍ »[٤] .

٧٣ – عن جَعْفَرِ بنِ محمدٍ عن أَبِيْهِ قالَ : كانَ الحَسَنُ والحُسَيْنُ يَتَخَتّمانِ في يَسارِهِما[٥] .

٧٤ – عن أنسِ بنِ مالِكٍ : « أَنَّهُ ﷺ كانَ يَتَخَتَّمُ في يَمِيْنِهِ »[٦] .

٧٥ – عن ابنِ عُمَرٍ قالَ : اتَّخَذَ رَسُولُ الله ﷺ خاتماً من ذَهَبٍ، فكانَ يَلْبَسُهُ في يَمِيْنِهِ، فَاتَّخَذَ النّاسُ خَواتِيْمَ مِنْ ذَهَبٍ، فَطَرَحَهُ ﷺ وقالَ : « لا أَلْبَسُهُ أَبَداً » . فَطَرَحَ النّاسُ خَواتِيْمَهُمْ[٧] .

---

(١) بكسر الهمزة، أي أظنه .

(٢) أخرجه أبو داود، والمؤلف .

(٣) بضم الميم وفتح العين تصغير (معقاب) كمفضال، أسلم قديماً وشهد بدراً وهاجر إلى الحبشة، وكان يلي خاتم النبي ﷺ، واستعمله أبو بكر وعمر وعثمان على بيت المال .

(٤) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٥) أخرجه المؤلف في سننه ، وعن ابن عمر عند أبي داود أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يَتَخَتَّمُ في يساره، وكان فِصَّهُ في باطن كفه . ويحمل فعل الحسن والحسين على اقتدائهما بالنّبي ﷺ فإِنَّهُ فعله في آخر أمره .
قلت : بل الصواب جواز الأمرين، ولا دليل على النسخ .

(٦) إسناده صحيح .

(٧) أخرجه البخاري ، ومسلم . وهذا الحديث يدل على تحريم خاتم الذهب للرجل ونسخ حله، وهذه الأحاديث تدل على أنّ الغالب هو تختم الرّسول ﷺ باليمين وهذا لا يمنع جواز التختم باليسار كما ثبت في بعض الأحاديث . والله أعلم . ثمّ إنّ البخاري زاد في رواية : « ثم اتّخَذَ خاتماً من فضة فاتّخَذَ النّاسُ خواتيم الفضة » وفيها دلالة على أنّ حديثَ ابن عمر المتقدم (٧٢) متأخر عن هذا .

١٣ - بابُ ما جاءَ في صِفَةِ سَيْفِ رَسُولِ الله ﷺ

٧٦ - عن أنسٍ قالَ : « كانَتْ قَبِيْعَةُ سَيْفِ رَسُولِ الله ﷺ من فِضَّة »[١] .

٧٧ - عن سَعِيْدِ بنِ أَبِي الحَسَنِ البَصْرِي قالَ : « كانَتْ قَبِيْعَةُ سَيْفَ رَسُولِ الله ﷺ من فِضَّة »[٢] .

١٤ - بابُ ما جاءَ في صِفَةِ دِرْعِ رَسُولِ الله ﷺ

٧٨ - عن الزبير بن العوام قالَ : كانَ على النَّبِيِّ ﷺ يومَ أُحُدٍ دِرْعانِ فَنَهَضَ إلى الصَّخرةِ فلم يَسْتَطِعْ فَأَقْعَدَ طَلحَةَ تحتَهُ وصَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ حتى استوى على الصَّخرةِ قالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يقولُ : « أَوْجَبَ طَلْحَةُ »[٣] .

---

(١) أخرجه المؤلف ، وأبو داود ، والنَّسائي .

و(القَبِيْعَة) بفتح القاف : ما على رأس مقبض السيف من فضة أو حديد أو غيرهما .

(٢) أخرجه أبو داود .

(٣) أخرجه المؤلف في سننه .

وطلحة بن عبيد الله القرشي أحد المبشرين بالجنة والستة أصحاب الشورى ، قتل طلحة سنة ٣٦ هـ يوم الجمل وهو ابن ٦٤ سنة . ومعنى (أوجب طلحة) أي وجبت له الجنة .

و(الدرع) ، بكسر الدال ، وهو هنا جبة من حديد ، ويسمى الزرد يصنع حلقاً وهو من ملابس الحرب .

٧٩ – عـن الصّـائبِ بـنِ يزيـدٍ : أَنَّ رَسُـولَ اللهِ ﷺ كـانَ عَلَيْهِ يَـومَ أُحُـدٍ دِرْعـانِ قد ظاهَرَ بَيْنَهُما[١] .

١٥ – بابُ ما جاءَ في صِفَةِ مِغْفَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

٨٠ – عن أنسِ بنِ مالكٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ [عامَ الفتحِ] وعليهِ مِغْفَرٌ[٢] ، فـ[لَمّا نَزَعَهُ] قِيْلَ لهُ : هذا ابنُ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بأستارِ الكَعْبَةِ . فقالَ : اقْتُلُوهُ[٣][٤] .

[قال ابنُ شِهابٍ : وبَلَغَني أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لم يَكُنْ يَومَئِذٍ مُحْرِماً]

١٦ – بابُ ما جاءَ في عِمامَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

٨١– عنْ جابرٍ قالَ : دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكّةَ يَوْمَ الفَتْحِ وعَلَيْهِ عِمامَةٌ سَوْداءُ[٥] .

٨٢– عن عَمرُو بنِ حُرَيْثٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ النّاسَ وعَلَيْهِ عِمامَةٌ سَوْداءُ[٦] .

---

(١) أخرجه البخاري وأبو داود ، وابن ماجه .

ومعنى (ظاهر بينهما) أي جمع بينهما ولبس إحداهما فوق الآخرى . كأنّه جعل إحداهما ظِهارَةً والأُخرى بِطانَةً . ولِبْسُ الدِّرْعينِ يدلُّ على الاهتمام في التَّوَقِّي في الحربِ وليساعد ذلك في الإِقْدام وعدمِ الاكتِراثِ بالعدو .

(٢) المغفر : بوزن المبضع زرد ينسج على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة .

(٣) لأنه ارتد عن الإسلام ، وقتل مسلماً كان يخدمه .

(٤) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٥) أخرجه مسلم .

(٦) أخرجه مسلم، وأبو داود . ولفظه (رأيت النبي ﷺ على المنبر وعليه عمامة سوداء قد أرخى طرفها بين كتفيه) .

٨٣- عن ابنِ عمرٍ قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ إذا اعْتَمَّ سَدَلَ عِمَامَتَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ[١] .

قالَ نافعٌ : وكانَ ابنُ عمرٍ يَفْعَلُ ذلِكَ . قالَ عبيدُ اللهِ : ورَأَيْتُ القاسِمَ بنَ محمدٍ وسالماً يَفعِلانِ ذلِكَ .

٨٤- عن ابنِ عباسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ النّاسَ وعَلَيْهِ عِمَامَةٌ دَسْماءُ[٢] .

١٧ - بابُ ما جاءَ في صِفَةِ إزارِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

٨٥ - عن أبي بُرْدَةَ عن أبيهِ[٣] قالَ : « أَخْرَجَتْ إلينا عائشةُ رَضِيَ اللهُ عنها كِساءً مُلَبَّداً[٤]، وإزاراً غَليظاً، فقالت : قُبِضَ رُوحُ رَسُولُ اللهِ ﷺ في هذين »[٥] .

٨٦ - عن الأشعث بن سُلَيم قالَ : سَمِعْتُ عمتي تُحَدِّثُ عن عمِّها[٦] قالَ : بينا[٧] أنا أمشي بالمدينةِ إذا إنسانٌ خلفي يقولُ : « ارْفَعْ إزارَكَ[٨] ؛ فإِنَّه أَتْقى[٩] »، فإذا هو

---

(١) أخرجه المؤلف في جامعه . ومعنى (اعتم) : أي لبس العمامة .

(٢) رواه أحمد، وأصله عند البخاري عن ابن عباس قال : (خرج رسول الله وعليه ملحفة متعطفاً بها على منكبيه وعليه عصابة دسماء) . وزاد فيه فضل الأنصار .

والعصابة والعمامة بمعنى واحد، و(الدسماء) : المتلطخة بدسومة شعره من الطيب .

(٣) أبوه هو أبو موسى الأشعري الصحابي المشهور .

(٤) « الملبدة » : المرقعة أو الثخينة التي صارت كالملبد، « والإزار » : بكسر الهمزة : ما يستر أسفل البدن .

(٥) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٦) عمة الأشعث اسمها رَهْمٌ وعمها اسمه عبيد بن خالد المحاربي .

(٧) في نسخة (بينما) بإثبات الميم .

(٨) أي ارفع إزارك عن الأرض .

(٩) في نسخة (أنقى) بالنون أي أنظف من الوسخ ، وأبقى أي أكثر دواماً للثوب .

رَسُولُ الله ﷺ فقلت : يا رَسُولَ الله إنَّما هي بُرْدَةٌ مَلحاءُ[1] ، قال : « أما لَكَ فِيَّ أُسْـوَةٌ » . فَنَظَرْتُ فإذا إزارُهُ إلى نِصْفِ ساقَيْهِ[2] .

٨٧ – عـن عثمانَ بـنِ عـفـان رَضِـيَ اللهُ عَـنْـهُ قـال : هكـذا كانـتْ إِزْرَةُ[3] صـاحِـبِي . يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ[4] .

٨٨ – عن حُذَيْفَةَ بِنِ اليَمانِ قالَ : أخذ رَسُول الله ﷺ بِعَضَلَةِ ساقِي أو ساقِهِ فقالَ: « هذا موضِعُ الإزارِ ، فإنْ أَبَيْتَ فأَسْفَلُ، فإنْ أَبَيْتَ فلا حَقَّ للإزارِ في الكعبين »[5] .

١٨ – بابُ ما جاءَ في جِلْسَةِ رَسُولِ الله ﷺ

٨٩ – عن عَبَّادِ بنِ تَمِيمٍ عـن عَمِّـهِ[6] : أَنَّـهُ رَأَى النَّبِـيَّ ﷺ مُـسْتَلقِياً في المـسْجِدِ، واضِعاً إِحْدى رِجْلَيْهِ على الأُخْرى[7] .

٩٠ – عن أبي سعيد الخدري قالَ : كـانَ رَسُـولُ الله ﷺ إذا جَلَـسَ في المـسْجِدِ[8] احْتَبى[9] بِيَدَيْهِ[10] .

---

(١) بفتح الميم تأنيث (أملح) أي فيها بياض يخالطه سواد ، فالملحاء التي فيها خطوط من سواد وبياض.

(٢) أخرجه أحمد ، والبيهقي ، وأبو الشيخ .

(٣) بكسر الهمزة وسكون الزاي ، اسم للهيئة التي يكون عليها الإزار كالجلسة من الجلوس واللبسة من اللبس .

(٤) حديث صحيح ، له شواهد كثيرة بعضها في (المشكاة) (٤٣٣١) .

(٥) أخرجه المؤلف في سننه ، وابن ماجه ، والنسائي . والمعنى لا تستر الكعبين بالإزار .

(٦) عمُّهُ هو عبد الله بن زيد بن عاصم بن محمد صحابي شهير ، ويقال هو الذي قتل مسيلمة الكذاب .

(٧) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٨) في نسخة (في المجلس) .

(٩) احتبى الرجل إذا جمع ظهره وساقيه بيديه ، والاحتباء يقوم مقام الاستناد إلى الجدار .

(١٠) أخرجه مسلم ، وأبو داود ، والبيهقي .

١٩ - بابُ ما جاءَ في تَكْأَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

٩١ - عن جابرِ بنِ سُمْرَةَ قالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مُتَّكِئاً على وِسادَةٍ على يسارِهِ[١] .

٩٢ - عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي بَكْرَةَ عن أبيه[٢] قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَلا أُحَدِّثُكُمْ[٣] بأكبرِ الكبائرِ ؟» قالوا : بلى يا رَسُولَ اللهِ . قالَ : « الإِشْراكُ باللهِ، وعُقُوقُ الوالدينِ » . قالَ : وجلس رَسُولُ اللهِ ﷺ وكانَ مُتَّكِئاً قالَ : « وشهادةُ الزورِ، أو قولُ الزورِ » . قالَ : فما زالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يقولها حتى قلنا : لَيْتَهُ سَكَتْ[٤] .

٩٣ - عن أبي جحيفة قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَمَّا أَنا فلا آكُلُ مُتَّكِئاً »[٥] .

٢٠ - بابُ ما جاءَ في عَيْشِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

٩٤ - عن محمد بن سيرين قالَ : كنَّا عند أبي هريرةَ وعليهِ ثوبانِ مُمَشَّقانِ[٦] من كَتَّانٍ، فَتَمَخَّطَ في أَحَدِهِما فقالَ : بَخٍ بَخٍ[٧]، يَتَمَخَّطُ أبو هريرة في الكتَّانِ ! لقَدْ رَأَيْتُنِي

---

(١) رواه مسلم ، وأبو داود ، والترمذي .

(٢) أبوه : هو أبو بكرة نُفَيع بن الحارث صحابي مشهور بكنيته نزل من الطائف من بكرة تعلق بها فكناه النبي ﷺ بأبي بكرة وكان مثل النصل من العبادة .

(٣) في نسخة (أُخْبِرُكم) .

(٤) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٥) أخرجه البخاري .

(٦) أي مصبوغان بالمشق وهو الطين الأحمر . وقيل : المُغْرة .

(٧) بسكون الخاء فيها ، وبكسرها أيضاً : كلمة تقال عند الرضا والإعجاب بالشيء . وتقول : بخْ بخْ ، وبخٍ بخٍ .



وإِنِّي لَأَخِرُّ فيما بين مِنْبَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وحُجْرَةِ عائشَةَ رَضِيَ اللهُ عنها مَغْشِياً عليَّ[1]، فَيَجِيءُ الجائي فَيَضَعُ رِجْلَهُ على عُنُقِي، يَرى أَنَّ بي جُنُوناً وما بي مِنْ جُنُونٍ، وما هو إِلَّا الجُوعُ[2].

٩٥ – عن مالكِ بنِ دينارٍ قالَ: ما شَبِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ خُبْزٍ قطّ، ولا لحمٍ إِلَّا على ضَفَفٍ[3]. قالَ مالكٌ: سألتُ رَجُلاً من أَهْلِ الباديةِ: ما الضَّفَفُ؟ قالَ: أَنْ يَتَناوَلَ مَعَ النَّاسِ[4][5].

٩٦ – عن سِماكِ بنِ حَرْبٍ قالَ: سَمِعْتُ النُّعمانَ بنَ بَشِيرٍ يَقُولُ: أَلَسْتُمْ في طِعامٍ وشَرابٍ ما شِئْتُمْ؟ لقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ وما يَجِدُ من الدَّقَلِ[6] ما يَمْلأُ بَطْنَهُ[7].

---

(١) كان أبو هريرة عريف أهل الصفة من أصحاب رسول الله ﷺ الفقراء، ويحمل وضع أبي هريرة من الجوع على الفترة التي لم يكن لدى النبي ﷺ فيها طعام يواسيهم. وإنما ذكر الترمذي هذا الحديث هنا ليدل على ضيق عيشه ﷺ، لأنه لو كان لديه ما ترك أصحابه هكذا. والله أعلم.

(٢) أخرجه البخاري.

(٣) بفتح الضاد والفاء: أي ما شبع في زمن من الأزمان إلا إذا نزل به الضيوف فيشبع حينئذ لضرورة الإيناس والمجابرة.

(٤) أي مع الناس الذين ينزلون به من الضيفان.

(٥) إسناده مرسل صحيح، وسيأتي برقم (١٠١).

(٦) بفتح القاف: رديء التمر. وفي رواية مسلم برقم (٢٩٧٨) (يظل اليومَ يلتوي وما يجد من الدقل ما يملأ بطنه).

(٧) أخرجه مسلم.

٩٧ – عن عائشةَ قالَتْ : إنْ كنَّا آلَ محمدٍ نَمْكُثُ شَهْراً ما نَسْتَوْقِدُ بِنارٍ إنْ هو إلَّا التَّمْرُ والماءُ[١] .

٩٨ – عن أبي هريرةَ قالَ : خرجَ رَسُولُ الله ﷺ في ساعةٍ لا يَخْرُجُ فيها ولا يَلقاهُ فيها أَحَدٌ، فأتاهُ أبو بكرٍ فقالَ : « ما جاءَ بكَ يا أبا بكرٍ ؟ » قالَ : خَرَجْتُ ألقى رَسُولَ الله ﷺ وأنظرُ في وجهِهِ والتسليم عليه . فلم يلبث أَنْ جاءَ عمرٌ فقالَ : « ما جاءَ بكَ يا عُمَرُ ؟ » قالَ : الجوعُ يا رَسُولَ الله قالَ ﷺ : « وأنا قد وَجَدْتُ بَعْضَ ذلكَ » . فانطلقوا إلى منزل أبي الهيثم بن التَّيِّهان[٢] الأنصاري، وكانَ رَجُلاً كثيرَ النَّخلِ والشَّاءِ، ولم يَكُنْ لهُ خَدَمٌ، فلَمْ يَجِدُوهُ، فقالوا لامرَأَتِهِ : « أَيْنَ صاحِبُكِ ؟ » فقالَت : انْطَلَقَ يَسْتَعْذِبُ لنا الماءَ. فلم يَلبَثُوا أَنْ جاءَ أبو الهيثم بِقِربةٍ يَزْعَبُها[٣] فَوَضَعَها، ثُمَّ جاءَ يَلتَزِمُ[٤] النبيَّ ﷺ ويَفْدِيهِ بِأَبِيهِ وأُمِّهِ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِم إلى حَدِيقَتِهِ، فَبَسَطَ لهم بِساطاً، ثُمَّ انْطَلَقَ إلى نَخْلَةٍ فجاءَ بِقِنْوٍ[٥] فَوَضَعَهُ، فقالَ النبيُّ ﷺ : « أَفَلا تَنَقَّيْتَ لنا من رُطَبِهِ ؟» فقالَ : يا رَسُولَ الله إنِّي أَرَدْتُ أَنْ تَختاروا أَو تَخَيَّرُوا من رُطَبِهِ وبُسْرِهِ[٦] فأَكَلوا وشَرِبُوا من ذلِكَ الماءِ، فقالَ ﷺ :

---

(١) أخرجه البخاري ، ومسلم ، وزاد (إلا أنه كان لرسول الله جيرانٌ من الأنصار ، وكانت لهم منائح ، فكانوا يرسلون إلى رسول الله ﷺ من ألبانها فَيَسْقيناه) .

(٢) اسمه مالك بن التيهان .

(٣) أي يتدافع بها لثقلها .

(٤) أي يعانق . قلت : ففيه جواز المعانقة في الحضر ، ولعله عند غلبة الشوق ، وإلا فهي غير مشروعة عند كل لقاء لثبوت النهي عنه ، كما هو مبين في (الصحيحة) (١٦٠) .

(٥) القنو : عنقود البلح .

(٦) البسر : ثمر النخل قبل أن يرطب ، والبسرة : واحدة البسر .

« هذا والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مِنَ النَّعِيْمِ الَّذِي تُسْأَلُونَ عَنْهُ يَوْمَ القِيامَةِ ؛ ظِلٌّ بَارِدٌ، وَرُطَبٌ طَيِّبٌ ، ومَاءٌ بَارِدٌ » . فانْطَلَقَ أبو الهيثم ليَصْنَعَ لهم طعاماً، فقالَ النبي ﷺ : « لا تَذْبَحَنَّ لنا ذاتَ دَرٍّ » . فَذَبَحَ لهم عَنَاقاً أو جَدْياً، فأتاهم بها، فأكلوا، فقالَ ﷺ : « هَلْ لَكَ خَادِمٌ؟ » قالَ : لا . قالَ : « فإذا أتانا سَبْيٌ فَأْتِنَا » . فَأُتِيَ ﷺ بِرَأسَينِ ليس مَعَهُما ثالثٌ . فَأَتَاهُ أبو الهيثم، فقالَ النبي ﷺ : « اخْتَرْ مِنْهُما » . فقالَ : يا رَسُولَ الله اخْتَرْ لي . فقالَ النبي ﷺ : « إِنَّ المُسْتَشَارَ مُؤْتَمَنٌ، خُذْ هذا، فإِنِّي رَأَيْتُهُ يُصَلِّي، واسْتَوْصِ بِهِ مَعْرُوفاً » . فانْطَلَقَ أبو الهيثم إلى امرَأَتِهِ، فأَخْبَرَها بقولِ رَسُولِ الله ﷺ، فقالَتْ امرَأَتُهُ : ما أَنْتَ بِبالِغٍ حَقَّ ما قالَ فِيْهِ النبي ﷺ إِلَّا بأَنْ تَعْتِقَهُ، قالَ : فهو عَتِيقٌ، فقالَ ﷺ : « إِنَّ اللهَ لم يَبْعَثْ نَبِيّاً ولا خَلِيْفَةً إِلَّا ولهُ بطانَتانِ[1] : بِطانَةٌ تَأْمُرُهُ بالمَعْرُوفِ وتَنْهاهُ عنِ المُنْكَرِ، وبِطانَةٌ لا تَأْلُوهُ خَبالاً[2]، ومَنْ يُوقَ بِطانَةَ السُّوءِ فَقَدْ وُقِيَ[3] »[4] .

٩٩ - سعد بن أبي وقاص[5] يقولُ : إِنِّي لأَوَّلُ رَجُلٍ اهْراقَ[6] دماً في سَبِيلِ الله عَزَّ وجَلَّ وإِنِّي لأَوَّلُ رَجُلٍ رمى بِسَهْمٍ في سَبيلِ الله، لَقَدْ رَأَيْتُنِي أَغْزُو في العِصابَةِ مِنْ

---

(١) البطانة : خاصة الرجل الذين يبطنون أمره ، ويخصهم بمزيد التقريب ، ويسمى به الواحد والجمع .

(٢) أي لا تقصر في إفساده ، و(الخبال) : الفساد ، و(الألو) : التقصير .

(٣) أي حفظ .

(٤) أخرجه مسلم، والأربعة .

(٥) اسمه مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة القرشي الزهري أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وأحد الستة أصحاب الشورى ، كان مستجابَ الدعوة مات سنة ٥٨ هـ ، وكانت له مواقف مشهورة منها قيادة وقعة القادسية .

(٦) أي أراق بفتح الهاء وسكونها ، وكان هذا الدم من شجه لمشرك .

أَصْحابِ محمد عليه الصلاة والسلام ما نَأكُلُ إلَّا وَرَقَ الشَّجَرِ والحُبْلَةِ[1] حتى تَقَرَّحَتْ أَشْداقُنا، وإنَّ أَحَدَنا لَيَضَعُ كما تَضَعُ الشَّاةُ والبَعِيرُ[2]، وأَصْبَحَتْ بَنُو أَسْدٍ يُعَزِّرُونَني[3] في الدِّينِ، لَقَدْ خِبْتُ وخَسِرْتُ إذاً وضَلَّ عَمَلِي[4].

١٠٠ - عن أنسٍ قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لَقَدْ أُخِفْتُ في الله وما يُخافُ أَحَدٌ ولَقَدْ أُوذِيْتُ في الله وما يُؤذَى أَحَدٌ ولَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثلاثُونَ مِنْ بَيْنِ لَيْلَةٍ ويَوْمٍ وما لي ولِبِلالٍ طعامٌ يَأكُلُهُ ذو كَبِدٍ إلَّا شَيْءٌ يوارِيْهِ إِبِطُ بِلالٍ[5].

١٠١ - وعنهُ : أَنَّ النبي ﷺ لم يَجْتَمِعْ عِنْدَهُ غَداءٌ ولا عَشاءٌ مِن خُبْزٍ ولَحمٍ إلَّا على ضَفَفٍ . قالَ عبدُ الله[6] : قالَ بَعضُهُم : هو كَثْرَةُ الأَيْدِي[7][8].

٢١ - بابُ ما جاءَ في صِفَةِ أَكْلِ رَسُولِ الله ﷺ

١٠٢ - عن أنسٍ قالَ : كانَ النبي ﷺ إذا أكَلَ طعاماً لَعِقَ أصابِعَهُ الثلاثَ[9].

---

(١) بضم الحاء وسكون الباء، وبضمهما وهو ورق يشبه اللوبياء، وقيل شجر له شوك .

(٢) أي البعر اليابس من قلة الطعام المألوف .

(٣) أي يعيبون عليَّ أني لا أحسن الصلاة، من التعزير بمعنى اللوم والتوبيخ .

(٤) أخرجه البخاري، ومسلم .

(٥) أخرجه المؤلف في جامعه، وابن ماجه، وابن حبان . ولعل هذا كان حين كان الحصار في الشِّعب مع بني هاشم .

(٦) هو ابن عبد الرحمن الدارمي شيخ الترمذي .

(٧) ومن معناه أيضاً تناول الطعام مع أهل البيت، ومن معناه الضيق والشدة .

(قلت : المعنى الأول قد مضى في الحديث (٩٥) بأوسع مما ذكر) .

(٨) أخرجه أحمد، وابن حبان، وابن سعد .

(٩) أخرجه مسلم .

١٠٣ – عن ابن لكعب بن مالكٍ عن أبيهِ قالَ : كانَ رَسُولُ الله ﷺ يأكُلُ بِأَصابِعِهِ الثَّلاثِ ويَلْعَقُهنَّ[١] .

١٠٤ – أنس بن مالك يقولُ: أُتِيَ رَسُولُ الله ﷺ بتَمْرٍ فَرَأَيْتُهُ يَأكُلُ وهو مُقْعٍ[٢] من الجُوعِ[٣] .

٢٢ – بابُ ما جاءَ في صِفَةِ خُبْزِ رَسُولِ الله ﷺ

١٠٥ – عائشة أَنَّها قالَت : ما شَبِعَ آلُ محمدٍ ﷺ من خُبْزِ الشَّعيرِ يومَينِ مُتَتابِعَيْن حتَّى قُبِضَ رَسُولُ الله ﷺ[٤] .

١٠٦ – عن أَبي أُمامَةَ الباهليِّ قالَ : ما كانَ يَفْضُلُ عن أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ الله ﷺ خُبْزُ الشَّعيرِ[٥] .

١٠٧ – عن ابنِ عباسٍ قالَ : كانَ رَسُولُ الله ﷺ يَبيتُ اللياليَ المتَتابِعَةَ طاوياً هو وأهلُه لا يَجدونَ عَشاءً، وكانَ أَكْثَرُ خُبزِهِم خُبْزَ الشَّعيرِ[٦] .

---

(١) أخرجه مسلم ، ولفظه عن كعب : (رأيت النبي ﷺ يلعق أصابعه الثلاث من الطعام) . وفي رواية له (ويلعق يده قبل أن يمسحها) .

(٢) الإقعاء : أن يستند إلى ما وراءه من الضعف .قلت : هذا من معاني (الإقعاء) ولكنه غير مراد هنا ، وإنما هو أن يجلس على أليتيه وينصب ساقيه مستوفزاً غير متمكن . انظر : (النهاية) وغيره من كتب اللغة .

(٣) رواه مسلم .

(٤) أخرجه مسلم .

(٥) أخرجه أحمد ، والترمذي ، وابن سعد .

(٦) أخرجه المؤلف في جامعه ، وابن ماجه .

١٠٨ - أبو حازم عن سهل بن سعد أَنَّهُ قيلَ لهُ : أَكَلَ رَسُولُ الله ﷺ النِقِيَّ يعني الحُوَّارَى[١] ؟ فقالَ سهلٌ : ما رأى رَسُولُ الله ﷺ النَّقِيَّ حتى لَقِيَ اللهَ عَزَّ وجَلَّ فقيل له : هل كانَتْ لَكُمْ مَناخِلُ على عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ ؟ قالَ : ما كانَتْ لنا مَناخِلُ . قيل : كَيْفَ كُنتُمْ تَصْنَعُونَ بالشَّعيرِ، قالَ : كنّا نَنفُخُهُ فَيَطِيرُ منهُ ما طارَ [ثُمَّ نُثَرِّيهِ[٢]] ثُمَّ نَعْجِنُهُ[٣] .

١٠٩ - عن أنسِ بنِ مالكٍ قالَ : ما أَكَلَ نَبِيُّ الله ﷺ على خِوانٍ[٤] ولا في سُكُرُّجَةٍ[٥]، ولا خُبِزَ لهُ مُرَقَّقٌ. قالَ : فَقُلْتُ لِقتادةَ : فَعَلامَ كانوا يأْكُلونَ ؟ قالَ : على هذهِ السُّفَرِ[٦] .

٢٣ - بابُ ما جاءَ في إدامِ رَسُولِ الله ﷺ

١١٠ - عن عائشةَ : أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « نِعْمَ الإدامُ الخَلُّ » . قالَ عبدُ الله بنُ عبدِ الرَّحمن في حَدِيثِهِ : نِعْمَ الأُدْمُ أو الإِدَامُ الخَلُّ[٧] .

١١١ - عن جابرِ بنِ عبدِ الله قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « نِعْمَ الإدامُ الخَلُّ »[٨] .

---

(١) الحُوَّارى : الدقيق الأبيض وهو لباب الدقيق . (المعجم الوسيط) .

(٢) أي نضع عليه الماء .

(٣) أخرجه البخاري .

(٤) الخوان : بكسر الخاء ويضم وهو مرتفع يهيأ ليؤكل الطعام عليه .

(٥) السكرجة : بضم السين والكاف والراء المشددة المضمومة وهي : إناء صغير يوضع فيه الشيء القليل المشهي للأكل كالسلطة والمخلل . (السُّفَر) : بضم السين المشددة جمع سفرة وهي أخص من المائدة ، وهي ما يمد ويبسط ليؤكل عليه سواء كان من الجلد أو الثياب .

(٦) أخرجه البخاري .

(٧) أخرجه مسلم .

(٨) أخرجه مسلم .

١١٢ - عن زَهْدَمِ الجَرْمي قالَ: كنا عند أبي موسى الأَشْعري فأُتِيَ بِلَحْمِ دجاجٍ، فَتَنَحّى رَجُلٌ من القومِ فقالَ: ما لَكَ ؟ فقالَ: إِنِّي رَأَيْتُها تأكُلُ شَيئاً[1] فحَلَفْتُ أَنْ لا آكُلَها، قالَ: ادْنُ فإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يأكُلُ لَحْمَ الدَّجاجِ. وفي روايةٍ عنهُ قالَ: كنا عند أبي موسى الأشعري قالَ: فَقُدِّمَ طعامُهُ، وقُدِّمَ في طعامِهِ لحمُ دجاجٍ، وفي القومِ رجلٌ من بني تَيْمِ الله، أحمرُ كأَنَّهُ مولى. قالَ: فلم يَدْنُ. فقالَ لهُ أبو موسى: ادنُ فإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ أكَلَ منهُ. فقالَ: إِنِّي رَأَيْتُهُ يأكُلُ شَيئاً فَقَذِرتُهُ فَحلَفْتُ أَنْ لا أطعَمَه أبداً[2].

١١٣ - عن أبي أَسِيدٍ قالَ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «كُلُوا الزَّيتَ، وادَّهِنُوا بِهِ؛ فإِنَّهُ من شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ»[3].

١١٤ - عن عمرَ بنِ الخطابِ رَضِيَ اللهُ تعالى عنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «كُلُوا الزَّيتَ، وادَّهِنُوا بِهِ؛ فإِنَّهُ من شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ»[4].

١١٥ - عن أنسِ بنِ مالكٍ قالَ: كانَ النبيُّ ﷺ يُعْجِبهُ الدُّبَّاءُ، فَأُتِيَ بطعامٍ، أو دُعِيَ لهُ، فَجَعَلْتُ أَتَتَبَّعُهُ، فَأَضَعُهُ بين يديهِ، لِما أَعْلَمُ أَنَّهُ يُحِبهُ. [وفي طَريقٍ ثانيةٍ]: إِنَّ خيّاطاً دعا رَسُولَ الله ﷺ لطعامٍ صَنَعَهُ، قالَ أنسٌ: فذهبتُ مع رَسُولِ الله ﷺ إلى ذلكَ الطعامِ فَقَرَّبَ إلى رَسُولِ الله ﷺ خُبْزاً من شَعيرٍ ومَرَقاً. [وفي طَريقٍ ثالثةٍ]: ثَريداً عليهِ

---

(١) أي منتناً.

(٢) أخرجه البخاري، ومسلم.

(٣) أخرجه المؤلف في جامعه.

(٤) أخرجه المؤلف في جامعه، وابن ماجه.

دُبّاء، فِيهِ دُبّاءٌ وقَدِيْدٌ[1]، قالَ أنسٌ : فَرَأَيْتُ النّبِيَّ ﷺ يَتَتَبَّعُ الدُّبّاءَ حوالي القَصْعَة[2]، وكانَ يُحِبُّ الدُّباءَ فلم أَزَلْ أُحِبُّ الدُّبّاءَ من يَومِئذٍ[3] .

١١٦ - عن حكيمِ بنِ جابرٍ عن أبيهِ قالَ : دخَلتُ على النبيِّ ﷺ فَرَأَيْتُ عندَهُ دُبَّاء يُقَطَّعُ، فقلتُ : ما هذا ؟ قالَ : « نُكَثِّرُ بهِ طِعامَنا » . قالَ أبو عيسى : وجابرٌ هذا هو جابِرُ بنُ طارقٍ، ويقال : ابنُ أبي طارقٍ وهو رجُلٌ من أَصْحابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ولا نَعْرِفُ لهُ إِلّا هذا الحديثِ الواحِدِ[4] .

١١٧ - عن عائشةَ قالَتْ : كانَ النَّبيُّ ﷺ يُحِبُّ الحَلْواءَ والعَسَلَ[5] .

١١٨ - عطاء بن يسار أَنَّ أمَّ سَلَمَةَ أَخبَرَتْهُ : أَنَّها قَرَّبَتْ إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ جَنْباً مَشْوِيّاً، فَأَكَلَ منهُ، ثُمَّ قامَ إلى الصَّلاةِ وما تَوَضَّأَ[6] .

١١٩ - عن عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ قالَ : أَكَلنا معَ رَسُولِ اللهِ ﷺ شِواءً في المَسْجِدِ[7] .

١٢٠ - عن المغيرة بن شعبة قالَ : ضِفْتُ[8] مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذات لَيلَةٍ فَأُتِيَ بِجَنْبٍ[9] مَشْوِيٍّ ثُمَّ أَخَذَ الشَّفْرَةَ فَجَعَلَ يَحِزُّ، فَحَزَّ لي بها منهُ . قالَ : فجاءَ بلالٌ

(١) القديد : لحم مملح مجفف في الشمس أو غيرها .

(٢) القصعة : بفتح القاف هي التي يأكل منها عشرة ، و(الصفحة) : التي يأكل منها خمسة .

(٣) أخرجه البخاري ، ومسلم . و(الدباء) : هو القرع .

(٤) أخرجه ابن ماجه ، وأبو الشيخ ، والطبراني .

(٥) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٦) أخرجه أحمد ، والترمذي في جامعه ، والنسائي .

(٧) أخرجه أحمد ، وابن ماجه ، وابن حبان .

(٨) أي كنت ضيفاً عليه .

(٩) أي قطعة من اللحم المشوي . و (الشفرة) : السكين .

يُؤْذِنُهُ[1] بالصَّلاةِ، فَأَلقى الشَّفْرَةَ فقالَ : « ما لَهُ ؟ تَرِبَتْ[2] يَدَاهُ » . قالَ[3] : وكانَ شارِبُهُ قَدْ وَفَى[4]، فقالَ لهُ : « أَقُصُّهُ لَكَ على سِواكٍ ؟ » . أو[5] : « قُصَّهُ[6] على سِواكٍ »[7] .

١٢١ - عن أبي هريرة قالَ : أُتِيَ النبيُّ ﷺ بِلَحْمٍ، فَرُفِعَ إليهِ الذِّراعُ، وكانَتْ تُعْجِبُهُ، فَنَهَشَ مِنْها[8] .

---

(١) أي يعلمه بوقتها .

(٢) بفتح التاء وكسر الراء . جاء في (شرح سنن الترمذي) حديث رقم ١١٣ : « أصل هذه الكلمة افتقرت ، ولكن العرب اعتادت استعمالها غير قاصدة حقيقة معناها الأصلي فيذكرون : تربت يداك ، وقاتله الله ما أشجعه ! ولا أمَّ له ، ولا أبَ لك ، وثَكِلَتْه أُمُّهُ ، وويل أمه إلخ ، يقولونها عند إنكار الشيء ، أو الزجر عنه أو العزم عليه ، أو استعظامه ، أو الحث عليه أو الإعجاب . والله أعلم » . وانظر (شرح مسلم) للنووي ٣/ ٢٢١ .

(٧) قلت : أي قال المغيرة ، فقوله : (وكان شاربه) فيه التفات من المتكلم إلى الغيبة ، إذ المعنى : وكان شاربي . وهذا صريح في رواية لأحمد بلفظ : « قال المغيرة : وكان شاربي وَفَى » . ويؤيده رواية الطحاوي من طريق أخرى عن المغيرة قال : « أخذ رسول الله ﷺ من شاربي على سواك» . فما في الأصل وغيره من أنَّ المراد : شارب بلال خطأ واضح . وفي الحديث أنَّ السنة في الشارب قصه من حافته وليس حلقه كله ، كما يفعله بعض الصوفية وغيرهم . وراجع له كتابي: (آداب الزفاف) .

(٤) وَفَى : أي طال وأشرف على فمه .

(٥) بتقدير همزة الاستفهام أي أأقصه لك على سواك . والسواك هو عود الأراك الذي يستاك به ، فيوضع العود تحت الشارب ثم يقص ما فضل عن السواك .

(٦) (أو) شكٌّ من الرواة ؛ من المغيرة أو غيره في أيِّ العبارتين قالها النبي ﷺ . و(قصه) : فعل أمر . أي قصه أنت . أظن أنه سقط من الأصل قوله : (له) وأنَّ الصواب : « قصه له ... » بدليل روايةِ أبي داود وأحمد : « وكان شاربي وفى ، فقصه لي على سواك ، أو قال : أقصه لك على سواك » .

(٧) أخرجه أبو داود ، والنسائي في الكبرى .

(٨) أخرجه البخاري ، ومسلم .

١٢٢ - عن ابنِ مسعودٍ قالَ : كـانَ النَّبِـيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ الـذِّراعُ . قـالَ : وَسُـمَّ في الذِّراعِ[١]، وكانَ[٢] يُرى أَنَّ اليَهُودَ سَمُّوهُ[٣] .

١٢٣ - عن أبي عُبَيدٍ[٤] قالَ : طَبَخْتُ للنبيِّ ﷺ قِدْراً، وقَدْ كـانَ يُعْجِبُهُ الـذِّراعَ فناوَلْتُهُ الذِّراعَ ثُمَّ قالَ : « ناوِلْني الذِّراعَ » فناولته . ثُمَّ قالَ : « ناوِلْني الذِّراعَ » . فقلتُ : يا رَسُولَ الله ! وكَمْ للشَّاةِ من ذراعٍ ؟ فقالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لـو سَـكَتَّ لنـاوَلْتَني الذِّراعَ ما دَعَوتُ[٥] » .

١٢٤ - عن أمِّ هانيء قالَـتْ: دَخَـلَ عـليَّ النَّبـيُّ ﷺ فقـالَ : « أَعِنْـدَكِ شيءٌ ؟ » . فقلت : لا إِلَّا خُبْزٌ يابِسٌ وخَلٌّ فقالَ : « هاتي، ما أَقْفَرَ[٦] بَيْتٌ من أُدم فِيهِ خَلٌّ »[٧] .

١٢٥ - عن أبي موسى الأشعري عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « فَضلُ عائشةَ على النِّساءِ، كَفَضْلِ الثَّريدِ على سائرِ الطَّعامِ »[٨] .

١٢٦ - أنس بن مالك يقولُ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « فَضلُ عائشـةَ على النِّسـاءِ، كَفَضْلِ الثَّرِيْدِ على سائرِ الطَّعامِ »[٩] .

---

(١) كان ذلك في غزوة خيبر ، وَضَعَتْه له زينب بنت الحارث بإيعاز من اليهود، وأخبر النبي ﷺ بالسم فامتنع . وقد أسلمت زينب ولم ينتقم النبي ﷺ منها، وقد أحضرها ﷺ وقال : « لها ما حملكِ على ذلك ؟ » فقالت : إنْ كنتَ نبياً لا يضركَ السم ، وإلا استرحنا منك .

(٢) أي ابن مسعود ، (كان يرى) على صيغة المجهول ، أي يظن ، على صيغة المعلوم .

(٣) أخرجه أبو داود ، وأبو الشيخ .

(٤) بالتصغير بدون التاء ، وهو مولى للنبي ﷺ وقد جاء أيضاً بالتاء .

(٥) أخرجه أحمد ، وابن حبان ، وابن سعد ، والطبراني .

(٦) أي ما خلا من الإدام ولا عدم أهله الأدم .

(٧) أخرجه المؤلف في جامعه .

(٨) أخرجه البخاري ، ومسلم . و(الثريد) : هو الخبز المأدوم بالمرق والغالب أن يكون مع اللحم .

(٩) أخرجه البخاري ، ومسلم .

١٢٧ - عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ الله ﷺ توضَّأ من ثَوْرِ أَقِطٍ[١]، ثُمَّ رآهُ أَكَلَ من كَتِفِ شاةٍ، ثُمَّ صَلَّى ولم يَتوضَّأ[٢] .

١٢٨ - عن أنسِ بنِ مالكٍ قالَ : أَوْلَمَ[٣] رَسُولُ الله ﷺ على صَفِيَّةَ بِتَمرٍ وسَوِيقٍ[٤] .

١٢٩ - عن جابرِ بنِ عبدِ الله قالَ : أتانا النبيُّ ﷺ في مَنزِلِنا فَذَبَحْنا لهُ شاةً فقالَ : « كأَنَّهم عَلِمُوا أَنَّا نُحِبُ اللحمَ » وفي الحَدِيثِ قِصَّةٌ[٥] .

١٣٠ - عن جابر قالَ : « خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ وأنا معهُ، فَدَخلَ على امرَأَةٍ من الأَنْصارِ فَذَبَحتْ لَهُ شاةً، فأَكَلَ منها، وأَتَتْهُ بِقِناعٍ[٦] من رُطَبٍ[٧] فَأَكَلَ منهُ، ثُمَّ توضَّأَ

---

(١) الثور : بفتح الثاء وسكون الواو : القطعة من الأقط ، أي من أجل أكل قطعة من « الأقط » : بفتح الهمزة وكسر القاف لبن مجفف يابس .

(٢) أخرجه المؤلف في جامعه ، وابن ماجه ولفظه : « أكل ﷺ كتف شاة فمضمض وغسل يديه وصلى » ، وابن خزيمة ، وابن حبان .

(٣) أي جعل طعام وليمته عليها التمر والسويق . وفي الصحيحين « أولم عليها بحيس » . وهو الطعام المتخذ من التمر و الأقط والسمن ، وقد يجعل عوض الأقط الدقيق أو الفَتِيت .

(٤) أخرجه أحمد ، والمؤلف في جامعه ، وأبو داود ، وابن ماجه .

(٥) أخرجه أحمد ، والدارمي . ولفظ أحمد : « أتيت النبي ﷺ أستعينه في دين كان على أبي ، قال : فقال : آتيكم قال : فرجعت فقلت للمرأة : لا تكلمي رسول الله ولا تسأليه . قال : فأتانا فذبحنا له داجناً كان لنا ، فقال : « يا جابر ! كأنكم عرفتم حبنا للحم » . قال : فلما خرج قالت له المرأة : صلِّ عليَّ وعلى زوجي . أو صلِّ علينا ، قال : « اللهم صلِّ عليهم » . قال : فقلت لها : أليس قد نهيتك . قالت : ترى رسول الله كان يدخل علينا و لا يدعو لنا ! » .

(٦) بكسر القاف : الطبق الذي يؤكل عليه .

(٧) بالفتح : ضد اليابس ، والرطب من التمر معروف ، وهو نضيج البسر .

للظُّهْرِ وصَلَّى ، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَأَتَتْهُ بِعلالَةٍ[1] من عُلالَةِ الشَّاةِ، فَأَكَلَ، ثُمَّ صَلَّى العَصْرَ، ولم يَتَوَضَّأ »[2] .

١٣١ – عن أُمِّ المُنْذِرِ قالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ الله ﷺ ومَعَهُ عَلِيٌّ، ولنا دَوَالٍ[3] مُعَلَّقَةٍ، قالَتْ : فَجَعَلَ رَسُولُ الله ﷺ يَأْكُلُ، وعَلِيٌّ مَعَهُ يَأْكُلُ، فقالَ رَسُولُ الله ﷺ لِعَلِيٍّ: « مَهْ[4] يا عَلِيُّ فإِنَّكَ ناقِهٌ[5] » . قالَتْ : فَجَلَسَ عَلِيٌّ والنَّبيُّ ﷺ يَأْكُلُ، قالَتْ : فَجَعَلْتُ لهم سِلقاً وشَعِيراً فقالَ النَّبيُّ ﷺ لِعَلِيٍّ : « مِنْ هذا فَأَصِبْ، فإِنَّ هذا أَوْفَقُ لَكَ »[6] .

١٣٢ – عن عائشةَ أُمِّ المؤمنين رَضِيَ اللهُ عنها قالَتْ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يأتِيني فيقولُ : « أَعِنْدَكِ غَداءٌ[7] ؟ » فأَقولُ : لا فيقولُ : « إِنِّي صائمٌ »، قالَتْ : فأَتاني يوماً، فَقُلْتُ : يا رَسُولَ الله إِنَّهُ أُهْدِيَتْ لنا هَدِيَةٌ، قالَ : « وما هي ؟ » قلتُ : حَيْسٌ[8] . قالَ : «أَمَا إِنِّي أَصْبَحْتُ صائماً » . قالَتْ : ثُمَّ أَكَلَ[9][10] .

---

(١) العُلالة : بضم العين : البقية ، أو ما يتعلل به شيئاً بعد شيء ، من (العلل) : بفتح العين : وهو الشرب بعد الشرب .

(٢) أخرجه المؤلف في جامعه .

(٣) جمع دالية وهي العذق من البُسر يعلق ، فإذا أَرْطَبَ أُكِل .

(٤) (مَهْ) اسم فعل بمعنى اكفُف .

(٥) أي قريب عهد بمرض ، ويستفاد من الحديث الحمية للمريض والناقِه .

(٦) أخرجه أبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه .

(٧) الغداء : طعام أول النهار .

(٨) بفتح الحاء هو التمر مع السمن والأقط أو الدقيق .

(٩) هذا دليل على جواز التحلل من صيام النفل .

(١٠) أخرجه مسلم .

١٣٣ – عن أنسٍ : أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كانَ يُعْجِبهُ الثُفْلُ . قالَ عبدُ الله : يَعني ما بَقِيَ من الطَّعامِ[١] .

٢٤ – بابُ ما جاءَ في صِفَةِ وضُوءِ رَسُولِ الله ﷺ عِندَ الطَّعامِ[٢]

١٣٤ – عن ابن عباس : أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ خَرَجَ من الخلاءِ، فَقُرِّبَ إليهِ الطَّعامُ، فقالوا : ألا نَأتِيكَ بِوَضُوءٍ[٣] ؟ قالَ : « إِنَّما أُمِرْتُ بالوُضُوءِ إِذا قُمْتُ إِلى الصَّلاةِ » .

[و في رواية] : فقالَ : « أَأُصَلِّي فَأَتَوَضَّأ ؟ »[٤] .

٢٥ – بابُ ما جاءَ في قَولِ رَسُولِ الله ﷺ قَبْلَ الطَّعامِ وبَعْدَ ما يَفْرُغُ مِنْهُ

١٣٥ – عن عائشة قالَتْ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إذا أَكَلَ أَحَدُكُم فَنَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ اللهَ تَعالَى على طعامِهِ فَلْيَقُلْ : بِسْمِ الله أَوَّلَهُ وآخِرَهُ »[٥] .

١٣٦ – عن عُمَرِ بنِ [أبي] سَلِمة[٦] أَنَّهُ : دَخَلَ على رَسُولِ الله ﷺ وعِندَهُ طعامٌ، فقالَ : «ادْنُ يا بُنَي ! فَسَمِّ اللهَ تَعالى، وكُلْ بِيَمِينِكَ، وكُلْ مِمَّا يَلِيكَ »[٧] .

---

(١) أخرجه أحمد ، والحاكم ، وأبو الشيخ .

(٢) المراد به الوضوء الشرعي .

(٣) الوَضوء : بفتح الواو : ما يتوضأ به ، وبالضم الفعل .

(٤) رواه مسلم .

(٥) أخرجه أبو داود ، المؤلف في جامعه ، والنسائي .

(٦) كان ربيب النبي ﷺ من أم سلمة ، ولد بالحبشة حين هاجر أبوه إليها ، ومات بالمدينة سنة ٨٣ هـ واسم أبيه عبد الله بن عبد الأسد .

(٧) أخرجه البخاري ، ومسلم .

١٣٧ – عن أبي أُمامَةَ قالَ : كان رَسُولُ الله ﷺ إذا رُفِعَتْ المائدَةُ من بينِ يَدَيْهِ يقولُ : « الحَمْدُ لله حَمْداً كَثِيراً طَيِّباً مُباركاً فِيْهِ، غَيْرَ مُوَدَّعٍ[1]، ولا مُسْتَغْنىً[2] عَنْهُ رَبُّنا»[3] .

١٣٨ – عن عائشة قالَتْ : كانَ النَّبيُّ ﷺ يَأكُلُ الطَّعامَ في سِتَةٍ من أَصْحابِهِ، فَجاءَ أَعْرابِيٌّ فَأَكَلَهُ بِلُقْمَتَيْنِ، فقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لَوْ سَمَّى لَكَفاكُمْ »[4] .

١٣٩ – عن أنسِ بنِ مالِكٍ قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِنَّ اللهَ لَيَرضَى عن العَبْدِ أَنْ يَأكُلَ الأَكْلَةَ فَيَحْمَدُهُ عَلَيْها، أو يَشرَبُ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدُهُ عُلَيْها »[5] .

٢٦ – بابُ ما جاءَ في قَدَحِ رَسُولِ الله ﷺ

١٤٠ – عن ثابِتٍ قالَ : أَخرَجَ إلينا أنسُ بنُ مالكٍ قَدَحَ خَشَبٍ غَليظاً مُضَبَّباً[6] بِحَديدٍ، فقالَ : يا ثابِتُ ! هذا قَدَحُ رَسُولِ الله ﷺ[7] .

---

(١) بضم الميم وبتشديد الدال المفتوحة : أي غير متروك ذلك الحمد بل الاشتغال به دائم من غير انقطاع ، كما أن نعمه سبحانه لا تنقطع عنا طرفة عين ، وفي رواية البخاري « غير مَكفي ولامُودع». قال الخطابي : ومعناه غير محتاج إلى أحد ، بل هو الذي يطعم عباده ويكفيهم . وقيل غير ذلك .

(٢) أي لا يستغني عنه أحد .

(٣) أخرجه البخاري .

(٤) أخرجه أبو داود ، والمؤلف في جامعه ، وابن ماجه ، وابن حبان .

وهذا الحديث يدل على أن التسمية فيها بركة في الطعام ، وأن عدم التسمية فيها محق للبركة .

(٥) أخرجه مسلم .

(٦) أي مشدود بضباب من حديد جمع (ضبة) : وهي حدة عريضة يجع فيها الخب ويمنعها من الترق .

(٧) أخرجه البخاري عن عاصم الأحول قال : رأيت قدح النبي ﷺ عند أنس بن مالك ، وكان قد تصدع ، فسلسله بفضة . قال : وهو قدح جيد عريض من نضار . والنُّضار : خشب معروف .

١٤١ - عن أنسٍ قالَ : لَقَدْ سَقَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ بهذا القَدَحِ الشَّرابَ كُلَّهُ : الماءَ، والنَّبِيذَ، والعَسَلَ ، واللَّبَنَ[١] .

٢٧ - بابُ ما جاءَ في فَاكِهَةِ رَسُولِ الله ﷺ

١٤٢ - عن عبدِ الله بنِ جعفرٍ قالَ : كانَ النَّبيُّ ﷺ يأكُلُ القِثَّاءَ بالرُّطَبِ[٢] .

١٤٣ - عن عائشةَ رَضِيَ اللهُ عنها : أَنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يَأكُلُ البِطِّيخَ بالرُّطَبِ[٣] .

١٤٤ - عن أنسِ بنِ مالكٍ قالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يجمَعُ بينَ الخِرْبِزِ[٤] والرُّطَبِ[٥] .

١٤٥ - عن أبي هريرة قالَ : كانَ الناسُ إذا رأَوا أَوَّلَ الثَّمرِ جاؤوا بِهِ رَسُولَ الله ﷺ فإذا أَخَذَهُ رَسُولُ الله ﷺ قالَ : « اللَّهُمَّ بارِكْ لنا في ثِمارِنا، وبارِكْ لنا في مَدِينَتِنا، وبارِكْ لنا في صاعِنا وفي مُدِّنا، اللَّهُمَّ إِنَّ إبراهِيمَ عَبْدُكَ وخَلِيلُكَ ونَبِيُّكَ، وإِنِّي عَبْدُكَ ونَبِيُّكَ، وإِنَّهُ دَعاكَ لِمَكَّةَ[٦] وإِنِّي أَدْعُوكَ لِلمَدِينَةِ بِمِثْلِ ما دَعاكَ بِهِ لِمَكَّةَ ومِثْلِهِ مَعَهُ » . قالَ : ثُمَّ يَدْعُو أَصْغَرَ وَلِيْدٍ يراهُ، فَيُعطِيهُ ذلكَ الثَّمرَ[٧] .

---

(١) أخرجه مسلم ، وأبو الشيخ ، وزاد « فلولا أني رأيت أصابعه ﷺ في هذه الحلقة لجعلت عليها الذهب والفضة ».

(٢) أخرجه البخاري ، ومسلم . و(القثاء) يشبه الخيار ولكنه أكبر منه .

(٣) أخرجه أبو داود ، والمؤلف في جامعه ، والنسائي .

(٤) الخِرْبِز : هو بكسر الخاء البطيخ وهو معرب عن الفارسية ، والمراد الأصفر ، فإن فيه برودة يعدلها الرطب .

(٥) أخرجه أحمد ، والنسائي .

(٦) قال تعالى في سورة إبراهيم الآية ٣٧ ﴿ رَبَّنا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ المُحَرَّمِ * رَبَّنا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَراتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾ .

(٧) أخرجه مسلم . وإيثار الصغار بذلك لشدة فرحهم به ، أو لتكون مناسبة بين الباكورة في الرطب والصغار منهم أقرب العهد بالخلق والإيجاد . والله أعلم .

٢٨ - بابُ ما جاءَ في صِفَةِ شَرابِ رَسُولِ الله ﷺ

١٤٦ - عن عائشةَ رَضِيَ اللهُ عنها قالَتْ : كانَ أَحَبَّ الشَّرابِ إلى رَسُولِ الله ﷺ الحُلْوُ البارِدُ[١] .

١٤٧ - عن ابنِ عباسٍ رَضِيَ اللهُ عنهما قالَ : دَخَلتُ مع رَسُولِ الله ﷺ أنا وخالِدُ بنُ الوليدِ على مَيْمُونَةَ، فجاءَتْنا بإناءٍ من لَبَنٍ، فَشَرِبَ رَسُول اللهُ ﷺ وأنا على يَمِينِهِ، وخالِدٌ عن شِمالِهِ، فقالَ لي : « الشُّرْبَةُ لَكَ، فَإِنْ شِئْتَ آثَرْتَ بها خالِداً » . فَقُلْتُ : ما كُنتُ لأُوثِرَ على سُؤْرِكَ[٢] أَحداً، ثُمَّ قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ أَطْعَمَهُ اللهُ طعاماً فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ بارِكْ لنا فِيْهِ وأَطْعِمنا خَيْراً مِنْهُ، ومَنْ سَقاهُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ لَبَناً فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ بارِكْ لنا فِيْهِ وزِدْنا مِنْهُ » . ثُمَّ قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لَيْسَ شَيْءٌ يُجزِئُ مَكانَ الطَّعامِ والشَّرابِ غَيْرُ اللَّبَنِ »[٣] .

---

(١) أخرجه المؤلف في جامعه .

(٢) المراد ما بقي في الإناء بعد شرب النبي ﷺ .

(٣) أخرجه المؤلف في جامعه ، وابن ماجه .

وفي الباب عن أنس : « أتيَ النبي بقدح لبن قد شيب بماء فشرب ، وعن يساره أبو بكر ، وعن يمينه أعرابي ، فأعطى الأعرابي فضله وقال :« الأيمن فالأيمن». قلت : وفي رواية لهما : «استسقى رسول الله فأتي ...» إلخ . وفيها بيان أن البدء به ﷺ لم يكن لأنه كبير القوم وسيدهم - وهو كذلك حقاً - وإنما لأنه كان هو الطالب للسقيا ، فلا منافاة حينئذ بين ما وقع ، وبين قوله : « الأيمن فالأيمن » ، ولا تخصيص في هذا ، بل هو على عمومه ، بل هو يؤكده لأنه إنما قال ذلك بعد أنْ صار هو الساقي فأعطاه الأعرابيَّ دون أبي بكر ، ثم قال ذلك مبيناً أنَّه الحكم الشرعي وهو أنْ يبدأ الساقي بمن عن يمينه مطلقاً ، سواء كان كبير القوم أم لا ، وأكد ذلك أنس بقوله في رواية : (فهي سنة ، فهي سنة).

٢٩ - بابُ ما جاءَ في صِفَةِ شُرْبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

١٤٨ - عن عَمْرو بن شُعيبٍ عن أبيهِ عن جَدِّهِ[١] قالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَشرَبُ قائماً وقاعِداً[٢] .

١٤٩ - عن ابنِ عباسٍ رَضِيَ اللهُ عنهما قالَ : سَقَيتُ النبيَّ ﷺ من زمزم، فَشَرِبَ وهو قائم[٣] .

١٥٠ - عن النَّزَّالِ[٤] بنِ سَبْرَةَ قالَ: أُتِيَ عليٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِكوزٍ من ماءٍ وهو في الرَّحْبَةِ[٥]، فَأَخَذَ منهُ كفّاً فَغَسَلَ يَديهِ ومَضمَضَ واسْتَنْشَقَ، ومَسَحَ وجهَهُ وذِراعَيْهِ ورَأسَهُ، ثُمَّ شَرِبَ منهُ وهو قائمٌ، ثُمَّ قالَ : هذا وَضُوءُ مَنْ لَمْ يُحْدِثْ[٦]، هَكَذا رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فعل[٧] .

١٥١ - عن أنسِ بنِ مالكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : و[في طريقٍ أُخرى] : كانَ أنسُ

---

(١) عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو العاص ، وأراد بجده جد أبيه وهو عبد الله ، الصحابي الجليل المعروف ، ويؤيده رواية أبي داود .

(٢) أخرجه المؤلف في جامعه . وقد صح في أكثر من حديث نهيه ﷺ بل زجره عن الشرب قائماً . بل صح أنه أمر من شرب قائماً بالاستقاء ، فاختلف العلماء في الجمع ، فذهب الطحاوي في (المشكل) إلى أنَّ النهي للتحريم ، وحمله النووي على التنزيه ، والقلب إلى الأول أميل كما كنت شرحته في (الصحيحة) (١٧٥ - ١٧٧) فراجعه فإنه مهم .

(٣) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٤) بتشديد النون المفتوحة وتشديد الزاي : الهلالي الكوفي قيل : له صحبة ، خرج له الجماعة غير مسلم .

(٥) مكان في الكوفة ، أورحبة المسجد بفتح الراء والحاء ، وقد تسكن ، وهي المكان المتسع .

(٦) هذا الوضوء هو الوضوء اللغوي والمراد به التنظيف .

(٧) أخرجه البخاري .

يَتَنَفَّسُ في الإناءِ ثلاثاً وزَعَمَ أنسٌ : أَنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يَتَـنَفَّسُ في الإنـاءِ ثلاثـاً إذا شَرِبَ، ويقولُ : « هو أَمْرَأُ وأَروى »[1] .

١٥٢ - عن كَبْشَةَ[2] قالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِـيُّ ﷺ فَـشَرِبَ مِـن فِي قِرْبَـةٍ[3] مُعَلَّقَـةٍ قائماً، فَقُمتُ إلى فِيْها فَقَطَعْتُهُ[4] .

١٥٣ - عن أنسِ بنِ مالكٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عـلى أُمِّ سُـلَيْمٍ[5] وقِرْبـةٌ مُعَلَّقَـةٌ، فَشَرِبَ من فَمِ القِرْبَةِ وهو قائمٌ، فقامَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إلى رَأسِ القِربةِ فَقَطَعَتْها[6] .

١٥٤ - عن عائشةَ بنتِ سعدِ بنِ أبي وقاصٍ عن أبيها: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَشْرَبُ قائماً[7] .

٣٠ - بابُ ما جاءَ في تَعَطُّرِ رَسُولِ الله ﷺ

١٥٥ - عن موسى بنِ أنسِ بن مالكٍ عن أبيهِ قالَ : كانَ لِرَسُولِ الله ﷺ سُـكَّةٌ[8] يَتَطَـيَّبُ منها[9] .

١٥٦ - عن ثُمامَةَ بنِ عبدِ الله قالَ : كانَ أنسُ بنُ مالِكٍ لا يَرُدُّ الطِّيْبَ، وقالَ أنسٌ:

---

(١) أخرجه مسلم .

(٢) كبشة بنت ثابت الأنصارية أخت حسان ، لها صحبة .

(٣) أي من فم قربة ، والقربة : جلد مدبوغ يوضع فيه الماء .

(٤) أخرجه المؤلف في جامعه ، وابن ماجه وزاد « تبتغي بركة موضع فم الرسول ﷺ » .

(٥) وهي أم أنس بن مالك .

(٦) أخرجه أحمد ، والدارمي ، وابن الجارود .

(٧) أخرجه الطحاوي ، والطبراني ، وأبو الشيخ .

(٨) بضم السين وتشديد الكاف ، وهي طيب أسود يخلط ويعرك ويترك وتظهر رائحته كلما مضى عليه الزمن ، ويحتمل أن تكون وعاء يوضع فيه الطيب ، وهو الظاهر .

(٩) أخرجه أبو داود .

إِنَّ النبيَّ ﷺ كانَ لا يَرُدُّ الطِّيبَ[1] .

١٥٧ – عن ابنِ عمرٍ قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « ثلاثٌ لا تُرَدُّ : الوسائدُ، والدُّهْنُ، واللَّبَنُ »[2] .

١٥٨ – عن أبي هريرةَ قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « طِيبُ الرِّجالِ ما ظَهَرَ رِيحُهُ وخَفِيَ لَوْنُهُ، وطِيبُ النِّساءِ ما ظَهَرَ لَوْنُهُ وخَفِيَ رِيحُهُ »[3] .

٣١ – بابُ كَيْفَ كانَ كَلامُ رَسُولِ الله ﷺ

١٥٩ – عن عائشةَ رَضِيَ اللهُ تعالى عنها قالَتْ : ما كانَ رَسُولُ الله ﷺ يَسْرُدُ كَسَرْدِكُم هذا، ولكِنَّهُ كانَ يَتَكَلَّمُ بِكَلامٍ بَيِّنٍ فَصْلٍ، يَحْفَظُهُ مَنْ جَلَسَ إِلَيْهِ[4] .

١٦٠ – عن أنسِ بنِ مالِكٍ قالَ : كانَ رَسُولُ الله ﷺ يُعِيدُ الكَلِمَةَ ثلاثاً، لِتُعْقَلَ عنهُ[5] .

٣٢ – بابُ ما جاءَ في ضَحِكِ رَسُولِ الله ﷺ

١٦١ – عن عبدِ الله بنِ الحارثِ بنِ جَزْءٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قالَ : ما رَأَيْتُ أَحَداً أَكْثَرَ تَبَسُّماً من رَسُولِ الله ﷺ و [من طَرِيقٍ أُخرى] عنهُ قالَ : ما كانَ ضَحِكُ رَسُولِ الله

---

(١) أخرجه البخاري .

(٢) أخرجه المؤلف في جامعه .

والمراد بـ (الدهن) : الطيب . والمعنى : إنَّ إكرام الضيف بهذه الثلاثة قليلة المنة فلا ينبغي أنْ ترد .

(٣) أخرجه أحمد ، وأبو داود ، والترمذي في جامعه ، والنسائي .

(٤) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٥) أخرجه البخاري .

ﷺ إِلَّا تَبَسُّماً[1] .

١٦٢ - عن أبي ذرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِنِّي لأَعْلَمُ أَوَّلَ رَجُلٍ يَدْخُلُ الجَنَّةَ، وآخِرَ رَجُلٍ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ : يُؤتَى بالرَّجُلِ يَوْمَ القِيامَةِ فَيُقالُ : اعْرِضُوا عَلَيْهِ صِغارَ ذُنُوبِهِ، ويُخَبَّأُ عنهُ كِبارُها . فَيُقالُ لَهُ : عَمِلْتَ يَوْمَ كذا، كذا وكذا، وهو مُقِرٌّ لا يُنْكِرُ، وهو مُشْفِقٌ من كِبارِها، فَيُقالُ : أَعْطُوهُ مَكانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ حَسَنَةً . فيقولُ: إِنَّ لي ذُنُوباً لا أَراها ههنا » .

قالَ أبو ذرٍ : فَلَقَد رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ ضَحِكَ حتى بَدَتْ نَواجِذُهُ[2] .

١٦٣ - عن جريرِ بنِ عبدِ الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : ما حَجَبَني رَسُولُ الله ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ ، ولا رآني إِلَّا ضَحِكَ . وفي رواية : إِلَّا تَبَسَّمَ[3] .

١٦٤ - عن عبدِ الله بنِ مسعودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ: « إِنِّي لأعرفُ آخِرَ أهلِ النَّارِ خروجاً، رَجُلٌ يَخرجُ منها زَحْفاً، فَيُقالُ له : انطَلِقْ فادْخُلِ الجنةَ . قالَ : فَيَذهَبُ لِيَدْخُلَ الجنةَ فَيَجِدَ الناسَ قد أَخَذُوا المنازِلَ، فَيَرْجِعُ فيقولُ : يا رَبِّ قَدْ أَخَذَ النَّاسُ المنازِلَ ! فَيُقالُ لهُ : أَتَذكُرُ الزَّمانَ الَّذِي كُنتَ فِيهِ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ . قالَ : فَيُقالُ لهُ : تَمَنَّ . قالَ : فَيَتَمَنَّى . فَيُقالُ لهُ : فإِنَّ لَكَ الذي تَمَنَّيْتَ وعَشَرَةَ أَضْعافِ الدُّنيا .

---

(١) أخرجه أحمد ، والمؤلف في جامعه ، وأبو الشيخ .

(٢) أخرجه مسلم .

(٣) أخرجه البخاري ، ومسلم .



قالَ : فيقولُ : أَتَسْخَرَ بي وأَنْتَ المَلِكُ » قالَ : فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ضَحِكَ حتى بَدَتْ نَواجِذُهُ[1] .

١٦٥ – عليُّ بنُ ربيعةَ قالَ : شَهِدتُ علياً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أُتِيَ بِدابةٍ لِيَرْكَبَها، فلما وَضَعَ رِجْلَهُ في الرِّكابِ قالَ : بِسْمِ اللهِ، فلمّا اسْتَوى على ظَهْرِها قالَ : الحَمْدُ للهِ، ثُمَّ قالَ: ﴿ سُبْحانَ الَّذِي سَخَّرَ لنا هذا وما كُنّا لَهُ مُقْرِنِينَ * وإِنّا إِلى رَبِّنا لَمُنْقَلِبُون ﴾[2] . ثُمَّ قالَ : الحَمْدُ للهِ (ثلاثاً)، واللهُ أَكبَر (ثلاثاً) سُبْحانَكَ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفسِي، فَاغْفِرْ لي ، فَإِنَّهُ لا يَغفِرُ الذُّنُوبَ إِلّا أَنْتَ . ثُمَّ ضَحِكَ . فَقُلْتُ لَهُ : مِن أَيِّ شَيءٍ ضَحِكْتَ يا أميرَ المُؤمِنِينَ ؟ قالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَنَعَ كما صَنَعْتُ، ثُمَّ ضَحِكَ، فَقُلْتُ : مِنْ أَيِّ شَيءٍ ضَحِكْتَ يا رَسُولَ اللهِ ؟ قالَ : « إِنَّ رَبَّكَ لَيَعْجَبُ مِنْ عَبْدِهِ إِذا قالَ: رَبِّ اغْفِرْ لي ذُنُوبي، يَعْلَمُ أَنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ أَحَدٌ غَيْرُهُ »[3] .

٣٣ – بابُ ما جاءَ في صِفَةِ مِزاحِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

١٦٦ – عن أنسِ بنِ مالِكٍ : أَنَّ النبي ﷺ قالَ له : « يا ذا الأُذُنَيْن » . قالَ أبو أسامَةَ : يعني يمازحه[4] .

---

(١) أخرجه البخاري ، ومسلم . و(النواجذ) : هي الأضراس .

(٢) الآية ١٣ من سورة الزخرف . ومعنى ﴿ سَخَّرَ لنا ﴾ : أي ذلل لنا هذا المركب الصعب ، وجعله منقاداً لنا ، ﴿ وما كُنّا لَهُ مُقْرِنِيْنَ ﴾ : أي مطيقين ، من أقرن الشيء : أطاقه وقوي عليه ، كأنه صار له قرناً ، أي مثله في الشدة . وقال بعض الشراح: أي ما كنا مطيقين قهره واستعماله لو لم يسخره الله لنا .

(٣) أخرجه أحمد ، وأبو داود ، والترمذي في جامعه ، والنسائي .

(٤) أخرجه أحمد ، وأبو داود ، والترمذي في جامعه .

١٦٧ – عن أنسِ بنِ مالكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : إنْ كانَ رَسُولُ الله ﷺ لَيُخَالِطُنا حتَّى يَقُولَ لِأَخٍ لِي صَغِيرٍ[١] : « يا أبا عُمَيْر ! ما فَعَلَ النُّغَيْرُ » .

قالَ أبو عيسى : وفِقْهُ هذا الحديثِ أَنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يمازِحُ . وفيهِ أَنَّهُ كَنى غُلاماً صَغيراً، فقالَ لهُ : « يا أبا عُمَيْر » . وفيهِ أَنَّهُ لا بأسَ أَنْ يُعْطى الصَّبِي الطير ليلعب به، وإِنَّما قالَ لهُ النبيُّ ﷺ : « يا أبا عُمَيْرٍ ! ما فَعَلَ النُّغَيْرُ ؟ » . لأَنَّهُ كانَ لهُ نُغَيْرٌ يَلعَبُ به، فماتَ، فَحَزِنَ الغُلامُ عليهِ فمازَحَهُ النَّبيُّ ﷺ فقالَ : « يا أبا عُمَيْرٍ : ما فَعَلَ النُّغَيْرُ ؟ »[٢] .

١٦٨ – عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ تعالى عنه قالَ: قالوا : يا رَسُول الله ! إِنَّكَ تُداعِبُنا. قالَ : « نَعَمْ، غَيْرَ أَنِّي لا أَقُولُ إِلَّا حَقاً »[٣] .

١٦٩ – عن أنسِ بنِ مالكٍ : أَنَّ رَجُلاً اسْتَحْمَلَ[٤] رَسُولَ الله ﷺ . فقالَ : « إِنِّي حامِلُكَ على وَلَدِ ناقَة » ! فقالَ : يا رَسُولَ اللهِ ما أصنَعُ بولَدِ النَّاقَةِ ؟ فقالَ ﷺ : « وهَلْ تَلِدُ الإِبِلُ[٥] إِلَّا النُّوقَ ؟ »[٦] .

---

(١) أخ لأم ، وهو ابن أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري ، أمهما أم سليم بنت ملحان ، وأبو عمير مات صغيراً في حياة النبي ﷺ . و(النغير) : بضم النون تصغير (النُّغَر) بضم النون وفتح الغين، وهو طائر صغير ، جمعه (نِغْران) .

(٢) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٣) أخرجه المؤلف في جامعه .

(٤) أي سأله أن يجعله على دابة .

(٥) الأصل : (الناقة) ، وفيها قبله (الإبل) ، فكأنه انقلب على الناسخ أو الطابع ، والتصويب من (سنن المؤلف) وغيره، فإنه فيه بإسناده الذي هنا ومتنه ، وقد رواه البغوي (٣٦٠٥) عن المؤلف على الصواب وصححه أيضاً ، وكذلك رواه البخاري في (الأدب المفرد) (٢٦٨) ، وكذلك هو في (شرح القارئ) و (المناوي) .

(٦) أخرجه أحمد ، والمؤلف في جامعه ، وأبو داود .

١٧٠ – وعنه : أَنَّ رَجُلاً من أَهْلِ البادِيَةِ كانَ اسْمُهُ زاهِراً، وكانَ يُهْدِي إلى النَّبِيِّ ﷺ هَدِيَّةً من البادِيَةِ، فَيُجَهِّزُهُ النَّبِيُّ ﷺ إذا أرادَ أَنْ يخرجَ، فقالَ النبيُّ ﷺ : « إِنَّ زاهِراً بادِيَتُنا[١] ونَحْنُ حاضِرُوهُ[٢] » . وكانَ ﷺ يُحِبهُ وكانَ رَجُلاً دَمِيماً[٣] فأتاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَوماً وهو يَبِيعُ مَتاعَهُ، فَاحْتَضَنَهُ من خَلْفِهِ وهو لا يُبْصِرُهُ فقالَ : مَنْ هذا ؟ أَرْسِلْنِي . فِالْتَفَتَ، فَعَرَفَ النبيَّ ﷺ، فَجَعَلَ لا يَأْلُو[٤] ما أَلْصَقَ ظَهْرَهُ بِصَدْرِ النَّبِيِّ ﷺ حينَ عَرَفَهُ، فَجَعَلَ النبيُّ ﷺ يقولُ : « مَنْ يَشْتَرِي هذا العَبْدَ ؟ » . فقالَ : يا رَسُولَ الله إذاً والله تَجِدُنِي كاسِداً . فقالَ النبيُّ ﷺ : « لكِنْ عِندَ الله لَسْتَ بِكاسِدٍ » . أَو قالَ : « أَنْتَ عِندَ الله غالٍ »[٥] .

١٧١ – عن الحسنِ قالَ : أَتَتْ عَجُوزٌ إلى النبيِّ ﷺ فقالَتْ : يا رَسُولَ الله ! ادْعُ اللهَ أَنْ يُدْخِلَنِي الجنَّةَ . فقالَ : « يا أُمَّ فُلانٍ إِنَّ الجَنَّةَ لا تَدْخُلُها عَجُوزٌ » . قالَ : فَوَلَّتْ تَبْكِي . فقالَ : « أَخْبِرُوها أَنَّها لا تَدْخُلُها وهِيَ عَجُوزٌ إِنَّ اللهَ تعالى يَقُولُ : ﴿ إِنّا أَنْشَأْناهُنَّ إِنْشاءً * فَجَعَلْناهُنَّ أَبْكاراً * عُرُباً أَتْراباً ﴾ »[٦] .

---

(١) أي يستفيد منه ما يستفيد الرجل من باديته . و(البادي) : هو المقيم بالبادية ، قال تعالى في سورة الحج الآية ٢٥ : ﴿ والمَسْجِدُ الحَرامِ الَّذِي جَعَلْناهُ لِلنَّاسِ سَواءِ العاكِفُ فِيْهِ والبادِ ﴾ .

(٢) أي حاضرو المدينة له ، وهذا من حسن المعاملة ، تعليماً لأمته في متابعة هذه المجاملة .

(٣) أي قبيح الصورة مع كونه مليح السيرة .

(٤) لا يقصر .

(٥) أخرجه أحمد ، وابن حبان ، والطبراني .

(٦) الآيات / ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ / من الواقعة . و(الأبكار) : العذارى . و(عرباً) : أي متحببات إلى أزواجهن يحسنَّ التبعل ، جمع (عَروب) ، كرسل ورسول ، من أعرب إذا بين . و(أترابا) : أي مستويات في سن واحدة كأنهن أشبهن في التساوي الترائب وهي ضلوع الصدر جمع ترب .

٣٤ - بابُ ما جاءَ في صِفَةِ كَلامِ رَسُولِ اللهِ ﷺ في الشِّعْرِ

١٧٢ - عن عائشةَ رَضِيَ اللهُ عنها قالَتْ : قِيلَ لها : هَلْ كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَمَثَّلُ بِشَيءٍ من الشِّعْرِ ؟ قالَتْ : كانَ يَتَمَثَّلُ بِشِعْرِ ابنِ رَواحةَ[١]، ويَتَمَثَّلُ بِقَولِهِ[٢] :

ويَأتِيكَ بالأَخْبارِ مَنْ لم تُزَوِّدِ[٣][٤] .

١٧٣ - عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ أَصْدَقَ كَلِمَةٍ قالَها شاعرٌ ، [(وفي رواية) : أَشْعَرُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَتْ بها العَرَبُ] كَلِمَةُ لَبِيدٍ[٥] : أَلا كُلُّ ما خلا اللهَ باطِلٌ . وَكادَ أُمَيَّةُ بنُ أَبي الصَّلْتِ أَنْ يُسْلِمْ »[٦] .

---

(١) هو عبد الله بن رواحة الأنصاري الخزرجي ، أحد النقباء ، شهد العقبة وبدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها بعدها ، إلا الفتح وما بعده ، فإنه قتل يوم مؤتة شهيداً أميراً . ومن شعره :

وفينا رسول الله يتلو كتابَه ... إذا انشق معروفٌ من الفجر ساطع
أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا ... به موقنات أن ما قال واقع
يبيت يجافي جنبه عن فراشه ... إذا استَثقَلَتْ بالكافرين المضاجع

(٢) أي يتمثل أيضاً بشعر طرفة بن العبد قال ذلك في قصيدته المعلقة .

(٣) بضم التاء وكسر الواو المشددة ، وهو من التزويد وهو إعطاء الزاد وأول البيت :

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ... ويأتيك بالأخبار من لم تُزَوّدِ

(٤) أخرجه المؤلف في جامعه .

(٥) لبيد بن أبي ربيعة العامري قدم على النبي ﷺ سنة وفد قدومه ، كان شريفاً في الجاهلية والإسلام ، نزل الكوفة مات سنة ٤١ هـ وله من العمر ١٤٠ سنة ، وهو من فصحاء العرب وشعرائهم ولما أسلم لم يقل شعراً ، وقال : يكفيني القرآن .

(٦) أخرجه البخاري ، ومسلم .

١٧٤ – عن جُندُب بن سفيان البَجَلي[١] قالَ : أصابَ حَجَرٌ إِصْبعَ رَسُولِ الله ﷺ فَدَمِيَتْ فقالَ :

« هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبعٍ دَمِيتِ وفي سَبيلِ الله ما لَقِيْتِ »[٢] .

١٧٥ – عن البراءِ بنِ عازِبٍ قالَ : قالَ له رجلٌ : أَفَرَرْتُمْ عن رَسُولِ الله ﷺ يا أبا عُمارةَ ؟ فقالَ : لا واللهِ، ما ولَّى رَسُولُ الله ﷺ، ولكِنْ وَلَّى سَرَعانُ النَّاسِ[٣]، تَلَقَتْهُم هَوازنُ[٤] بالنَّبْلِ، ورَسُولَ الله ﷺ على بَغلَتِهِ، وأبو سُفيان بن الحارث[٥] بن عبد المطلب آخِذٌ بِلجامِها، ورَسُولُ الله ﷺ يقولُ :

« أنا النَّبيُّ لا كَذِبْ أنا ابنُ عَبْدِ المُطَّلِبْ »[٦] .

١٧٦ – عن أنس : أَنَّ النبيَّ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ في عُمْرةِ القَضاءِ[٧] وابنُ رَواحةَ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيْهِ وهو يقولُ :

خَلُّوا بني الكفارِ عَن سَبيلِهِ اليومَ نَضربْكُمُ على تنزيلِهِ[٨]
ضَرْباً يُزيلُ الهامَ عن مَقيلِهِ ويُذْهِلُ الخليلَ عن خَليلِهِ[٩]

---

(١) بَجَلي : بفتح الباء والجيم نسبة إلى قبيلة (بجيلة) .

(٢) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٣) أي أوائلهم وأخفَّاؤهم . قلت : وهو بالمهملات المفتوحة ، وجوَّز سكون الراء ، أي المسرعون إلى الخروج والأوائل المستعجلون ، وليس هو جمع (سريع) ، فإنه يكون على زنة (صبيان) و(كثبان) ومنه يتبين أن ما في الأصل (سَرْعان) خطأ .

(٤) قبيلة مشهورة بشدة السهم لا تكاد تخطئ سهامهم .

(٥) ابن عم النبي ﷺ وأخوه من الرضاعة .

(٦) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٧) حصلت بعد صلح الحديبية .

(٨) نضربْكم : بسكون الباء لضرورة الشعر . و(التنزيل) : القرآن . و(النبل) : السهام .

(٩) والهام جمع هامة أعلى الرأس ، و(مقيله) : أي موضعه .

فقالَ لهُ عمر : يا ابنَ رواحة ! بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وفي حَرَمِ اللهِ تَقُولُ الشِّعْرَ؟ فقالَ ﷺ : « خَلِّ عَنْهُ يا عُمَرْ ! فَلَهِيَ أَسْرَعُ فِيْهِمْ مِنْ نَضْحِ النَّبْلِ »[1] .

١٧٧ - عن جابرِ بنِ سَمُرَة قالَ : جالَسْتُ النَّبِيَّ ﷺ أكثَرَ مِنْ مائةِ مَرَّةٍ، وكانَ أصحابُهُ يَتَناشَدونَ الشِّعْرَ، ويَتَذاكَرونَ أَشياءَ مِنْ أَمرِ الجاهليةِ وهو ساكِتٌ، وربما تَبَسَّمَ مَعَهُم[2] .

١٧٨ - عن عمرو بن الشريد عن أبيه قالَ : كُنتُ رِدْفَ[3] النَّبيِّ ﷺ، فأَنشَدْتُهُ مائةَ قافيةٍ من قولِ أُمية بن أبي الصلت الثقفي، كُلَّما أَنْشدتهُ بيتاً قالَ لِيَ النَّبيُّ ﷺ : « هِيهِ »[4]، حتَّى أَنْشَدْتُهُ مائة . يعني بيتاً . فقالَ النبي ﷺ : « إِنْ كادَ لَيُسْلِمُ »[5] .

١٧٩ - عن عائشة قالَت : كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَضَعُ لِحَسَّانَ بن ثابتٍ مِنبَراً في المَسْجِدِ يقوم عليه قائماً، يُفاخِرُ عن رَسُولِ اللهِ ﷺ، أو قالَ : يُنافِحُ عن رَسُولِ اللهِ ﷺ، ويقول: « إِنَّ اللهَ تَعالى يُؤَيِّدُ حَسانَ بِرُوحِ القُدُسِ[6] ما يُنافِحُ أو يُفاخِرُ عن رَسُولِ اللهِ ﷺ »[7] .

---

(١) أخرجه المؤلف في جامعه ، والنسائي .

(٢) أخرجه المؤلف في جامعه .

(٣) أي رديفه ، أي راكباً خلفه على الدابة .

(٤) أي زدني .

(٥) أخرجه مسلم .

(٦) أي جبريل .

(٧) أخرجه أحمد ، وأبو داود ، والترمذي ، في جامعه .

٣٥ - بابُ ما جاءَ في كَلامِ رَسُولِ الله ﷺ

حَدِيثُ أُمِّ زَرْعٍ

١٨٠ – عن عائشةَ قَالَتْ : جَلَسَتْ إِحْدى عَشرَةَ امرَأَةً فَتَعاهَدْنَ وتَعاقَدْنَ أَنْ لا يَكْتُمْنَ مِنْ أَخبارِ أَزواجِهِنَّ شَيْئاً .

فقَالَتْ الأُولى : زَوْجِي لَحْمُ جَمَلٍ غَثٌّ[١] ، على رَأْسِ جَبَلٍ وَعِرٍ، لا سَهْلٌ فَيُرْتقى، ولا سَمِينٌ فَيَنْتَقِلُ[٢] .

قَالَتْ الثَّانِيَةُ : زَوْجِي لا أُثِيرُ خَبَرَهُ[٣]، إِنِّي أَخافُ أَنْ لا أَذَرهُ[٤]، إِنْ أَذكُرْهُ أَذكُرْ عُجْرَهُ وبُجَرَهُ[٥] .

---

(١) أي كلحم الجمل في الرداءة لا كلحم الضأن، والمقصود منه المبالغة في قلة نفعه والرغبة عنه ونفاد الطبع منه .

(٢) والمقصود منه المبالغة في تكبره وسوء خلقه، فلا يوصل إليه إلا بغاية المشقة، ولا ينفع زوجته في عشرة ولا غيرها مع كونه مكروهاً رديئاً .

ومعنى (لا ينتقل) : أي لا ينقله الناس إلى بيوتهم ليأكلوه بعد مقاساة التعب ومشقة الوصول، بل يرغبون عنه لردائته . وبالجملة فقد وصفته بالبخل والرداءة والكبر على أهله وسوء الخلق .

(٣) أي لا أظهره وأنشره.

(٤) أي تخاف من ذكره أن يطلقها. قلت : بل الصواب أن الضمير فيه راجع إلى الخبر، والمعنى : إن شرعت في الخبر أخاف أن أتركه لكثرته .

(٥) بضم الأول وفتح الثاني أي عيوبه كلها، ظاهرها وباطنها و(العجر) : جمع (عجرة) وهي نفخة في عروق العنق . و(البجر) : جمع بجرة : السرة . تريد لا أخوض في ذكر خبره، فإني أخاف من ذكره الشقاق والفراق . وضياع الأطفال والعيال .

قَالَتْ الثَّالِثَةُ : زَوْجِي العَشَنَّقْ[1]، إِنْ أَنْطِقْ أُطَلَّقْ[2]، وإِنْ أَسْكُتْ أُعَلَّقْ[3] .

قَالَتْ الرَّابِعَةُ : زَوْجِي كَلَيْلِ (تِهامَةَ)[4]، لا حَرَّ ولا قَرّ[5]، ولا مَخَافَةَ ولا سَآمَةَ .

قَالَتْ الخامِسَةُ : زَوْجِي إِنْ دَخَلَ فَهِدَ[6]، وإِنْ خَرَجَ أَسِدَ[7]، ولا يَسْأَلُ عَمَّا عَهِدَ[8] .

قَالَتْ السَّادِسَةُ : زَوْجِي إِنْ أَكَلَ لَفَّ[9]، وإِنْ شَرِبَ اشْتَفَّ[10]، وإِنْ اضْطَّجَعَ التَفَّ[11]، ولا يُولِجُ الكَفَّ لِيَعْلَمَ البَثَّ[12] .

---

(١) بفتح العين والشين والنون مفتوحة مشددة، وهو الطويل المستكره في طوله النحيف السيء الخلق .

(٢) أي أن أنطق بعيوبه تفصيلاً يطلقني لسوء خلقه، ولا أحب الطلاق لأولادي منه، أو لحاجتي إليه .

(٣) أي وإن سكت عن عيوبه يصيرني معلقة، وهي المرأة التي لا هي مزوجة بزوج ينفع، ولا هي مطلقة تتوقع أن تتزوج.

(٤) في كمال الاعتدال وعدم الأذى وسهولة أمره . و(تهامة) : مكة وما حولها .

(٥) كناية عن عدم الأذى لكرم أخلاقه وثبوت جميع أنواع اللذة في عشرته .

(٦) أي إن دخل عليها يثب كوثوب الفهد لجماعها . فهد الرجل : كثر نومه كالفهد .

(٧) وإن خرج من عندها أو خالط الناس فعل فعل الأسد .

(٨) أي لا يسأل عما علم في بيته من مطعم ومشرب وغيرهما تكرماً . فوصفته بأنه كريم الطبع حسن العشيرة لين الجانب في بيته، قوي شجاع في أعدائه، لا يتفقد ما ذهب من ماله ومتاعه، ولا يسأل عنه لشرف نفسه وسخاء قلبه .

(٩) أي أكثر الأكل، وخلط صنوف الطعام .

(١٠) أي شرب الشفافة وهي بقية الماء في قعره، أي لا يدع في الإناء منه شيئاً .

(١١) أي إن اضطجع على جنبه التف في ثيابه وتغطى بلحاف منفرداً في ناحية وحده ولا يباشرها، فلا نفع فيه لزوجته .

(١٢) أي ولا يدخل يده تحت ثيابها ليعلم بثها وحزنها، فلا شفقة عنده عليها .

قَالَتْ السَّـابِعَةُ : زَوْجِي عَيَايَـاءُ[١]، أو غَيَايَـاءُ طَبَاقَـاءُ، كُـلُّ دَاءٍ لَـهُ دَاءٌ[٢]، شَـجَّـكِ، أو فَلَّكِ، أو جَمَعَ كُلاًّ لَكِ .

قَالَتْ الثَّامِنَةُ : زَوْجِي المَسُّ، مَسُّ أَرْنَبٍ[٣]، والرِّيْحُ رِيْحُ زَرْنَبٍ[٤] .

قَالَتْ التَّاسِعَةُ : زَوْجِي رَفِيْعُ العِمادِ، طَوِيْلُ النِّجـادِ، عَظِيمُ الرَّمادِ، قَرِيْبُ البَيْتِ مِنَ النَّادِ[٥] .

قَالَتْ العـاشِـرَةُ : زَوْجِي مَالِكٌ[٦]، وما مَالِكٌ ؟ مَالِكٌ خَـيرٌ مـن ذلِكَ، لَـهُ إِبِـلٌ كَثِيْراتُ المَبارِكِ[٧]، قَلِيْلاتُ المَسارِحِ[٨]، إذا سَمِعْنَ صَوتَ المِزْهَرِ أَيْقَنَّ أَنَّهُنَّ هَوالِكٌ[٩] .

---

(١) أي عاجز عن القيام بمصالحه من العي، وقيل هو العنين . (غياياء) أي ذو غي وهو الضلالة أو الخيبة . (طباقاء) أي أحمق، وقيل : هو الذي أطبقت عليه أموره، أو العاجز عن الجماع أو الكلام .

(٢) أي اجتمعت فيه كل عيوب النـاس . (شـجك ...) أي إما أن يـشج رأس نـسائه، أو يكـسر عضواً من أعضائهن، أو يجمع لهن بين الأمرين ! .

(٣) أي أخرجه مسلم زوجي كمس الأرنب في اللين والنعومة .

(٤) بفتح الزاي نوع من النبات طيب الرائحة، والمعنى أمها تـصفه بحـسن الخلـق وكـرم المعـاشرة، ولين الجانب كلين أخرجه مس الأرنب، وشبهت ريح بدنه أو ثيابه بريح الطيب . ويجوز أن يراد به طيب الثناء عليه وانتشاره بين الناس .

(٥) العماد في الأصل عمد تقوم عليه البيوت، كَنَّتْ بذلك عن علو حسبه وشرف نسبه . و(النجاد) بكسر النون : حمائل السيف . كَنَتْ به عن طول القامة، إشارة إلى أنه صاحب سيف فأشارت إلى شجاعته . و(الرماد) كناية عن كثرة الجود المـستلزم لكثـرة الـضيافة، المستلزمة لكثـرة الرمـاد ودوام وقود ناره . و(الناد) أصله النادي حذفت الياء للسجع . و (النادي) : الموضع الـذي يجتمـع فيـه وجوه القوم للتشاور والتحدث . وهذا شأن الكرام يجعلون بيوتهم قريباً من النادي تعرضاً لمن يضيفهم .

(٦) أي اسمه مالك . (خير من ذلك) : أي خير مما سـأقوله في حقـه، ففيـه إيـماء إلى أنـه فـوق مـا يوصف من الجود والسماحة .

(٧) جمع مبرك، مكان بروك الإبل .

(٨) أي إبله كثيرة إذا بركت، فإذا سرحت كانـت قليلـة لكثـرة مـا منهـا في مباركهـا للأضـياف، أو يتركها بجانب البيت حتى إذا نزل به الضيفان كانت حاضرة .

(٩) أي إذا سمعت الإبل صوت العود الذي يضرب أيقن أنهن منحورات للأضياف من كرمه وجوده .



قَالَتْ الحادِيةُ عَشَرَة : زَوْجِي أَبو زَرْعٍ[1]، وما أَبو زَرْعٍ ؟ أناسَ[2] من حُلِيٍّ أُذُنَيَّ[3]، ومَلأَ من شَحْمٍ عَضُدَيَّ[4]، وبَجَّحَنِي فَبَجَحَتْ إِلَيَّ نَفْسِي[5]، وَجَدَنِي في أَهْلِ غُنَيْمَةٍ بِشَقٍ[6]، فَجَعَلَنِي في أَهْلِ صَهيلٍ وأَطَيطٍ ودائِسٍ ومُنَقٍّ[7]، فَعِنْدَهُ أَقُولُ فلا أُقَبَّحُ[8] وأَرْقُدُ فَأَتَصَبَّحُ[9]، فَأَتَقَمَّحُ[10] .

---

(١) كنته بذلك لكثرة زرعه، ويحتمل أنها كنته بذلك تفاؤلاً بكثرة أولاده، ويكون الزرع بمعنى الولد.

(٢) بِزِنَةِ أقام، من النوس وهو تحرك الشيء متدلياً .

(٣) المراد أنه حرك أذنيها من أجل ما حلّاهما به .

(٤) جعلني سمينة .

(٥) المعنى : فرحني ففرحت نفسي .

(٦) بالتصغير للتقليل، أي أهل غنم قليلة، و(بشق) بالفتح والكسر ويحتمل أنه اسم موضع أو بمعنى المشقة . ومنه قوله تعالى : ﴿ إِلَّا بشق الأنفس ﴾ من سورة النحل الآية ٧ .
والمعنى : وجدني في أهل غنم قليلة، فهم في جهد وضيق عيش .

(٧) أي فحملني إلى أهل خيل ذات صهيل، وإبل ذات أطيط، و(الصهيل) : صوت الخيل . و(الأطيط) : صوت الإبل، وبقر تدوس الزرع في بيدره ليخرج الحب من السنبل، ومُنَقٍّ، وهو الذي ينقي الحب وينظفه من التبن، والمراد من ذلك كله أنّها كانت في أهل قلة ومشقة فنقلها إلى ثروة وكثرة .

(٨) أي فأتكلم عنده بأي كلام فلا ينسبني إلى القبح لكرامتي عليه، ولحسن كلامي لديه .

(٩) أي أنام فأدخل في الصبح فيرفق بي ولا يوقظني لخدمته ومهنته، لأني محبوبة إليه، ومكفية بالخدم التي تخدمه وتخدمني .

(١٠) أي فأروى وأدع الماء لكثرته عنده، مع قلته عند غيره . والمعنى : أنها لم تتألم منه، لا من جهة المرقد ولا من جهة المشرب . قلت : وفي (النهاية) : (أرادت أنها تشرب حتى تروى وترفع رأسها . يقال : قمح البعير يقمح إذا رفع رأسه من الماء بعد الري، ويروى بالنون) .

أُمُّ أَبِي زَرْعٍ، فما أُمُّ أَبِي زَرْعٍ[١] ؟، عُكُومُها رَدَاحٌ[٢]، وبَيْتُها فَسَاحٌ[٣] .

ابنُ أَبِي زَرْعٍ، فما ابْنُ أَبِي زَرْعٍ[٤] ؟، مَضْجِعُهُ كَمَسَلِّ شَطْبَةٍ[٥]، وتُشْبِعُهُ ذِرَاعُ الجَفْرَةِ[٦] .

بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ، فما بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ ؟ طَوعُ أَبِيها، وطَوْعُ أُمِّها[٧]، ومِلْءُ كِسائها[٨]، وغَيْظُ جارَتِها[٩] .

جارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ، فما جارِيَةُ[١٠]، أَبِي زَرْعٍ ؟ لا تَبُثُّ حَدِيثَنا تَبْثِيثاً[١١]، ولا تَنْقُثُ مِيْرَتِنا تَنْقِيثاً[١٢]، ولا تَمْلأُ بَيْتَنا تَعْشِيْشاً[١٣] .

---

(١) أرادت أن تمدح أمَّ زوجها بعد مدح زوجها .

(٢) أي أعدالها وأوعية طعامها عظيمة ثقيلة كثيرة، (العكوم) جمع (عكم) : وهو العدل إذا كان فيه متاع، و(الرداح) : بفتح الراء : العظيمة الثقيلة الكثيرة .

(٣) بفتح الفاء أي واسع، وسعة البيت دليل سعة الثروة .

(٤) انتقلت إلى مدح ابن أبي زرع .

(٥) أي مرقده كمسل : بفتح أوله وثانيه بمعنى مسلول . (شطبة) : بفتح الشين وسكون الطاء وهي ما شطب أي شق من جريد النخل وهو السعف . والمعنى أن محل اضطجاعه وهو الجنب كشطبة مسلولة من الجريد في الدقة فهو خفيف اللحم دقيق الخصر كالشطبة المسلولة من قشرها .

(٦) بضم التاء لأنه من الإشباع، و(الجَفْرة) : بفتح الجيم وسكون الفاء هي الأنثى من أولاد المعز، والمراد أنه ضاوي مهفوف قليل اللحم على نحو واحد على الدوام، وذلك شأن الكرام .

(٧) أي هي مطيعة لأبيها، ومطيعة لأمها غاية الإطاعة .

(٨) أي مالئة لكسائها لضخامتها وسمنها، وهذا ممدوح في النساء .

(٩) والمراد منها ضرتها، فتغيظ ضرتها، لغيرتها منها بسبب مزيد جمالها وحسنها .

(١٠) أي خادمته .

(١١) والمعنى لا تنشر كلامنا الذي نتكلم به فيما بيننا نشراً، لديانتها .

(١٢) أي لا تنقل طعامنا نقلاً لأمانتها وصيانتها، و(تنقث) : بفتح التاء وضم القاف، والنون ساكنة . والمعنى لا تنقل، و(الميرة) : بكسر الميم الطعام .

(١٣) أي لا تجعل بيتنا مملوءاً بالقمامة والكناسة حتى يصير كأنه عش الطائر، بل تصلحه وتنظفه لشطارتها .

قَالَتْ : خَرَجَ أَبُو زَرْعٍ[١] والأَوْطابُ تُمْخَضُ[٢]، فَلَقِيَ امْرَأَةً مَعَها وَلَدانِ لَها كَالْفَهْدَيْنِ[٣]، يَلْعَبانِ مِنْ تَحْتِ خَصْرِها بِرُمَّانَتَيْنِ[٤]، فَطَلَّقَنِي ونَكَحَها، فَنَكَحْتُ بَعْدَهُ رَجُلاً سَرِيًّا[٥]، رَكِبَ شَرِيًّا[٦]، وأَخَذَ خَطِيًّا[٧]، وأَرَاحَ[٨] عَلَيَّ نَعَماً ثَرِيًّا[٩]، وأَعْطانِي مِنْ كُلِّ رائِحَةٍ زَوْجاً[١٠]، وقالَ : كُلِي أُمَّ زَرْعٍ ! ومِيرِي أَهْلَكِ[١١] . فَلَوْ جَمَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطانِيهِ ما بَلَغَ أَصْغَرَ آنِيَةِ أَبِي زَرْعٍ .

قَالَتْ عائشةُ رَضِيَ اللهُ عَنْها : فَقَالَ لي رَسُولُ اللهِ ﷺ : «كُنْتُ لَكِ كَأَبِي زَرْعٍ لِأُمِّ زَرْعٍ[١٢] »[١٣] .

---

(١) خرج لسفر في يوم من الأيام .

(٢) أي والحال أن (الأوطاب) جمع وطب : أي أسقية اللبن، و(تمخض) : بالبناء للمجهول أي تحرك لاستخراج الزبد من اللبن . والمراد أنه خرج في حال كثرة اللبن وذلك حال خروج العرب للتجارة .

(٣) أي مثلهما في الوثوب واللعب وسرعة الحركة .

(٤) أي ذات ثديين صغيرين كالرمانتين، فيلعب ولداها بثدييها الشبيهين بالرمانتين .

(٥) أي من سراة الناس وأشرافهم .

(٦) أي فرساً يتشرى في مشيه أي يلج فيه بلا فتور .

(٧) وهو الرمح المنسوب إلى الخط، قرية بساحل بحر عمان تعمل فيها الرماح .

(٨) قلت : الأصل (راح) : وهو خطأ مخالف لما في (الصحيحين) و(النهاية) .

(٩) أي جعلها داخلة عليَّ في وقت الرواح وهو ما بعد الزوال أو أدخلها عليَّ في وقت المراح . و(النعم) : الإبل والغنم والبقر، و(ثريا) : من الثروة وهي المال الكثير

(١٠) أعطاها من كل بهيمة ذاهبة إلى بيته في وقت الرواح زوجين اثنين اثنين .

(١١) أي قال الزوج الذي تزوجها بعد أبي زرع : كلي ما تشائين وأعطي أقاربك .

(١٢) أي في الإلفة والعطاء . لا في الفرقة والخلاء .

(١٣) أخرجه البخاري ، ومسلم ، والنسائي في (عشرة النساء) وفيه زيادة : « إلّا أنه طلقها، وأنا لا أطلق . فقالت عائشة : يا رسول الله بل أنت خير من أبي زرع » .

٣٦ - بابُ ما جاءَ في نَومِ رَسُولِ الله ﷺ

١٨١ - عن البراء بن عازب : أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إذا أَخَذَ مَضْجِعَهُ وَضَعَ كَفَّهُ اليُمْنى تَحْتَ خَدِّهِ الأَيْمَنِ وقالَ : « رَبِّ قِنِي عَذابَكَ ، يَوْم تَبْعَثُ [وفي رواية] : تَجْمَعُ عِبادَكَ »(١) .

١٨٢ - عن حذيفة قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ إذا أوى إلى فِراشِهِ قالَ : « اللَّهُمَّ بِاسمِكَ أَمُوتُ وأَحْيا ». وإذا اسْتَيْقَظَ قالَ : « الحَمْدُ لله الذي أَحْيَانا بَعْدَ ما أَمَاتَنا وإِلَيْهِ النُّشُورُ »(٢) .

١٨٣ - عن عائشةَ قالَت : كانَ رَسُول الله ﷺ إذا أوى إلى فِراشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ فَنَفَثَ فِيْهِما، وقَرَأَ فِيْهِما ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ ثُمَّ مَسَحَ بِهِما ما اسْتَطاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِما رَأْسَهُ ووَجْهَهُ، وما أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَصْنَعُ ذَلِكَ ثَلاثَ مَرّاتٍ(٣) .

١٨٤ - عن أنسِ بنِ مالِكٍ : أَنَّ رَسُول الله ﷺ كانَ إذا أوى إلى فِراشِهِ قالَ : « الحَمْدُ لله الذي أَطعَمَنا وسَقانا، وكَفانا وآوانا، فَكَمْ مِمَّنْ لا كافِيَ لَهُ ولا مُؤْوِي »(٤) .

١٨٥ - عن أبي قتادة : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إذا عَرَّسَ بِلَيْلٍ اضْطَجَعَ على شِقِّهِ

---

(١) أخرجه المؤلف في جامعه.

(٢) أخرجه البخاري.

(٣) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٤) أخرجه مسلم .



الْأَيْمَنِ، وإذا عَرَّسَ[1] قُبَيْلَ الصُّبْحِ نَصَبَ ذِراعَهُ ووَضَعَ رَأْسَهُ على كَفِّهِ[2] .

٣٧ - بابُ ما جاءَ في عِبادَةِ رَسُولِ الله ﷺ

١٨٦ - عن المغيرة بن شعبة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : صَلّى رَسُولُ الله ﷺ حتى انْتَفَخَتْ قَدَماهُ، فَقِيلَ لَهُ : أَتَتَكَلَّفُ هذا وقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ ما تَقَدَّمَ من ذَنْبِكَ وما تَأَخَّرَ[3] ؟ قالَ : « أَفَلا أَكُونُ عَبْداً شَكُوراً »[4] .

١٨٧ - عن أبي هريرةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : كانَ رَسُولُ الله ﷺ يُصَلِّي حتى تَرِمَ (وفي رواية : « تَنْتَفِخُ ») قَدَماهُ . قالَ : فقيل له : أَتَفْعَلُ هذا وقَدْ جاءَكَ : أَنَّ اللهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ ما تَقَدَّمَ من ذَنْبِكَ وما تَأَخَّرَ ؟ قالَ : « أَفَلا أَكُونُ عَبْداً شَكُوراً »[5] .

١٨٨ - عن الأسودِ بنِ يزيدٍ قالَ : سَأَلْتُ عائشةَ رَض اللهُ عَنها عَنْ صَلاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بالليْلِ ؟ فقالَتْ : كانَ يَنامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ ثُمَّ يَقُومُ ، فإذا كانَ من السَّحَرِ[6] أَوْتَرَ ثُمَّ

---

(١) أي نزل ، و(التعريس) : النزول في وقت بليل أو نهار .

(٢) أخرجه مسلم ، وكان ﷺ يفعل ذلك حرصاً على صلاة الصبح ، وهو تعليم بنا .

(٣) قال تعالى في سورة الفتح : ﴿ إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيْناً * لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وما تَأَخَّرَ ﴾ .

(٤) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٥) أخرجه النسائي ، وابن ماجة ، وابن خزيمة .

(٦) السحر آخر الليل وقبل الفجر، و(أوتر) : أي صلّى الوتر ، تارة ثلاثاً كما في حديثها الآتي (١٩٣) ، أي بجلوس واحد والتسليم في آخره، كما في بعض الأحاديث الأخرى المبين في صلاة التراويح ، وتارة ركعة واحدة مفصولة عما قبلها كما في الحديث الآخر (١٩٤) .

أَتى فِراشَهُ ، فإذا كانَ لَهُ حاجَةٌ [١] أَلَمَّ بِأَهْلِهِ ، فإذا سَمِعَ الأَذانَ وَثَبَ ، فإنْ كانَ جُنُباً أَفاضَ عَلَيْهِ الماءَ وإلّا تَوَضَّأَ وخَرَجَ إلى الصَّلاةِ [٢] .

١٨٩ – عن ابنِ عباسٍ أَنَّهُ باتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ وهِيَ خالَتُهُ [٣] قالَ : فاضْطَّجَعْتُ في عَرْضِ الوِسادَةِ ، واضْطَّجَعَ رَسُولُ الله ﷺ في طُولِها ، فَنامَ رَسُولُ الله ﷺ ، حتى إذا انْتَصَفَ اللَّيْلُ ، أو قَبْلَهُ بِقَلِيْلٍ أو بَعْدَه بِقَلِيْلٍ ، فَاسْتَيْقَظَ رَسُولُ الله ﷺ ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّومَ عن وَجْهِهِ ، وقَرَأَ العَشْرَ الآياتِ الخَواتيمَ من سُورَةِ (آل عمران) ، ثُمَّ قامَ إلى شِنٍّ [٤] مُعَلَّقٍ فَتَوَضَّأَ مِنْها ، فَأَحْسَنَ الوضُوءَ ، ثُمَّ قامَ يُصَلِّي . قالَ عبدُ الله بنُ عباس : فَقُمْتُ إلى جَنْبِهِ فَوَضَعَ رَسُولُ الله ﷺ يَدَهُ اليُمنى على رَأْسِي ثُمَّ أَخَذَ بِأُذُنِي اليُمْنى فَفَتَلَها فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ . قالَ مَعْنٌ : سِتَّ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ أَوْتَرَ ، ثُمَّ اضْطَّجَعَ (وفي روايةٍ : نامَ حتى نَفَخَ ، وكانَ إذا نامَ نَفَخَ) حتى جاءَهُ المُؤَذِّنُ فَقامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خفيفتين [٥] ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ .

(وفي الرِّوايَةِ الأُخْرى : « فَأَتاهُ بِلالٌ فآذَنَهُ بالصَّلاةِ، فَقامَ وصَلَّى ولم يتَوَضَّأ » [٦] .

١٩٠ – عن ابن عباس قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي من اللَّيْلِ ثلاثَ عَشْرَةَ

---

(١) أي إلى الجماع .

(٢) أخرجه البخاري ، ومسلم.

(٣) أي لأنها أخت أمه لأبيه .

(٤) أي قربة بالية معلقة لتبريد الماء .

(٥) هما سنة الصبح فيسن تخفيفهما، ويؤخذ من الحديث أنَّ فعل النفل في البيت أفضل إلا ما استثنى .

(٦) أخرجه البخاري ، ومسلم .

رَكْعَةً[1][2] .

١٩١ - عن عائشة : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إذا لَمْ يُصَلِّ باللَّيْلِ مَنَعَهُ من ذَلِكَ النَّـومُ، أو غَلَبَتْهُ عَيْناهُ صَلَّى من النَّهارِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَة[3] .

١٩٢ - عن زيدِ بنِ خالد الجُهَنِي أَنَّهُ قال : لَأَرْمُقَنَّ صَـلاةَ النَّبِـيِّ ﷺ، فَتَوَسَّـدْتُ عَتَبَتَهُ أَو فُسْطَاطَهُ، فَصَلَّى رَسُولُ الله ﷺ رَكْعَتَيْنِ خَفِيْفَتَيْنِ، ثُـمَّ صَـلَّى رَكْعَتَـيْنِ طَـوِيْلَتَيْنِ طَوِيْلَتَيْنِ طَوِيْلَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، وهما دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُما، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، وهما دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُما، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، وهما دُونَ اللَّتَيْنِ قَـبْلَهُما، ثُـمَّ صَـلَّى رَكْعَتَـيْنِ، وهمـا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُما، ثُمَّ أَوْتَرَ، فَذَلِكَ ثَلاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً[4] .

١٩٣ - عن أبي سَلَمَةَ بن عبدِ الرّحمنِ أَنَّهُ سَـأَلَ عائـشةَ رَضِيَ اللهُ تَعـالى عَنْهـا : كَيْفَ كانَتْ صَلاةُ رَسُولِ الله ﷺ في رَمَضانَ ؟ فَقالَتْ : ما كانَ رَسُـولُ الله ﷺ لِيَزِيْـدَ في رَمَضانَ ولا في غَيْرِهِ على إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُصَلِّي أَرْبَعاً لا تَسْأَلْ عن حُسْنِهِنَّ وطُولِهِنَّ،

---

(١) أي بالركعتين الخفيفتين في أولها كما في حديث زيد بن خالد الآتي بعد حديثين ، ونحوه حديث المصرح بأنه ﷺ ما كان يزيد في صلاة الليل على إحدى عشرة ركعة، كما لا منافاة بين حديثها هذا وحديث آخر لها بلفظ حديث ابن عباس هنا، فإن المراد بالركعتين الزائدتين على (إحدى عشرة ركعة) ركعتا سنة الفجر ، أو الركعتان اللتان كان ﷺ يصليهما جالساً بعد الوتر ، لأحاديث أخرى وردت عنها ذكر بعضها في (صحيح أبي داود) رقم (١٢٠٥و١٢٣٠ و١٢٣١) .

(٢) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٣) أخرجه مسلم .

(٤) أخرجه مسلم .



ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعاً لا تَسْأَلْ عن حُسْنِهِنَّ وطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلاثاً . قالت عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْها : قلتُ : يا رسولَ الله ! أَتنامُ قَبْلَ أَنْ تُوْتِرَ ؟ فقال : « يا عائشةُ إِنَّ عَيْنَيَّ تنامَانِ ولا يَنامُ قَلْبِي »[1] .

١٩٤ – و عنها رَضِيَ اللهُ عَنْها : أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُوتِرِ مِنْهُا بِواحِدَةٍ، فإِذا فَرَغَ مِنْهُا اضْطَجَعَ على شِقِّهِ الأَيْمَنِ »[2] .

١٩٥ – وعنها قالت : كانَ رَسُولُ الله ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيلِ تِسْعَ رَكَعاتٍ[3] .

١٩٦ – عن حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ من اللَّيْلِ ، قالَ : فَلَمّا دَخَلَ في الصَّلاةِ قالَ : « اللهُ أَكْبَرُ ذو المَلَكُوتِ والجَبَرُوتِ والكِبْرِياءِ والعَظَمَةِ » . قالَ : ثُمَّ قَرَأَ البَقَرَةَ .ثُمَّ رَكَعَ ، فكانَ رُكُوعُهُ نَحواً من قِيامِهِ ، وكانَ يقولُ : « سُبْحانَ رَبِّيَ العَظِيمِ ، سُبْحانَ رَبِّيَ العَظِيمِ » . ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ ، فَكانَ قِيامُهُ نَحْواً مِنْ رُكُوعِهِ وكانَ يقول : « لِرَبِّيَ الحَمْدُ، لِرَبِّي الحَمْدُ » . ثُمَّ سَجَدَ ، فكانَ سُجُودُهُ نحواً من قيامه ، وكانَ يقول : « سبحان ربي الأعلى، سبحان ربي الأعلى » . ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ، فكانَ بَيْنَ السجدتين نَحْواً من السُّجُودِ ، وكانَ يقول : « رَبِّ اغْفِرْ لي، رَبِّ اغْفِرْ لي » حتى قَرَأَ

(١) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٢) أخرجه البخاري ، ومسلم .

وفعله هذا منه ﷺ يدل على استحباب الاضطجاع وقد تركه ﷺ بياناً لجواز الترك، والله أعلم .

(٣) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(البَقَرَة) و (آل عُمْرانَ) و (النِّساءَ) و (المائدَةَ) أو (الأَنْعامَ). (شُعْبَةُ الذي شَكَّ في المائدَةِ والأَنْعامِ)[1] .

١٩٧ – عن عائشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ : قامَ رَسُولُ الله ﷺ بآيةٍ من القُرْآنِ لَيْلَةً[2] .

١٩٨ – عن عبدِ الله[3] قالَ : صَلَّيْتُ لَيْلَةً مَعَ رَسُولِ الله ﷺ، فَلَمْ يَزَلْ قائماً حتى هَمَمْتُ بِأَمْرِ سُوءٍ قيل له : وما هَمَمْتَ بِهِ ؟ قالَ : هَمَمْتُ أَنْ أَقْعُدَ وأَدَعَ النَّبِيَّ ﷺ ![4] .

١٩٩ – عن عائشةَ رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْها : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يُصَلِّي جالساً ، فَيَقرَأُ وهو جالِسٌ ، فإذا بَقِيَ من قِراءَتِهِ قَدْرُ ما يكون ثلاثِيْنَ أو أَرْبعِيْنَ آيةً قامَ ، فقَرَأَ وهو قائمٌ، ثُمَّ رَكَعَ وسَجَدَ ثُمَّ صَنَعَ في الرَّكْعَةِ الثَّانيَةِ مِثْلَ ذَلِكَ[5] .

٢٠٠ – عن عبدِ الله بنِ شَقِيْقٍ قالَ : سَأَلْتُ عائشةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْها عَنْ صَلاةِ رَسُولِ الله ﷺ ، عن تَطَوُّعِهِ ؟ فقالَتْ : كانَ يُصَلِّي لَيْلاً طَوِيلاً قائماً ، ولَيْلاً طَوِيْلاً قاعِداً ، فإذا قَرَأَ وهو قائمٌ رَكَعَ وسَجَدَ وهو قائمٌ ، وإذا قَرَأَ وهو جالِسٌ ، رَكَعَ وسَجَدَ وهو جالِسٌ[6] .

---

(١) أخرجه مسلم .

(٢) أخرجه الحاكم ، وأبو عبيد في فضائل القرآن .

(٣) أي ابن مسعود .

(٤) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٥) أخرجه البخاري .

(٦) أخرجه البخاري ، ومسلم .

٢٠١ – عن حفصةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قالَت : كانَ رَسُولُ الله ﷺ يُصَلِّي في سُبْحَتِه [١] قاعداً ، ويَقْرَأُ بالسُّورَةِ ويُرَتِّلُها ، حتى تكُونَ أَطْوَلَ من أَطْوَلَ مِنْهُا [٢] .

٢٠٢ – عن عائشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لم يَمُتْ حتى كانَ أكثَرُ صَلاتِهِ وهو جالِسٌ [٣] .

٢٠٣ – عن ابنِ عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : صَلَّيْتُ مع رَسُولِ الله ﷺ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ ، ورَكْعَتَيْنِ بَعْدَها ، ورَكْعَتَيْنِ بَعْدَ المَغْرِبِ في بَيْتِهِ ، ورَكْعَتَيْنِ بَعْدَ العِشاءِ في بَيْتِهِ [٤] .

٢٠٤ – وعنه رضي الله عنهما قالَ : حَدَّثَتْنِي حَفْصَةُ : أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كانَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ حين يَطْلُعُ الفَجْرُ ، ويُنادِي المُنادِي . قالَ أيوبُ : وأُراهُ [٥] قالَ : خَفِيفَتَيْنِ [٦] .

٢٠٥ – وعنه أيضاً رضي الله عنهما قالَ : حَفِظْتُ من رَسُولِ الله ﷺ ثماني رَكَعاتٍ، قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعاً، ورَكْعَتَيْنِ بَعْدَها، ورَكْعَتَيْنِ بَعْدَ المَغْرِبِ ، ورَكْعَتَيْنِ بَعْدَ العِشاءِ. قالَ ابن عمر: و حَدَّثَتْنِي حَفْصَةُ بِرَكْعَتَي الغَداةِ [٧] ، ولم أَكُنْ أَراهما من النَّبِيِّ ﷺ [٨][٩] .

---

(١) وهي النافلة .

(٢) أخرجه مسلم ، والمراد أنَّ مدة قراءته لها أطول مِن قراءة سورة أخرى أطول منها إذا قرئت غير مرتلة .

(٣) أخرجه مسلم .

(٤) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٥) بضم الهمزة أي أظنه، والذي (قال) هو نافع.

(٦) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٧) هي صلاة الفجر .

(٨) لأنه ﷺ كان يصليهما في البيت .

(٩) أخرجه البخاري ، ومسلم .

٢٠٦ - عن عبد الله بن شقيق قـالَ : سَـأَلْتُ عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهـا عَـنْ صَـلاةِ رَسُولِ الله ﷺ ؟ قالَت : كانَ يُصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ رَكْعَتَيْنِ ، وبَعْدَها رَكْعَتَيْنِ، وبَعْدَ المَغْرِبِ رَكْعَتَيْنِ، وبَعْدَ العِشاءِ، رَكْعَتَيْنِ وقَبْلَ الفَجْرِ ثِنْتَيْنِ[١] .

٢٠٧ - عاصم بن ضمرة قال : سَأَلْنا عَلِيّاً كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ عَـنْ صَـلاةِ رَسُـولِ الله ﷺ من النَّهارِ ؟ فقالَ : إِنَّكُمْ لا تُطِيْقُونَ ذَلِكَ قالَ : فَقُلْنـا : مـن أَطـاقَ ذَلِـكَ مِنّـا صَـلَّى فقالَ: كانَ إذا كانَتْ الشَّمْسُ من ههنا كَهَيْئَتِها من ههنا عِنْدَ العَصْرِ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، وإذا كانَتِ الشَّمْسُ من ههنا كَهَيْئَتِها من ههنا عِنْدَ الظُّهْرِ ، صَلَّى أَرْبَعـاً ويُـصَلِّي قَبْـلَ الظُّهْـرِ أَرْبَعاً ، [وذَكَرَ أَنَّ رَسُـولَ الله ﷺ كـانَ يُـصَلِّيْها عِنْـدَ الـزَّوالِ ويَمُـدُّ فِيْهـا] ، وبَعْـدَها رَكْعَتَيْنِ، وقَبْلَ العَصْرِ أَرْبَعاً ، يَفْصِلُ بَيْنَ كل رَكْعَتَيْنِ بالتَّسْلِيْمِ عـلى المَلائكَـةِ المُقَـرَّبِيْنَ ، والنَّبِيِّيْنَ ، ومن تَبِعَهُمْ من المُؤْمِنِيْنَ والمُسْلِمِيْنَ[٢] .

٣٨ - بابُ صَلاةِ الضُّحى

٢٠٨ - مُعاذة قالَت : قلت لعائشة رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْها : أَكـانَ النَّبِـيُّ ﷺ يُـصَلِّي الضُّحى ؟ قالَت : نعم ، أربعَ رَكَعَاتٍ ويَزِيدُ ما شاءَ الله عز وجل[٣] .

---

(١) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٢) أخرجه أحمد ، والمؤلف في جامعه ، والنسائي ، وابن ماجه .

(٣) أخرجه مسلم . وفي (المجموع) للنووي ٤/ ٣٥ : ((مِن السنن صلاة الضحى ، وأفضلها ثمان ركعات ، لحديث أم هانئ ، وأقلها ركعتان لحديث أبي ذر عند مسلم « يجزئ مِن ذلك ركعتان يصليهما مِن الضحى». ووقتها إذا أشرقت الشَّمْسُ إلى الزوال)) .

٢٠٩ - عن أنس بن مالك : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يُصَلِّي الضُحَى سِتَّ رَكَعاتٍ[١] .

٢١٠ - عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : ما أَخْبَرَنِي أَحَدٌ أَنَّهُ رَأى النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحى إِلَّا أُمَّ هانِئٍ رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْها، فَإِنَّها حَدَّثَتْ : أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ دَخَلَ بَيْتَها يَومَ فَتْحِ مَكَّةَ فَاغْتَسَلَ، فَسَبَّحَ ثَمانِ رَكَعاتٍ، ما رَأَيْتُهُ ﷺ صَلَّى صَلاةً قَطُّ أَخَفَّ مِنْهَا، غَيْرَ أَنَّهُ كانَ يُتِمُّ الرُّكُوعَ والسُّجُودَ[٢] .

٢١١ - عن عبدِ الله بنِ شَقِيقٍ قالَ : قُلتُ لعائشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها : أَكانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحى ؟ قالت : لا، إِلَّا أَنْ يَجِيءَ مِنْ مَغِيْبِهِ[٣][٤] .

٢١٢ - عن أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان يُدْمِنُ أَرْبَعَ[٥] رَكَعاتٍ عِنْدَ زَوالِ الشَّمْسِ ؟ فقلت : يا رَسُولَ الله ! إِنَّكَ تُدْمِنُ هذِهِ الأَرْبَعَ رَكَعاتٍ عِنْدَ زَوالِ الشَّمْسِ ؟ فقالَ : « إِنَّ أَبوابَ السَّماءِ تُفْتَحُ عِنْدَ زَوالِ الشَّمْسِ فَلا تُرْتَجُّ[٦]

---

(١) تفرد به الترمذي .

(٢) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٣) قلت : ظاهره يخالف حديثها المتقدم (٢٠٨)، فإن هذا مقيد برجوعه من السفر، وذاك مطلق، فالجمع بينهما إما بحمل المطلق على المقيد، وإما أن يقال : هذا على ما اطلعت هي عليه من صلاته ﷺ، وذاك على ما بلغها من بعض الصحابة عنه ﷺ، فيكون المثبت في هذا جزءاً من ذاك . وهو الصحيح . والله أعلم .

(٤) أخرجه مسلم .

(٥) أي يدوم .

(٦) بضم التاء الأولى وفتح التاء الثانية : أي لا تغلق .

حتى يُصَلّى الظّهْرُ، فَأُحِبُّ أَنْ يَصْعَدَ لي في تِلْكَ السّاعَةِ خَيْرٌ » . قلتُ : أَفِي كُلِّهِنَّ قِراءَةٌ ؟ قال : نَعَمْ . قلتُ : هَلْ فِيْهِنَّ تَسْلِيْمٌ فاصِلٌ ؟ قال : لا[١] .

٢١٣ - عن عبد الله بن السائب: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كان يُصَلّي أَرْبَعاً بَعْدَ أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ قَبْلَ الظّهرِ وقالَ : « إِنّها ساعَةٌ تُفْتَحُ فِيْها أَبْوابُ السَّماءِ فَأُحِبُّ أَنْ يَصْعَدَ لي فِيْها عَمَلٌ صالِحٌ »[٢] .

٣٩ - بابُ صَلاةِ التَّطَوعِ في البَيْتِ[٣]

٢١٤ - عن عبد الله بن سعد[٤] قال : سألتُ رَسُولَ الله ﷺ عَنِ الصّلاةِ في بَيْتِي، والصّلاةُ في المَسْجِدِ ؟ قال : « قَدْ تَرى ما أَقْرَبَ بَيْتِي مِنَ المَسْجِدِ، فَلأَنْ أُصَلِّي في بَيْتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُصَلِّي في المَسْجِدِ، إِلّا أَنْ تَكُونَ صَلاةً مَكْتُوبَةً»[٥] .

٤٠ - بابُ ما جاءَ في صَوْمِ رَسُولِ الله ﷺ

٢١٥ - عن عبد الله بن شقيق قال: سألتُ عائشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْها عن صِيامِ رَسُولِ الله ﷺ ؟ قالت : كان يَصُومُ حتى نَقُولَ : قَدْ صامَ ويُفْطِرُ حتى نَقُولَ :

---

(١) أخرجه أبو داود، وابن ماجه .

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه .

(٣) التطوع : هو ما زاد عن الفرض .

(٤) قلت : الأصل : سعيد والتصويب من كتب الرجال .

(٥) أخرجه ابن ماجه .

قَدْ أَفْطَرَ . قالتْ : وما صامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَهْراً كامِلاً مُنْذُ قَدِمَ المَدِيْنَةَ إِلّا رَمَضانَ[1] .

٢١٦ - عن أنسِ بنِ مالك أَنَّهُ سُئِلَ عن صَوْمِ النَّبِيِّ ﷺ ؟ فقالَ : كانَ يَصُومُ مِنَ الشَّهْرِ حتى نُرى أَنْ لا يُرِيْدُ أَنْ يُفطِرَ مِنْهُ، ويُفْطِرُ حتى نُرى أَنْ لا يُرِيْدُ أَنْ يَصُومَ مِنْهُ شَيْئاً، وكُنْتَ لا تَشاءُ أَنْ تَراهُ مِنَ اللّيلِ مُصَلِّياً إِلّا رَأَيْتَهُ مُصَلِّياً ولا نائماً إِلّا رَأَيْتَهُ نائماً[2] .

٢١٧ - عن ابن عباس قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصُومُ حتى نَقُولَ : ما يُرِيْدُ أَنْ يُفطِرَ مِنْهُ، ويَفْطِرُ حتى نَقُولَ : ما يُرِيْدُ أَنْ يَصُومَ مِنْهُ، وما صامَ شَهْراً كامِلاً مِنْذُ قَدِمَ المَدِيْنَةَ إِلّا رَمَضانَ[3] .

٢١٨ - عن أُمِّ سَلَمَةَ قالَت : ما رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَصُومُ شَهرَيْنِ مُتَتابِعَيْنِ إِلّا شَعْبانَ ورَمَضانَ . قالَ أَبو عيسى : هذا إِسْنادٌ صَحِيْح ، وهَكَذا قالَ : عن أَبي سَلَمَةَ، عن أُمِّ سَلَمَةَ . ورَوَى هذا الحَدِيْثَ غَيْرُ واحِدٍ : عن أَبي سَلَمَةَ عن عائشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْها عن النبي ﷺ، ويُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ أبو سلمة بن عبد الرحمن قَدْ روى هذا الحَدِيْثَ عن عائشَةَ وأُمِّ سَلَمَةَ جَمِيْعاً عَنِ النَّبِيِّ ﷺ[4] [5] .

---

(١) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٢) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٣) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٤) أخرجه المؤلف في جامعه ، وأبو داود ، والنسائي .

(٥) قلت : وهو الراجح.



٢١٩ – عن عائشةَ قالَتْ : لم أرَ رَسُولَ الله ﷺ يَصُومُ في شَهْرٍ أَكْثَرَ مِنْ صِيامِهِ لله في شَعْبَانَ ، كانَ يَصُومُ شَعْبانَ إِلّا قَلِيْلاً ، بَلْ كانَ يَصُومُهُ كُلَّهُ[1] .

٢٢٠ – عن عبدِ الله[2] قالَ : كانَ رَسُولُ الله ﷺ يَصُومُ من غُرَّةِ[3] كُلِّ شَهْرٍ ثلاثَةَ أَيّامٍ ، وقَلَّما كانَ يَفْطِرُ يَوْمَ الجُمُعَةِ[4][5] .

٢٢١ – عن عائشة قالَت : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَحَرّى صَوْمَ الاثْنَيْنِ والخَمِيْسِ[6] .

٢٢٢ – عن أبي هريرةَ : أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : « تُعرَضُ الأَعْمالُ يَوْمَ الاثْنَيْنِ والخَمِيْسِ ، فَأُحِبُّ أنْ يُعرَضَ عَمَلِي وأَنا صائِمٌ »[7] .

٢٢٣ – عن عائشةَ قالَت : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصُومُ من الشَّهْرِ السَّبْتَ والأَحَدَ والاثْنَيْن ، ومن الشَّهْرِ الآخَرِ الثُّلاثاءَ والأَربِعاءَ والخَمِيْسَ[8] .

٢٢٤ – عن عائشة قالَت : ما كانَ رَسُولُ الله ﷺ يَصُومُ في شَهْرٍ أَكْثَرَ

---

(١) أخرجه مسلم .

(٢) هو ابن مسعود ، لأنه هو المراد عند إطلاق اسم (عبد الله).

(٣) الغُرَّة : أول الشهر .

(٤) أخرجه أحمد ، والمؤلف في جامعه ، وأبو داود ، والنسائي .

(٥) أي مضموماً إلى ما قبله كما يأتي في الحديثين بعده ، فلا ينافيه قوله ﷺ : « لا تخصوا يوم الجمعة بصيام ... ».

(٦) أخرجه المؤلف في جامعه ، والنسائي ، وابن ماجه.

(٧) أخرجه المؤلف في جامعه .

(٨) أخرجه أحمد ، وابن ماجه .

مـن صِيامِهِ في شَـعْبانَ[١] .

٢٢٥ - معاذة قالَت : قلتُ لعائشةَ : أَكانَ رَسُولُ الله ﷺ يَصُومُ ثلاثَةَ أَيّامٍ من كُلِّ شَهْرٍ ؟ قالَت : نَعَمْ . قلت : من أَيِّهِ كانَ يَصُومُ ؟ قالَت : كانَ لا يُبالِي من أَيِّهِ صام[٢] .

٢٢٦ - عن عائشةَ قالَت : كانَ عاشُوراءُ[٣] يَوْمـاً تَـصُومُهُ قُـرَيْشُ في الجَاهِلِيّـةِ ، وكانَ رَسُولُ الله ﷺ يَصُومُهُ ، فَلَمّا قَدِمَ المَدِيْنَـةَ صـامَهُ[٤] ، وأَمَـرَ بِـصِيامِهِ، فَلَـمّا افْـتُرِضَ رَمَضانُ[٥] كانَ رَمَضانُ هو الفَرِيْضَةُ ، وتَرَكَ عاشُوراءَ ، فَمَـنْ شـاءَ صـامَهُ ، ومـن شـاءَ تَرَكَهُ[٦] .

٢٢٧ - عـن علقمة قـالَ : سَأَلْتُ عـائشـة رَضِيَ اللهُ عَنْها : أَكانَ رَسُـولُ الله ﷺ يَخُصُّ مـن الأَيّامِ شَيْئاً ؟ قـالَت : كـانَ عَمَلُهُ دِيْمَةً[٧] ، وأَيُّكُمْ يُطِيْقُ ما كانَ رَسُـولُ الله ﷺ يُطِيْقُ[٨] .

---

(١) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٢) رواه أبو داود ، والترمذي في جامعه ، وابن خزيمة .

(٣) هو اليوم العاشر من محرم .

(٤) أخرجه البخاري ، ومسلم عن ابن عباس أنه ﷺ لما قدم المدينة وجد اليهود تصوم عاشوراء ، فسألهم عن ذلك فقالوا: هذا يوم نجى الله فيه موسى وأغرق فيه فرعون وقومه ، فصامه شكراً فنحن نصومه . فقال ﷺ : « نحن أحق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه » .

(٥) كان فرض رمضان في السنة الثانية للهجرة .

(٦) أخرجه البخاري ، ومسلم.

(٧) ديمة : أي دائماً .

(٨) أخرجه البخاري ، ومسلم .

٢٢٨ - عن عائشةَ قالَت : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ الله ﷺ وعِنْدِي امرَأَةٌ[١] ، فقالَ : « مَنْ هذِهِ ؟ » قُلْتُ : فُلانَةٌ لا تَنامُ اللَّيْلَ ، فقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « عَلَيْكُمْ من الأَعمالِ ما تُطِيْقُونَ ، فَوَالله لا يَمَلُّ الله حتى تَمَلُّوا » ، وكانَ أَحَبَّ ذَلِكَ إِلى رَسُولِ الله ﷺ الذي يَدُومُ عَلَيْهِ صاحِبُهُ[٢] .

٢٢٩ - عن أبي صالحٍ قالَ : سَأَلْتُ عائشَةَ وأُمَّ سَلَمَةَ : أَيُّ العَمَلِ كانَ أَحَبَّ إِلى رَسُولِ الله ﷺ ؟ قالَتا : ما دِيْمَ عَلَيْهِ وإِنْ قَلَّ[٣] .

٢٣٠ - عوف بن مالك يقول : كُنْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ لَيْلَةً فَاسْتاكَ ثُمَّ تَوَضَّأَ ثُمَّ قامَ يُصَلِّي ، فَقُمْتُ مَعَهُ ، فَبَدَأَ فَاسْتَفْتَحَ البَقَرَةَ ، فلا يَمُرُّ بآيَةِ رَحمَةٍ إِلّا وَقَفَ فَسَأَلَ، ولا يَمُرُّ بِآيَةِ عَذابٍ إِلّا وَقَفَ فتَعَوَّذَ ، ثُمَّ رَكَعَ ، فَمَكَثَ راكِعاً بِقَدْرِ قِيامِهِ ، ويقولُ في رُكُوعِهِ : « سُبْحانَ ذِي الجَبَرُوتِ والمَلَكُوتِ والكِبْرِياءِ والعَظَمَةِ » ، ثُمَّ سَجَدَ بِقَدْرِ رُكُوعِهِ ، ويَقُولُ في سُجُودِهِ : « سُبْحانَ ذِي الجَبَرُوتِ والمَلَكُوتِ والكِبْرِياءِ والعَظَمَةِ » ، ثُمَّ قَرَأَ (آلَ عُمْرانَ) ثُمَّ سُورَةً سُورَةً ، يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ[٤] .

٤١ - بابُ ما جاءَ في قِراءَةِ رَسُولِ الله ﷺ

٢٣١ - عن قتادة قالَ : قلت لأنسِ بنِ مالِكٍ : كَيْفَ كانَتْ قِراءَةُ رَسُولِ الله

(١) اسم هذه المرأة الحولاء بنت تُويت بن حبيب مِن رهط خديجة .

(٢) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٣) أخرجه المؤلف في جامعه .

(٤) أخرجه أبو داود ، والنسائي .

ﷺ ؟ قـالَ : مَدّاً [١] .

٢٣٢ – عـن أمِّ سَـلَمَـةَ قالَـت : كـانَ النَّبـيُّ ﷺ يُقَطِّـعُ [٢] قِراءَتَـهُ يَقُـولُ : ﴿الحَـمْدُ للهِ رَبِّ العـالَمِـيْنَ﴾ . ثُمَّ يَقِـفُ . ثُمَّ يقـول : « ﴿ الرَّحْـمنِ الرَّحِـيْمِ ﴾ » . ثُـمَّ يَقِـفُ وكـانَ يَقْرَأُ : ﴿ مالِكِ [٣] يَوْمِ الدِّيْنِ ﴾ [٤] .

٢٣٣ – عن عبدِ اللهِ بنِ أبي قيسٍ قالَ : سَأَلْتُ عائشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها عـن قِـراءَةِ النَّبِيِّ ﷺ أكانَ يُسِرُّ بالقِراءَةِ أَمْ يجهَرُ ؟ قالَتْ : كُلُّ ذَلِكَ قَدْ كانَ يَفعَـلُ ، قَـدْ كـانَ رُبَّـما أَسَرَّ ، ورُبَّما جَهَرَ ، فَقُلْتُ : الحَمْدُ للهِ الَّذِي جَعَلَ في الأَمْرِ سَعَةً [٥] .

٢٣٤ – عن أم هانىء قالَتْ : كنتُ أسمعُ قِراءَةَ النبيِّ ﷺ باللَّيْلِ وأنا على عَرِيْشي [٦] .

٢٣٥ – عن معاوية بن قُرَّة قالَ : سمعتُ عبدَ الله بنِ مُغَفَّلٍ يقـول : رَأَيْـتُ النَّبِـيَّ ﷺ على ناقَتِهِ يَوْمَ الفَتْحِ [٧] وهو يَقْرَأُ : ﴿ إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيْناً [٨] * لِيَغفِرَ لَـكَ اللهُ مـا

---

(١) أخرجه البخاري .

(٢) مِن التقطيع وهو جعل الشيء قطعاً قطعاً ، أي يقف على رؤوس الآي .

(٣) (مالك) بالألف ، وقد أخرجه المؤلف في (سننه) في (كتاب القراءات) بلا ألف .

قلت : والقراءتان متواترتان عنه ﷺ .

(٤) أخرجه المؤلف في جامعه ، وأبو داود .

(٥) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٦) أخرجه أحمد ، والنسائي ، وابن ماجه.

وكان ذلك في مكة قبل الهجرة وذلك في صلاة النبي ﷺ في الليل عند الكعبة، ومعنى قولها : (وأنا على عريشي) : أي على سريري .

(٧) أي فتح مكة .

(٨) هذا الفتح هو فتح مكة ، أو فتح خيبر ، والأكثرون على أنه صلح الحديبية .

تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وما تَأَخَّرَ ﴾ . قالَ[1] : فَقَرَأَ ورَجَّعَ[2] قالَ[3] : وقالَ معاويةُ بنُ قُرَّةَ : لـولا أَنْ يَجْتَمِعَ النّاسُ عَلَيَّ لأَخَذْتُ لَكُمْ في ذَلِكَ الصَّوتِ ، أو قالَ : اللَّحْنِ[4] [5] .

٢٣٦ – عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قالَ : كانَتْ قِراءَةُ النَّبيِّ ﷺ رُبَّـما يَـسْمَعُها مَنْ في الحُجْرَةِ وهو في البَيْتِ[6] .

٤٢ – بابُ ما جاءَ في بُكاءِ رَسُولِ الله ﷺ

٢٣٧ – عبد الله بن الشِّخِّير قالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ وهو يُصَلِّي ، ولِجَوْفِهِ أَزِيـزٌ كَأَزِيزِ المِرْجَلِ[7] مِنَ البُكاءِ[8] .

٢٣٨ – عن عبدِ الله بنِ مسعودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ لي رَسُولُ الله ﷺ : « اقْـرَأْ عَلَيَّ » فَقُلْتُ : يا رَسُولَ الله أَقْرَأُ عَلَيْكَ وعَلَيْكَ أُنزِلَ ؟ قالَ : « إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْـمَعَهُ مِـنْ غَيْرِي » . فَقَرَأْتُ سُورَةَ (النِّساءَ) حتى بَلَغْتُ ﴿ وجِئْنا بِكَ على هؤلاءِ شَهِيْداً ﴾ قـالَ :

---

(١) أي قَال عبد الله بن مغفل .

(٢) رجع : بتشديد الجيم المفتوحة أي ردَّد صوته بالقراءة .

(٣) قَال : أي شعبة لأنه الراوي عن معاوية .

(٤) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٥) اللحن : فتح اللام وسكون الحاء واحد اللحون ، وهو التطريب والترجيع وتحسين القراءة .

(٦) أخرجه أبو داود .وهذا الحديث يدل على توسطه ﷺ في القراءة .

(٧) أي غليان كغليان القدر . وهذا دليل على كمال خوفه ﷺ مِن ربه ، ومعلوم أنَّ العمل على قدر العلم والمعرفة ، وهو ﷺ سيد العارفين بالله ، وقد قَال ﷺ : « إني لأعلمكم بالله وأشـدكم إليـه خشية » . قَال : « إني لأخشاكم لله وأتقاكم لله » وقال : « إني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة » .

(٨) أخرجه أبو داود .

فَرَأَيْتُ عَيْنَيْ رَسُولِ الله تَهْمِلانِ[1] .

٢٣٩ - عن عبدِ الله بنِ عمرو قالَ : انكَسَفَتِ الشَّمْسُ يَوْماً على عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ[2] ، فَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ يُصَلِّي حتى لم يَكَدْ يَركَع ، ثُمَّ رَكَعَ ، فَلَمْ يَكَدْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ ، فَلَمْ يَكَدْ أنْ يَسْجُدَ ، ثُمَّ سَجَدَ ، فَلَمْ يَكَدْ أَنْ يَرفَعَ رَأْسَهُ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، فَلَمْ يَكَدْ أنْ يَسْجُدَ ، ثُمَّ سَجَدَ فَلَمْ يَكَدْ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ ، فَجَعَلَ يَنفخُ ويَبْكِي ويَقُولُ : « رَبِّ أَلَمْ تَعِدني أَنْ لا تُعَذِّبَهُم وأَنا فِيْهم ؟ رَبِّ أَلم تَعِدني أنْ لا تُعَذِّبَهُم وهم يَسْتَغفِرُونَ ، ونَحْنُ نَسْتَغْفِرُكَ ، فَلَمّا صَلَّى رَكْعَتَيْنِ انجَلَتِ الشَّمْسُ ، فَقَامَ فَحَمِدَ اللهَ تعالى وأَثْنى عَلَيْهِ ثُمَّ قالَ: « إِنَّ الشَّمْسَ والقَمَرَ آيَتانِ مِنْ آياتِ الله لا يَنْكَسِفَانِ لِموتِ أَحَدٍ ولا لِحَياتِهِ، فإذا انْكَسَفا فَافزَعُوا إِلى ذِكْرِ الله »[3][4] .

٢٤٠ - عن ابنِ عباسٍ قالَ : أَخَذَ رَسُولُ الله ﷺ ابنَةً لَهُ تَقْضِي[5] فَاحْتَضَنَها فَوَضَعَها بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَماتَتْ وهِيَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وصاحَتْ أُمَّ أَيْمَن ، فقالَ يَعْني ﷺ : أَتَبْكِينَ

---

(١) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٢) زاد البخاري : يوم مات إبراهيم فقال الناس : كسفت الشَّمْسُ لموت إبراهيم . كان ذلك في السنة العاشرة .

(٣) أخرجه البخاري ، ومسلم . وفيها ركوعان في كل ركعة ، وهو المحفوظ في أحاديث الكسوف . وفي هذا الحديث إبطال ما كان أهل الجاهلية يعتقدونه مِن تأثير الكواكب في الأرض فالكسوف يوجب حدوث تغيير في الأرض موتاً أو ضرراً ، فأعلم النبي ﷺ أنه اعتقاد باطل . .

(٤) وفي رواية البخاري « فإذا رأيتموها فصلوا وادعوا » . سميَت الصلاة ذكراً لاشتمالها عليه .

(٥) تشرف على الموت . وفي رواية النسائي ابنة صغيرة وهي ابنة بنته زينب مِن أبي العاص بن الربيع فإضافتُها إليه مجازيه وقيل ذلك .

عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ؟! فقالَتْ : أَلَسْتُ أَراكَ تَبْكِي ؟ قالَ : « إِنِّي لَسْتُ أَبْكِي ، إِنَّما هِيَ رَحْمَةٌ[1] ، إِنَّ المُؤمِنَ بِكُلِّ خَيْرٍ على كُلِّ حالٍ ، إِنَّ نَفْسَهُ تُنْزَعُ مِنْ بَيْنَ جَنبَيْهِ وهو يَحْمَدُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ »[2] .

٢٤١ – عن عائشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها أَنَّ رَسُولَ اللهِ قَبَّلَ عثمان بنَ مظعونٍ وهو مَيِّتٌ ، وهو يَبْكِي أَو قالَ : عَيْناهُ تُهْرَقانِ[3] .

٢٤٢ – عن أنس بن مالك قالَ : شَهِدْنا ابنة[4] لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ورَسُولُ اللهِ جالِسٌ على القَبْرِ ، فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَدْمعانِ فقالَ : « أَفِيْكُم لم يُقارِفِ[5] اللَّيْلَةَ ؟ » قالَ أَبو طلحة[6] : أَنا قالَ : « انزِلْ » . فَنَزَلَ في قَبْرِها[7] .

---

(١) زاد في رواية الصحيحين : « جعلها الله في قلوب عباده فإنما يرحم الله من عباده الرحماء » .

وقد ورد « إن العين تدمع وإن القلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضي الرب وإنا لفراقك يا إبراهيم لمحزونون » .

(٢) أخرجه النسائي ، وابن حبان .

(٣) أخرجه المؤلف في جامعه ، وأبو داود ، وابن ماجه .

وفي هذا الحديث جواز تقبيل الميت الصالح ، وقد قبل أبو بكر النبي ﷺ وهو ميت وقال : طبت حياً وميتاً بأبي أنت وأمي . ثم تلى أبو بكر قوله تعالى ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ ﴾ إلخ .

(٤) هي أم كلثوم زوجة عثمان بن عفان .

(٥) كنى بالمقارفة عن الجماع .

(٦) أبو طلحة هو زيد بن سهل الأنصاري الخزرجي النجاري عقبي بدري ، شهد المشاهد مع رسول الله ﷺ وقال عنه ﷺ : « لصوت أبي طلحة في الجيش خير من مائة رجل » .

قتل يوم حنين عشرين رجلاً ، وقد تصدق أبو طلحة بحائط له اسمه (بيرحاء) عند نزول قول الله تعالى ﴿ لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ وهو عم أنس وزوج أمه أم سليم . وقيل توفي في البحر غازياً . انظر تهذيب الأسماء للنووي .

(٧) أخرجه البخاري .

٤٣ - بابُ ما جاءَ في فِراشِ رَسُولِ الله ﷺ

٢٤٣ - عن عائشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَت : إِنَّما كانَ فِراشُ رَسُولِ الله ﷺ الَّذي يَنامُ عَلَيْهِ مِنْ أَدَمٍ[١] حَشْوُهُ لِيْفٌ[٢] .

٤٤ - بابُ ما جاءَ في تَواضُعِ رَسُولِ الله ﷺ

٢٤٤ - عن عمر بن الخطاب قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لا تُطْرُونِي[٣] كما

---

(١) بفتحتين ، جمع أديم وهو الجلد المدبوغ أو مطلق الجلد . و(الليف) هو ليف النخل .

(٢) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٣) الإطراء هو حسن الثناء أي لا تبالغوا في مدحي كما بالغت النصارى في مدح سيدنا عيسى فجعلوه إلهاً أو ابن إله . (قلت : حمل الحديث على المبالغة في مدحه ﷺ مما لا يناسب ما ترجم إليه المؤلف رحمه الله ، ألا وهو تواضعه ﷺ ، ذلك أنَّ المبالغة تقترن بالكذب والغلو في الدين ، وذلك محرم ، فالنهيُ عن مثله مِن الأمور التي لا يظهر به تواضعه كما لا يخفى ، فيبعد أنْ يكون هذا مراد المؤلف ، فلعل الأولى أنْ يقال : إن المراد : لا تمدحوني مطلقاً ، وهو مِن معاني الإطراء لغة ، وهو وإن كان جائزاً في الأصل ، فقد ينهى عن مثله مِن باب سد الذريعة ، كما هو معلوم مِن علم الأصول ، فإن فتح باب المدح يؤدي إلى مخالفة الشرع كما هو مشاهد في الواقع ، إما جهلاً ، وإما غلواً ، ألا ترى معي إلى ما قال بعضهم في مدحه ﷺ :

دع ما ادعته النصارى في نبيهم واحكم بما شئت مدحاً فيه واحتكمِ

كيف أوصله إلى أنْ قالَ فيه ﷺ :

فإن مِن جودك الدنيا وضرَّتها ومِن علومك علم اللوح والقلم

وهذا مدح بما هو باطل بداهة ، ومثله كثير فيما يسمونه بالأناشيد الدينية ، فنهيه ﷺ أمته عن مدحه بما هو جائز أصلاً خشية وقوع المادح فيما لا يجوز ، لا شك أنه مِن تواضعه ﷺ كما يدل عليه سائر أحاديث الباب وغيرها ، بخلاف حمل النهي على المدح المحرم ، وهذا بين لا يخفى إن شاء الله . ويؤيده قوله في آخر الحديث : « إنما أنا عبد ... » لأنه كأنه خرج مخرج الجواب=

أَطْرَتِ النَّصارى ابنَ مَرْيَمَ، إِنَّما أَنا عَبْدٌ ، فقولوا : عَبْدُ الله ورَسُولِهِ »[1] .

٢٤٥ – عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ امْرَأَةً [2] جاءتْ إِلى النَّبِيِّ ﷺ فقالَتْ له: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حاجَةٌ . فقالَ : « اجْلِسِي في أَيِّ طَرِيْقِ المَدِيْنَةِ شِئْتِ أَجْلِسْ [3] إِلَيْكِ »[4] .

٢٤٦ – عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُدْعى إِلى خُبْزِ الشَّعِيرِ والإِهَالَةِ السَّنِخةِ[5] فَيُجِيْبُ ولقَدْ كانَ لَهُ دِرعٌ [6] عِنْدَ يهودِيٍّ [7] فما وَجَدَ ما

=عن سؤال مقدر : فماذا نقول في مدحك يا رسول الله ؟ فقال : « قولوا عبد الله ورسوله » . أي قولوا ما لا شك فيه شرعاً مما أنا متصف به لا تزيدوا عليه . وأين هذا مما يصفه بعض المسلمين اليوم فيما يسمونه بالموالد وغيرها مما لم يكن معروفاً عند السلف الصالح ، كقولهم : إنه نور . وإنه أول خلق الله ، وأنَّ جبريل كان خادمه ليلة الإسراء ، ونحو ذلك مِن المماديح والأباطيل . فاعتبروا يا أولي الأبصار ».

(١) أخرجه البخاري .

(٢) مِن الأنصار كما في البخاري وفي رواية : ومعها صبي لها .

(٣) وفي رواية مسلم زيادة (فخلا معها في بعض الطريق حتى فرغت مِن حاجتها) . والغرض مِن البعد حتى لا يسمع بشكواها أحد غيره ﷺ .

(٤) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٥) بكسر الهمزة : كل دهن يؤدم به ، أو الدسم الجامد. والسنخة: هي الدهن المتغير الرائحة مِن طول المكث.

(٦) زاد البخاري : درع مِن حديد ، وهذه الدرع تسمى (ذات الفضول) .

(٧) كانت الدرع مرهونة عنده واسمه أبو الشحم اليهودي مِن بني ظفر بطن مِن الأوس ، وكان حليفاً لهم كما في (الفتح) . ووقع في الأصل أنه الأنصاري ! وهو خطأ ظاهر . وكانت مرهونة على ثلاثين صاعاً مِن شعير على ما رواه البخاري وابن ماجه والطبراني وغيرهم . وروى ابن=

يَفُكُّها حتى ماتَ[1] .

٢٤٧ - وعنه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : حَجَّ رَسُولُ اللهِ على رَحْلٍ رَثٍّ[2] ، وعَلَيْهِ قَطِيْفَةٌ لا تُساوِي أَرْبَعَةَ دَراهِمَ ، فقالَ : « اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ حَجاً لا رِياءَ[3] فِيْهِ ولا سُمْعَةَ » .

وفي رواية : كُنّا نَرى ثَمَنَها أَرْبَعَةَ دَراهِمَ ، فَلَمّا اسْتَوَتْ بِهِ راحِلَتُهُ قالَ : « لَبَّيْكَ بِحَجَّةٍ لا سُمْعَةَ فِيْها ولا رِياءَ »[4] .

٢٤٨ - وعنه أَيْضاً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : لم يَكُنْ شَخصٌ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ[5] قالَ : وكانوا إذا رَأَوْهُ لم يَقُومُوا لِما يَعْلَمُونَ من كَراهَتِهِ لِذَلِكَ[6] .

٢٤٩ - وعنه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لو أُهْدِيَ إِلَيَّ كُراعٌ

=حبان أَنَّ الأجل كان سَنَةً ، ولكن الرسول ﷺ مات قبل نهاية الأجل . والمعروف أَنَّ الذي فكها هو أبو بكر لأنه دفع كل الديون التي كانت على الرسول ﷺ، ويؤخذ مِن هذا الحديث : جواز معاملة الكفار مع العلم بخبث مكاسبهم وفساد معاملاتهم ، وكذلك يجوز رهن السلاح وبيعه وإجارته مِن الكافر إذا لم يكن حربياً ، وكذلك يجوز الشراء لأجل ، وجواز الرهن في الحضر .

(١) أخرجه البخاري .

(٢) الرحل : ما يوضع على ظهر البعير للركوب عليه وهو القتب ، وهو للبعير كالسرج للفرس . و(الرث) : أي البالي .

(٣) بأَنْ يكون خالصاً لوجه الله تعالى .

(٤) رواه البخاري ، والضياء المقدسي.

مِن طريق أخرى عن أنس ، وله شاهد عن ابن عباس ، وكل ذلك مخرج في (الصحيحة) ٢٦١٧ .

(٥) لقد آثروه على أنفسهم وهجروا في رضاه أوطانهم وقاتلوا معه آباءهم وأبناءهم وعشائرهم ... .

(٦) أخرجه المؤلف في جامعه ، والبخاري في الأدب المفرد .

لَقَبِلْتُ، ولو دُعِيتُ عَلَيْهِ لَأَجَبْتُ »[1] .

٢٥٠ – عن جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : جاءني رَسُولُ الله ﷺ لَيْسَ بِراكِبِ بَغْلٍ ولا بِرْذَوْنٍ[2] .

٢٥١ – يوسف بن عبد الله بن سلام[3] قالَ : سَمّانِي رَسُولُ الله ﷺ يوسُفَ، وأَقْعَدَنِي في حِجْرِهِ، ومَسَحَ على رَأْسِي[4] .

٢٥٢ – عن عَمْرَةَ قالَت : قيل لعائشة : ماذا كانَ يَفعَلُ رَسُولُ الله ﷺ في بَيْتِهِ ؟ قالَت : كانَ بَشَراً من البَشَرِ ، يَفْلِي ثَوبَهُ ، ويَحْلُبُ شاتَهُ ، ويَخْدِمُ نَفسَهُ[5] .

٤٥ – بابُ ما جاءَ في خُلُقِ رَسُولِ الله ﷺ

٢٥٣ – عن عمرو بن العاص قالَ : كانَ رَسُولُ الله ﷺ يُقْبِل بِوَجْهِهِ وحَدَيْثِهِ على أَشَرِّ القَومِ ، يَتَأَلَّفُهُمْ بِذَلِكَ ، فكانَ يُقْبِلُ بِوَجْهِهِ وحَدَيْثِهِ عَلَيَّ ، حتى ظَنَنْتُ أَنِّي خَيرُ القَومِ، [فَقُلْتُ يا رَسُولَ الله ! أَنا خَيرٌ أَو أَبو بَكْرٍ ؟ قالَ : « أَبو بَكْرٍ »] . فقلتُ : يا رَسُولَ الله أَنا خَيرٌ أَو عُمَرُ ؟ فقالَ : « عُمَرُ » . فقلتُ : يا رَسُولَ الله أنا خَيرٌ أَو عُثمان ؟

---

(١) أخرجه البخاري .

(٢) أخرجه البخاري عن جابر : أتاني رسول الله يعودني وأبو بكر وهما يمشيان . ويفيد الحديث تواضع الرسول ﷺ، وأنه كان يزور أصحابه ماشياً، لما في ذلك مِن كثرة الثواب .

و(البرذون) : ضرب مِن الدواب يخالف الخيل، عظيم الخلقة .

(٣) صحابي صغير ابن عبد الله بن سلام، أبوه مبشر بالجنة .

(٤) أخرجه أحمد ، والطبراني زاد في آخره : (ودعا له بالبركة) .

(٥) رواه البخاري .

قالَ : « عثمان » . فَلَمّا سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَصدَقَني فَلَوَدِدْتُ أَني لم أَكُنْ سَأَلْتُهُ[1] .

٢٥٤ – عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : خَدَمْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَشْرَ سِنِيْنَ، فما قالَ لي أُفٍّ[2] قطُّ ، وما قالَ لي لِشَيءٍ صَنَعْتُهُ : لِمَ صَنَعْتَهُ ولا لِشَيءٍ تَرَكْتُهُ : لِمَ تَرَكْتَهُ ، وكانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ من أَحْسَنِ النّاسِ خُلُقاً ، ولا مَسَسْتُ خَزاً[3] ولا حَرِيْراً ولا شَيْئاً كانَ أَلْيَنَ من كَفِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، ولا شَمَمْتُ مِسْكاً قَطُّ ولا عِطْراً كانَ أَطْيَبَ من عَرَقِ النَّبيِّ ﷺ[4] .

٢٥٥ – عن عائشة قالتْ : لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فاحِشاً ولا مُتَفَحِشاً[5] ، و لا صَخّاباً[6] في الأَسْواقِ ، ولا يَجْزِيءُ بالسّيئةِ ، ولَكِنْ يَعْفُو ويَصفَحُ[7] .

٢٥٦ – وعنها رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ : ما ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ شَيْئاً قَطُّ إِلّا أَنْ يُجاهِدَ في سَبِيْلِ اللهِ ولا ضَرَبَ خادِماً ولا امْرَأَةً[8] .

---

(١) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٢) بضم الهمزة وتشديد الفاء وكسرها بالتنوين وبدون تنوين ، وهي كلمة تَبَرُّم وملال تقال لكل ما يتضجر منه ، ويستوي فيه الواحد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث .

(٣) الخز : ثياب تعمل مِن صوف وحرير .

(٤) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٥) الفاحش : ذو الفحش في طبعه في أقواله وأفعاله وصفاته ، وإن كان استعماله في القول أكثر . و (المتفحش) : متكلف الفحش .

(٦) الصخاب : شديد الصوت .

(٧) أخرجه أحمد ، والمؤلف في جامعه .

(٨) أخرجه مسلم .

٢٥٧ - وعنها أَيْضاً قالَتْ : ما رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ مُنْتَصِراً مِنْ مَظْلَمَةٍ ظُلِمَهَا قَطُّ مَا لَمْ يُنْتَهَكْ مِنْ مَحَارِمِ الله شَيْءٌ ، فَإِذَا انْتُهِكَ مِن مَحَارِمِ الله تَعالى شَيْءٌ كانَ مِنْ أَشَدِّهِمْ فِي ذَلِكَ غَضباً[1] ، وما خُيِّرَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلّا اخْتارَ أَيْسَرَهُما، ما لَمْ يَكُنْ مَأْثَماً[2] .

٢٥٨ - وعنها رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَت : اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ على رَسُولِ الله ﷺ وأنا عِنْدَه، فقالَ : « بِئْسَ ابْنُ العَشِيْرَةِ (أو)[3] أَخُو العَشِيْرَةِ ». ثُمَّ أَذِنَ له ، فَلَمّا دَخَلَ أَلَانَ لَهُ القَولَ[4] ، فَلَمّا خَرَجَ قلتُ : يا رَسُولَ الله ! قلتَ ما قُلْتَ ثُمَّ أَلَنْتَ لَهُ القولَ . فقالَ : « يا عائشَةُ إِنَّ مِنْ شَرِّ النّاسِ مَنْ تَرَكَهُ النّاسُ أَو وَدَعَهُ النّاسُ اتِّقاءَ فُحْشِهِ »[5] .

٢٥٩ - جابر بن عبد الله يقول : ما سُئِلَ[6] رَسُولُ الله ﷺ شَيْئاً قَطُّ فقالَ : لا[7] .

٢٦٠ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قالَ : كانَ رَسُولُ الله ﷺ أَجْوَدَ النّاسِ بِالخَيْرِ ، وكانَ أَجْوَدَ ما يَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضانَ حتى يَنسَلِخَ ، فَيَأْتِيهِ جِبْرِيلُ فَيَعْرِضُ عَلَيْهِ

---

(١) والمعنى أنْ ينتقم ممن ارتكب ذلك لصلابته في الدين .

(٢) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٣) الشك مِن الراوي ، ورواية البخاري : « أخو العشيرة » دون شك .

(٤) أَلَانَ لهُ ليتألفهُ ليسلم قومه لأنه كان رئيسهم ومطاعاً فيهم ، كما هو شأن الجفاة ، لأنه لو لم يلن له القول لأفسد حال عشيرته ، وزين لهم العصيان لأنهم لا يعصون له أمراً .

(٥) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٦) أي ما سأله أحد شيئاً مِن أمور الدنيا مِن الخير فقال : لا أعطيك رداً له قط بل إما أنْ يعطيه إن كان ميسوراً ، أو أنْ يقول له ميسوراً مِن القول بأنْ يعده أو يدعو له .

(٧) أخرجه البخاري ، ومسلم .

القُرْآنَ ، فإذا لَقِيَهُ جِبْرِيْلُ كانَ رَسُولُ الله ﷺ أَجْوَدَ بِالخَيْرِ من الرِّيحِ المُرْسَلَةِ[1] .

٢٦١ - عن أنسِ بنِ مالِكٍ رضي الله تعالى عنه قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ لا يَدَّخِرُ شَيْئاً لِغَدٍ[2] .

٢٦٢ - عن عائشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَقْبَلُ الهَدِيَّةَ ، ويُثِيبُ عَلَيْها[3] .

٤٦ - بابُ ما جاءَ في حَياءِ رَسُولِ الله ﷺ

٢٦٣ - عن أَبي سَعيد الخدري قالَ : كانَ رَسُولُ الله ﷺ أَشَدَّ حَياءً مِنَ العَذْراءِ في خِدْرِها[4] ، وكانَ إذا كَرِهَ شَيْئاً عُرِفَ[5] في وَجْهِهِ[6] .

٤٧ - بابُ ما جاءَ في حِجامَةِ رَسُولِ الله ﷺ [7]

٢٦٤ - عن حُمَيدٍ قالَ : سُئِلَ أنسُ بنُ مالكٍ عن كَسْبِ الحَجَّامِ ؟ فقالَ : احْتَجَمَ

---

(١) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٢) أخرجه المؤلف في جامعه ، وابن حبان ، والبغوي .

وهذا منه ﷺ لكمال توكله على ربه ، وقد يدخر لعياله قوت سنتهم لضعف توكلهم بالنسبة إليه ﷺ ، وليكون سنة للمعيلين مِن أمته . وفي (الصحيحين) أنه ﷺ كان يدخر لأهله قوت سنتهم.

(٣) أخرجه البخاري .

(٤) العذراء : البنت البكر ، و(الخدر) : الستر .

(٥) عرف في وجهه أي يتغير وجهه ، فيفهم كراهته لهذا الشيء .

(٦) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٧) الحجامة : بكسر الحاء : وهي شرط الجلد وإخراج الدم بالمحجمة ، وهي ما يحجم به . وفي احتجامه ﷺ إشارة إلى أنَّ تدبير البدن مشروع غير مناف للتوكل .

رَسُولُ اللهِ حَجَمَهُ (أبو طيبة[1]) ، فَأَمَرَ لَهُ بِصاعَيْنِ[2] مِنَ الطّعامِ ، وكَلَّمَ أَهْلَهُ فَوَضَعُوا عَنْهُ مِنْ خَراجِهِ وقالَ : « إِنّ أَفْضَلَ ما تَداوَيْتُم بِهِ الحِجامَةُ[3] ، أَو : إِنَّ مِنْ أَمْثَلِ ما تَداوَيْتُمْ بِهِ الحِجامَةُ »[4] .

٢٦٥ - عن علي : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ احْتَجَمَ وأَمَرَنِي فَأَعْطَيْتُ الحَجّامَ أَجْرَهُ[5] .

٢٦٦ - عن ابن عباس أَظُنّهُ قالَ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ احْتَجَمَ على الأَخْدَعَيْنِ[6] ، وبَيْنَ الكَتِفَيْنِ ، وأَعْطى الحَجّامَ أَجْرَهُ ، ولو كانَ حَراماً لم يُعطِهِ[7] .

٢٦٧ - عن ابنِ عُمَرٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دعا حَجّاماً فَحَجَمَهُ وسَأَلَهُ : « كَمْ خَراجُكَ؟» فقالَ : ثَلاثَةُ آصُعٍ . فَوَضَعَ عَنهُ صاعاً ، وأَعطاهُ أَجْرَهُ[8] .

٢٦٨ - عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ :كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَحْتَجِمُ في الأَخدَعَيْنِ والكاهلِ[9] ، وكانَ يَحْتَجِمُ لِسَبْعَ عَشْرَة ، وتِسْعَ عَشْرَة[10] ، وإِحْدى

---

(١) اسمه نافع وكان عبداً لبني حارثة أو لأبي مسعود الأنصاري .

(٢) الصاع مكيال يسع أربعة أمداد .

(٣) الخطاب لأهل الحجاز ومن في حكمهم مِن البلاد الحارة . وأمر الحجامة يختلف باختلاف الزمان والمكان والمزاج .

(٤) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٥) أخرجه أحمد، وابن ماجة .

(٦) الأخدعان : عرقان في جانبي العنق .

(٧) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٨) أخرجه أحمد ، وابن سعد .

(٩) الكاهل : أعلى الظهر .

(١٠) أي يحتجم لسبع عشرة ليلة خلت مِن الشهر وهكذا .

وعِشْرِيْن[1] .

٢٦٩ – وعنه : أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ احتَجَمَ وهو مُحرِمٌ بـ(مَلَل)[2] على ظَهرِ القَدَمِ[3] .

٤٨ – بابُ ما جاءَ في أَسْماءِ رَسُولِ الله ﷺ

٢٧٠ – عن جُبَيْرِ بنِ مُطعِمٍ قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إنَّ لي أَسْماءً : أَنا مُحَمَّدٌ ، وأَنا أَحْمَدُ ، وأَنا الماحِي الّذِي يَمْحُو اللهُ بِيَ الكُفرَ ، وأَنا الحاشِرُ الَّذِي يَحشُرُ النّاسَ على قَدَمِي[4] ، وأَنا العاقِبُ[5] ، والعاقِبُ الّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ »[6][7] .

٢٧١ – عن حذيفة قالَ: لَقِيْتُ النّبيَّ ﷺ في بَعضِ طُرُقِ المَدِيْنَةِ فقالَ : « أَنا مُحَمّدٌ ، وأَنا أَحمدٌ ، وأَنا نَبِيُّ[8] ، الرّحْمَةِ و نَبِيُّ التّوْبَةِ ، وأَنا المُقَفِّي[9] ، وأَنا الحاشِرُ ونَبِيُّ المَلاحِمِ »[10][11] .

---

(١) أخرجه المؤلف في جامعه ، وابن ماجه ، والحاكم .

(٢) وهو محل بين مكة والمدينة على بعد سبعة عشر ميلاً عن المدينة .

(٣) أخرجه أحمد ، وأبو داود ، والنسائي .

(٤) يتقدم عليه الصلاة والسلام الناس يوم المحشر ويحشر الناس على أثره .

(٥) أي الذي أتى عقب الأنبياء فلا نبي بعده .

(٦) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٧) قيل هذا مِن قول الزهري فيكون مدرجاً في الحديث .

(٨) قال تعالى : ﴿ وما أَرْسَلْناكَ إلّا رَحْمَةً لِلْعالَمِيْنَ ﴾ ١١٧ الأنعام .

(٩) بكسر الفاء ، ومعناه الذي قفا آثار مَنْ سبقه من الأنبياء قال تعالى : ﴿ أُولئكَ الّذِيْنَ هَدَى اللهُ فَبِهُداهُم اقْتَدِهِ ﴾ أو بفتح الفاء ، أي الذي قفى به على آثار الأنبياء وختم به الرسالة ، قال تعالى : ﴿ ثُمَّ قَفّيْنا على آثارِهِمْ بِرُسِلِنا ﴾ سورة الحديد .

(١٠) رواه أحمد ، وابن حبان ، وابن سعد .

(١١) جمع ملحمة وهي الحرب ، سميت بذلك لاشتباك لحوم الناس فيها بعضهم ببعض .

٤٩ - بابُ ما جاءَ في سِنِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ

٢٧٢ - عن ابن عباس قالَ : مَكَثَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ ثلاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوحَى إِلَيْهِ ، وبِالمَدِيْنَةِ عَشْراً وتُوفِّيَ وهو ابْنُ ثلاثٍ وسِتِّيْنَ(١) .

٢٧٣ - عن جَرِيرٍ عن معاوية أَنَّهُ سَمِعَهُ يَخْطُبُ قالَ : ماتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وهو ابْنُ ثَلاثٍ وسِتِّيْنَ ، وأَبُو بَكْرٍ وعُمَرُ ، وأَنا(٢) ابْنُ ثَلاثٍ وسِتِّيْنَ(٣) .

٢٧٤ - عن عائشةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ماتَ وهو ابْنُ ثَلاثٍ وسِتِّيْنَ سَنَةً(٤) .

٥٠ - بابُ ما جاءَ في وفاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

٢٧٥ - عن أنس بن مالك قالَ : آخِرُ نَظرَةٍ نَظَرْتُها إِلى رَسُولِ اللهِ ﷺ كَشَفَ السِّتارَةَ(٥) يَوْمَ الاثْنَيْنِ ، فَنظَرْتُ إِلى وَجْهِهِ كَأَنَّهُ وَرَقَةُ مُصْحَفٍ(٦) ، والنّاسُ خَلفَ أَبي بَكرٍ ، فَكَادَ النّاسُ أَنْ يَضْطَرِبُوا ، فَأَشارَ إِلى النّاسِ أَنِ اثبُتُوا ، وأَبُو بَكْرٍ يَؤُمُّهُمْ ، وأَلْقَى

---

(١) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٢) (وأنا ابن ثلاث وستين). هذا كلام مستأنف أي وأنا متوقع موافقتهم وإني أموت في سنتي هذه. كذا وجهه النووي. وقال القسطلاني : ولد معاوية قبل البعثة بخمس سنين . وتأخرت موت معاوية بعد هذه السنة وقد عاش حوالي ثمانين سنة .

(٣) أخرجه مسلم .

(٤) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٥) بكسر السين : ما يستر به ، وكان من عادتهم تعليق الستائر على بيوتهم والمراد أنه أمر بكشف الستارة المعلقة على بيته الشريف .

(٦) كأنه ورقة مصحف في الحسن والصفاة .



السَّحَفَ وتُوفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ آخِرِ ذَلِكَ اليَوْمِ[1] .

٢٧٦ - عن عائشةَ قالَتْ : كُنتُ مُسْنِدَةَ النَّبِيِّ ﷺ إلى صَدْرِي أو قالَت : إلى حِجْرِي ، فَدَعا بِطَسْتٍ[2] لِيَبُولَ فِيهِ ، ثُمَّ بالَ فَماتَ[3][4] .

٢٧٧ - وعنها قالَت : لا أَغبِطُ أَحَداً بِهَوْنِ مَوْتٍ[5] ، بَعْدَ الَّذِي رَأَيْتُ مِنْ شِدَّةِ مَوْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ[6] .

٢٧٨ - وعنها قالَت : لَمّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ اختَلَفُوا في دَفنِهِ فقالَ أَبُو بَكرٍ : سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ شَيئاً ما نَسِيْتُهُ قالَ : « ما قَبَضَ اللهُ نَبِيّاً إلّا في المَوضِعِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُدْفَنَ فِيْهِ » . ادفِنُوهُ في مَوضِعِ فِراشِهِ[7] .

٢٧٩ - عن ابن عباس وعائشة : أَنَّ أَبا بَكرٍ قَبَّلَ النَّبِيَّ ﷺ بَعْدَ ما ماتَ[8] .

٢٨٠ - وعنها : أَنَّ أَبا بَكرٍ دَخَلَ على النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ وَفاتِهِ فَوَضَعَ فَمَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، ووَضَعَ يَدَيهِ على ساعِدَيْهِ وقالَ : وا نَبِيّاهُ ! وا صَفِيّاهُ ! وا خَلِيلاهُ ![9] .

---

(١) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٢) الطست : إناء .

(٣) في رواية للبخاري (قبضه الله وإن رأسه لبين سَحْري ونَحْري) أرادت أنه مات في حضنها ، البخاري في (المغازي) وفي (الخمس) .

(٤) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٥) أي بموت سهل هين ليس فيه شدة .

(٦) أخرجه البخاري .

(٧) أخرجه المؤلف في جامعه .

(٨) أخرجه البخاري ، وابن ماجه .

(٩) أخرجه أحمد ، وابن سعد .

٢٨١ - عن أنسٍ قالَ : لـمّا كانَ اليَوْمَ الّذِي دَخَلَ فِيهِ رَسُولُ الله ﷺ المَدِيْنَةَ أَضـاءَ مِنْهُا كُلُّ شَيءٍ ، فَلَمّا كـانَ اليَوْمُ الّذِي ماتَ فِيْهِ أَظْلَمَ مِنْها كُلُّ شَيءٍ ، ومـا نَفَـضْنا أَيْـدِيَنا مِنَ التّرابِ وإنّا لَفِي دَفنِهِ حتى أَنكَرْنا قُلُوبَنا[١][٢] .

٢٨٢ - عن عائشةَ قالَتْ : تُوفِّيَ رَسُولُ الله ﷺ يَوْمَ الاثْنَيْنِ[٣] .

٢٨٣ - عن جعفر[٤] بن محمد عن أبيه[٥] قالَ : قُبِضَ رَسُولُ الله ﷺ يَوْمَ الاثْنَيْنِ ، فَمَكَثَ ذَلِكَ اليَوْمَ ولَيْلَةَ الثلاثاءِ ، ودُفِنَ مِنَ اللّيْلِ[٦] . قالَ سـفيان[٧] : وقـالَ غَـيْرُهُ[٨] : يُسْمَعُ صَوتُ المَساحِي[٩] مِنْ آخِرِ اللّيْلِ[١٠] .

٢٨٤ - عن سالم بن عُبَيد - وكانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ - قالَ : أُغمِيَ على رَسُـولِ الله ﷺ في مَرَضِهِ فَأَفاقَ، فقالَ : « حَضَرَتِ الـصَّلاةُ ؟ » . فقـالَوا : نعـم . فقـالَ : « مُرُوا بِـلالاً

---

(١) أخرجه أحمد ، والمؤلف في سننه ، وابن ماجه .

(٢) هذا تعبير عن اللوعة بفقد أكرم الرسل ، وأنها ساعة شديدة حتى أنكروا أنفسهم من شدة الحزن وانقطاع الوحي وفقد الصحبة .

(٣) رواه البخاري .

(٤) وهو الصادق .

(٥) وهو محمد الباقر بن علي بن زين العابدين بن الحسين وهو من التابعين فالحديث مرسل .

(٦) أي ليلة الأربعاء ، وسط الليل ، أما الغسل والكفن فحصل يوم الثلاثاء .

(٧) سفيان هو ابن عيينة المتقدم في السند .

(٨) أي غير محمد الباقر .

(٩) بفتح الميم جمع مسحاة بكسرها . وهي كالمجرفة والذي حفر القبر هو أبو طلحة ، وإنما تأخر الدفن لاختلافهم في تعيين مكان الدفن ولدهشتهم بهذا الأمر الهائل . ولاشتغالهم بنصب إمام يتولى مصالح المسلمين ، وسماع المساحي بالليل لهدوئه .

(١٠) أخرجه ابن سعد (٢/ ٢٧٣) ، ولـه شـاهـد عن عائشـة قالت : توفي النبي ﷺ يوم الاثنين ودفن ليلـة الأربعاء . أخرجـه أحمد (٦/ ١١٠) بسـند جيد عنها : (ما علمنا بدفنه ﷺ حتى سـمعنا صوت المساحي من جوف الليل ، ليلة الأربعاء) .

فَلْيُؤَذِّنْ ، ومُرُوا أَبا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ لِلنّاسِ » أَو قالَ : « بالنّاسِ » ، قـالَ : ثُـمَّ أُغمِـيَ عَلَيْـهِ فَأَفَاقَ فقالَ : « حَضَرَتِ الصَّلاةُ ؟ » . فقالَوا : نعم فقالَ : « مُرُوا بِلالاً فَلْيُـؤَذِّنْ ، ومُـرُوا أَبا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بالنّاسِ » . فقالَتْ عائشَةُ : إِنّ أَبِي رَجُلٌ أَسِيفٌ[1] إذا قـامَ ذَلِـكَ المَقـامَ[2] بَكى فلا يَسْتَطِيعُ ، فَلَوْ أَمَرْتَ غَيْرَهُ . قالَ : ثُمَّ أُغمِيَ عَلَيْهِ فَأَفاقَ ، فقـالَ : « مُـرُوا بـلالاً فَلْيُؤَذِّنْ ، ومُرُوا أَبا بَكرٍ فَلْيُصَلّ بالنّاسِ ، فإنَّكُنَّ صَوَاحِبُ أو صَـواحِباتُ[3] يوسـف » . قالَ : فأُمِرَ بلالٌ فأَذَّن ، وأمر أبو بكر فَصَلَّى بالناس ، ثُمَّ إنَّ رَسُول الله ﷺ وجـد خِفَّـة ، فقالَ : « انْظُرُوا لي مَنْ أَتّكِئُ عَلَيْهِ » . فَجَاءَتْ بَرِيْرَةُ[4] ورَجُلٌ آخَر[5] فاتّكَأَ عَلَيْهِما ، فَلَـمّا رَآهُ أَبو بَكْرٍ ذَهَبَ لِيَنْكُصَ[6] ، فَأَومَأَ إِلَيْهِ أَنْ يَثْبُتَ مَكانَهُ ، حتى قَضى أَبو بَكْـرٍ صَـلاتَهُ . ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ قُبِضَ . فقالَ عمر : والله لا أَسْمَعُ أَحـداً يَـذكُرُ أَنَّ رَسُـولَ الله ﷺ قُبِضَ إِلّا ضَرَبْتُهُ بِسَيْفِي هذا . قالَ : وكـانَ النّـاسُ أُمِّيِّـينَ[7] لم يَكُـنْ فِـيْهِمْ نَبِـيٌّ قَبْلَـهُ ، فَأَمْسَكَ النّاسُ ، فقالَوا : يا سالمُ انطَلِقْ إلى صاحِبِ رَسُولِ الله ﷺ فادْعُهُ ، فَأَتَيْتُ أَبا بَكْرٍ وهو في المَسْجِدِ ، فَأَتَيْتُهُ أَبْكِي دَهَشاً ، فَلَمّا رَآني قالَ [لي] : أَقُبِضَ رَسُولُ الله ﷺ ؟ قُلْتُ: إِنّ عُمَرَ يقولُ : لا أَسْمَعُ أَحَداً يَذكُرُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قُبِضَ إِلّا ضَرَبْتُـهُ بِـسَيْفِي هـذا !

---

(١) أسيف أي حزين ، يغلب عليه الحزن .

(٢) وهو مقام الإمامة في محل النبي ﷺ.

(٣) أي مثلهن في إظهار خلاف ما يبطن .

(٤) وهي قبطية أو حبشية ، مولاة عائشة .

(٥) في رواية (الصحيحين) خرج بين عباس ورجل آخر وهو علي بن أبي طالب . وقيل : العباس وولده الفضل . ويجمع بين الروايات بتعدد خروجه ﷺ .

(٦) أي ليرجع .

(٧) لا يقرؤون ولا يكتبون .

فقالَ لي : انْطَلِقْ . فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ ، فجاءَ والنّاسُ قَدْ دَخَلُوا على رَسُولِ اللهِ ﷺ فقالَ : يا أَيُّها النّاسُ أَفرِجُوا لي . فَأَفرَجُوا لهُ . فجاءَ حتى أَكَبَّ عَلَيْهِ ومَسَّهُ فقالَ : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾[1] ، ثُمَّ قالَوا : يا صاحِبَ رَسُولِ اللهِ أَقُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ؟ قالَ : نَعَمْ . فَعَلِمُوا أَنْ قَدْ صَدَقْ . قالَوا : يا صاحِبَ رَسُولِ اللهِ أَيُصَلّى على رَسُولِ اللهِ ؟ قالَ : نَعَمْ قالَوا : وكَيْفَ ؟ قالَ : يَدْخُلُ قَومٌ فَيُكَبِّرُونَ ويُصَلُّونَ ويَدْعُونَ ثُمَّ يَخْرُجُونَ ثُمَّ يَدْخُلُ قَومٌ فَيُكَبِّرُونَ ويُصَلّونَ ويَدْعُونَ ثُمَّ يَخْرُجُونَ حتى يَدْخُلَ النّاسُ قالَوا : يا صاحِبَ رَسُولِ اللهِ ! أَيُدْفَنُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ؟ قالَ : نَعَمْ . قالَوا : أَيْنَ ؟ قالَ : في المَكانِ الَّذي قَبَضَ اللهُ فِيْهِ رُوحَهُ ، فإِنَّ اللهَ لَمْ يَقْبِضْ رُوحَهُ إِلّا في مَكانٍ طَيِّبٍ . فَعَلِمُوا أَنْ قَدْ صَدَقْ ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يُغَسِّلَهُ بَنُو أَبِيْهِ[2] . واجتَمَعَ المهاجِرُونَ يَتَشاوَرُونَ[3] ، فقالَوا : انطَلِقْ بِنا إِلى إِخْوانِنا مِنَ الأَنْصارِ نُدْخِلهُمْ مَعَنا في هذا الأَمْرِ . فقالَتِ الأَنصارُ[4] : منّا أَمِيْرٌ ، ومِنْكُمْ أَمِيْرٌ . فقالَ عُمَرُ[5] بن الخَطّابِ : مَنْ لَهُ مِثْلُ هذهِ الثّلاثَةِ[6] : ﴿ ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما في الغارِ

---

(١) سورة الزمر ٣٠ .

(٢) [أي عصبته] ، فغسله سيدنا علي رضي الله عنه ، فكان الفضل بن عباس وأسامة وشقران مولى رسول الله ﷺ يناولون علياً الماء .

(٣) أي في أمر الخلافة .

(٤) وكانوا مجتمعين في سقيفة بني ساعدة . والقائل هو الحباب بن المنذر .

(٥) وفي رواية : (فقال عمر : يا معشر الأنصار ! ألستم تعلمون أنَّ رسول الله ﷺ قد أمر أبا بكر أنْ يؤم الناس . فأيكم تطيب نفسه أنْ يتقدم على أبي بكر ؟ فقالت الأنصار : نعوذ بالله أنْ نتقدم على أبي بكر) .

(٦) أي من ثبت له مثل هذه الفضائل الثلاثة التي ثبتت لأبي بكر ، وهو استفهام إنكاري قصد به الرد على الأنصار حيث توهموا أنَّ لهم حقاً في الخلافة . فالفضيلة الأولى : كونه أحد الاثنين في قوله تعالى : ﴿ ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الغارِ ﴾ فذكره مع رسوله بضمير التثنية .

الفضيلة الثانية : إثبات الصحبة في قوله تعالى : ﴿ إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ ﴾ فسماه صاحبه .

الفضيلة الثالثة : إثبات المعية في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللهَ مَعَنا ﴾ فثبوت هذه الفضائل يؤذنه بأحقيته بالخلافة .

إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنا ﴾ . مَنْ هما[1] ؟ قالَ : ثُمَّ بَسَطَ يَدَهُ فَبايَعَهُ ، وبايَعَهُ النّاسُ بَيْعَةً حَسَنَةً جَمِيلَةً[2] .

٢٨٥ – عن أنسِ بنِ مالِكٍ قالَ : لَمّا وَجَدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ كَرْبِ المَوتِ ما وَجَدَ، قالَتْ فاطِمَةُ : رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْها : وا كَرْباهُ ! فقالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لا كَرْبَ على أَبِيْكِ بَعْدَ اليَوْمِ، إِنَّهُ قَدْ حَضَرَ مِنْ أَبِيكِ ما لَيْسَ بِتارِكٍ مِنْهُ أَحَداً[3] ، المُوافاةُ يَوْمَ القِيامَةِ[4][5] .

٥١ – بابُ ما جاءَ في مِيْراثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

٢٨٦ – عن عَمرو بنِ الحارِثِ أَخي جُوَيْرِيَةَ – لَهُ صُحْبَةٌ – قالَ : ما تَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلّا سِلاحَهُ[6] ، وبَغلَتَهُ[7] ، وأَرْضاً[8] جَعَلَها صَدَقَةً[9][10] .

٢٨٧ – عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : جاءَتْ فاطِمَةُ إِلى أَبي بَكْرٍ فقالَتْ : مَنْ

---

(١) أي من هذان الاثنان المذكوران في هذه الآية ؟ .

(٢) أخرجه البخاري ، والنسائي ، وابن ماجه .

(٣) أي نزل بأبيك الموت فإنه أمر عام لكل أحد ، والمصيبة إذا عمت هانت .

(٤) أي الملاقاة كائنة وحاصلة يوم القيامة .

(٥) رواه البخاري .

(٦) من نحو سيف ورمح ومغفر وحربة إلخ .

(٧) وبغلته البيضاء واسمها دُلدُل .

(٨) حصة في أرض فدك وخيبر وبني النضير .

(٩) جعلها صدقة لحديث : « نحن معاشر الأنبياء لا نورث ، ما تركناه صدقة » .

(١٠) أخرجه البخاري .

يَرِثُكَ ؟ فقالَ : أَهلِي ووَلَدِي . فقالَتْ : ما لي لا أَرِثُ أَبِي ؟ فَقالَ أَبو بَكْرٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « لا نُورَثُ » . ولَكِنّي أَعُولُ[1] مَنْ كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعُولُهُ ، وأُنْفِقُ على مَنْ كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُنفِقُ عَلَيْهِ[2] .

٢٨٨ - عن أَبي البَخْتَرِيّ[3] أَنَّ العَبّاسَ وعَلِيّاً جاءا إلى عُمَرٍ يَخْتَصِمانِ ، يَقُولُ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما لِصاحِبِهِ : أَنتَ كذا أَنتَ كذا ، فقالَ عُمَرُ لِطَلْحَةَ والزُّبَيرِ وعبدِ الرّحمنِ بنِ عَوفٍ وسَعدٍ رضي الله تعالى عَنهُمْ : أُنشِدُكُمْ بالله أَسَمِعتُم رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « كُلُّ مالِ نَبِيٍّ صَدَقَةٌ إِلّا ما أَطْعَمَهُ، إِنّا لا نُورَثُ » ؟ وفي الحَديثِ قِصّةٌ[4] .

٢٨٩ - عن عائشةَ رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنْها : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « لا نُورَثُ، ما تَرَكْنا فَهُو صَدَقَةٌ »[5] .

٢٩٠ - عن أبي هريرةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « لا يَقسِم وَرَثَتِي دِيْناراً ولا دِرهَماً ، ما تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسائي ومَؤنَةِ عامِلِي فَهُو صَدَقَةٌ »[6] .

---

(١) أي أنفق على من كان ينفق عليه ﷺ .

(٢) أخرجه أحمد ، والمؤلف في جامعه .

(٣) بفتح الباء وسكون الخاء وفتح التاء سعيد بن فيروز الطائي مولاهم الكوفي ، تابعي جليل مات في (الجماجم) سنة ثلاث وثمانين .

(٤) أخرجه أبو داود .

(٥) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٦) أخرجه البخاري ، ومسلم .

وأخرج أبو داود أنَّ فدك كانت للنبي ﷺ ، وكان ينفق منها ، ثم تولاها أبو بكر وعمر . وبعده أقطعها مروان . فلما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة ردها لبيت المال .

٢٩١ - عن مالكِ بنِ أَوسِ بن الحَدْثانِ قالَ : دَخَلْتُ على عُمَرَ ، فدَخَلَ عَلَيْهِ عبدُ الرّحمنِ ابن عوفٍ وطلحةُ وسعدٌ ، وجاء عَلِيٌّ والعَبّاسُ يَختَصِمانِ ، فقالَ لَهُم عُمَرُ : أُنشِدُكُمْ بِالّذي بِإذنِهِ تَقُومُ السّماءُ والأَرْضُ أَتعلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ : « لا نُورَثُ ، ما تَرَكْناهُ صَدَقَةٌ » ؟ فقالَوا : اللّهُمَّ نَعَمْ . وفي الحَدِيثِ قِصّةٌ طَوِيلَةٌ[1] .

٢٩٢ - عن عائشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَت : ما تَرَكَ رَسُولُ الله ﷺ دِيْناراً ولا دِرْهَماً ولا شاةً ولا بَعِيْراً قالَ : وَأَشُكُ في العَبْدِ والأَمَةِ[2] .

٥٢ - بابُ ما جاءَ في رُؤيَةِ رَسُولِ الله ﷺ في المَنامِ

٢٩٣ - عن عبدِ الله بنِ مسعودٍ عن النَّبيِّ ﷺ قالَ : « مَنْ رَآني في المنام فَقَدْ رَآني ، فَإِنَّ الشَّيْطانَ لا يَتَمَثَّلُ بي »[3] .

٢٩٤ - عن أبي هريرةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ رَآني في المنام فَقَدْ رَآني، فإنَّ الشّيْطانَ لا يَتَصَوَّرُ أو قالَ : لا يَتَشَبَّهُ بي »[4] .

٢٩٦ - عن أبي مالك الأشجعي عن أبيه قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ رَآني في المنام فَقَدْ رَآني[5] » . قالَ أبو عيسى : وأبو مالكٌ هذا هو سَعد بنُ طارقِ بنُ أشْيَم ،

---

(١) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٢) أخرجه مسلم .

(٣) أخرجه أحمد ، والمؤلف في جامعه ، وابن ماجه .

(٤) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٥) وهذه معجزة له ﷺ لأنه محفوظ من الشيطان.

وطارقُ بنُ أَشيم هو من أَصحابِ النَّبيِّ ﷺ وقَدْ رَوى عنِ النَّبيِّ ﷺ أَحادِيثَ[1] .

٢٩٧ – قال أبو هريرة : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ رَآني في المَنامِ فَقَدْ رَآني فإِنَّ الشَّيْطانَ لا يَتَمَثَّلُني » . قالَ أَبي[2] : فَحَدَّثْتُ بِهِ ابْنَ عباسٍ فَقُلْتُ : قَدْ رَأَيْتُهُ[3] فَذَكَرْتُ الحَسَنَ بَنَ عَلِيٍّ فَقُلْتُ : شَبَّهْتُهُ بِهِ . فقالَ ابنُ عباسٍ : إِنَّهُ كانَ يَشبَهُهُ[4][5] .

٢٩٨ – عن يزيد الفارسي وكانَ يَكْتُبُ المَصاحِفَ قالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ في المَنامِ زَمَنَ ابْنِ عباسٍ ، فَقُلْتُ لِابْنِ عباسٍ : إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ في النَّومِ . فَقالَ ابن عباس : إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ كانَ يقولُ : « إِنَّ الشَّيْطانَ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَشَبَّهَ بي ، فَمَنْ رَآني في النَّومِ فَقَدْ رَآني » . هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْعَتَ هذا الرَّجُلَ الَّذِي رَأَيْتَهُ في النَّومِ ؟ قالَ : نَعَمْ ، أَنعتُ لَكَ رَجُلاً بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ ، جِسْمُهُ ولَحمُهُ أَسْمَرُ إِلى البَياضِ ، أَكْحَلُ العَيْنَيْنِ ، حَسَنُ الضِّحْكِ ، جَميلُ دَوائرِ الوَجْهِ ، [قَدْ] مَلأَتْ لِحيَتُهُ ما بَيْنَ هذِهِ إِلى هذِهِ ، قَدْ مَلأَتْ نَحرَهُ.

---

(١) من هذه الأحاديث حديث القنوت في الصلاة [مُحدَث] ، عند الترمذي والنسائي وابن ماجه . وحديث « دعاء اللهم اغفر لي وارحمني » عند مسلم وابن ماجه ، وحديث « من قال لا إله إلا الله حرم الله دمه وماله » عند مسلم .

(٢) وهو كُليب والد عاصم ، وهو من التابعين . [وهو ابن شهاب ، صدوق] ..

(٣) أي رأى النبي ﷺ في المنام .

(٤) رواه أحمد ، والحاكم . وفيه تأييد لما رواه إسماعيل القاضي عن أيوب قال : كان ابن سيرين (وهو ممن روى هذا الحديث عند الشيخين) إذا قَصَّ عليه رجل أنه رأى النبي ﷺ قال : صفه لي . قال: ذكرت الحسن بن علي فشبهته به . قال : قد رأيته . وسنده جيد .

(٥) أي الحسن بن علي كان يشبه النبي ﷺ .

قالَ عَوْفٌ[1] : ولا أَدْرِي ما كانَ مَعَ هذا النَّعْتُ ، فَقالَ ابْنُ عباسٍ : لو رَأَيْتَهُ في اليَقَظَةِ مَا اسْتَطَعْتَ أَنْ تَنْعَتَهُ فَوْقَ هذا[2] .

٢٩٩ – قالَ أبو قتادة : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ رَآنِي – يَعْنِي – في النَّوْمِ فَقَدْ رأى الحق »[3] .

٣٠٠ – عن أنس : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : « مَنْ رَآنِي في المَنامِ فَقَدْ رَآنِي ، فَإِنَّ الشَّيْطانَ لا يَتَخَيَّلُ بي »[4] .

٣٠١ – وقالَ : « ورُؤْيَا المُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وأَرْبَعِيْنَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوةِ »[5] .

انتهى اختصار كتاب (الشمائل المحمدية للإمام الترمذي) مع التعليق عَلَيْهِ يَوْم الخَمِيْسِ في ٣ ربيع الأول سنة ١٤٠١ هـ . و(سبحانك اللَّهُمَّ وبحمدك ، أشهد أنْ لا إله إلّا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك) . وانتهى مقابلته بالأصل ، وتصحيحه عَلَيْهِ وإعداده للطبع ضحوة يَوْم الأحد ٢٣ رجب سنة ١٤٠٢ هجرية والحَمْدُ لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

عمان – الأردن

محمد ناصر الدين الألباني

---

(١) عوف هذا هو ابن أبي جميلة الراوي عن يزيد الفارسي .

(٢) أخرجه ابن ماجه .

(٣) أخرجه البخاري .

(٤) أخرجه البخاري .

(٥) أخرجه البخاري ، ومسلم .

وقَدْ فرغت من اختصار المختصر صبيحة يَوْم الاثْنَيْنِ الثاني من شهر جمادى الأولى من عام خمس وعشرين وأربعمائة بَعْدَ الألف من هجرة رَسُول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وآله وسلم بمدينة جُدة فاللَّهُمَّ اجعله علماً نافعاً وعملاً متقبلاً

أنيس بن أحمد بن طاهر جمال

وتم بحمد الله وفضله

(فهرس الأحاديث)

طرف الحديث | الصفحة





فهرس الأبواب

الموضوع الصفحة



